

الفواكه الجنية

في الخطب والمحاضرات السنية

تأليف

أبو عبد الرحمن

مقبل بن هادي الوادعي

مكتبة دار القدس

صنعاء - اليمن

ص.ب: ١٠٦٥٥ - هاتف: ٢٠٥٩٣٥

الطبعة الأولى
١٤١١ هـ = ١٩٩١ م

رقم الإيداع : ٧٣٣٦ / ١٩٩٠

طبع بدار نوبار للطباعة

مكتبة دار القدس
طباعة . نشر . توزيع
صنعاء - اليمن
ص.ب : ١٠٦٥٥ - هاتف : ٢٠٥٩٣٥


الفواكه الجنية
في الخطب والمحاضرات السنية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

□ المقدمـــة □

الحمد لله، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن الوعظ يعتبر من أشرف وسائل الدعوة، من أجل هذا أضافه[1] الله إلى نفسه الكريمة، فقال عز وجل من قائل: ﴿**يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين**﴾، وسمى القرآن موعظة فقال: ﴿**يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين**﴾. وقال تعالى:﴿**هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين**﴾.

وهو من وظائف الأنبياء، قال الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: ﴿**قل إنّما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنّة إن هو إلا نذير لكم بين يدى عذاب شديد**﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿**وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً**﴾.

وقال نبي الله نوح عليه السلام لولده: ﴿**إني أعظك أن تكون من الجاهلين**﴾.

وقال قوم هود لنبى الله هود: ﴿**سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين**﴾.

---

(١) لست أعني الإضافة النحوية فهي من خصائص الأسماء.

وهو من وظائف الصالحين، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لا تشرك بالله إنَّ الشرك لظلم عظيم**﴾.

وقال تعالى: ﴿**وإذ قالت أُمَّةٌ منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون**﴾.

وهكذا الدعوة إلى الله من وظائف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، قال الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً**﴾.

وهي أيضا وظيفة أتباع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم، قال الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**﴾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾، والدعاء إلى الله عبادة توقيفية، فلسنا مفوضين فيها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**قل إنما أنذركم بالوحى**﴾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**وما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ**﴾.

والمسلمون اليوم أحوج ما يكونون إلى علماء يدعونهم إلى الله، ويقدمون لهم الشرع صافياً كما جاء به نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وإني أحمد الله، فأهل السنَة- من فضل ربي- جمعوا بين التعلم، والتعليم، والدعوة إلى الله، والتأليف، وقل من يقوم بهذا كلّه في عصرنا هذا، فرب شخص يحفظ له آيات وأحاديث، ويتنقل بها من هذا المسجد إلى هذا المسجد، وهو معرض عن العلم والتعليم، ورب شخص منكب على التأليف والتحقيق لا يرفع إلى الدعوة رأسا، ورب شخص منكب على العلم والتعليم وربما على أحدهما ولا يرفع إلى الدعوة رأساً وليس له همة إلى التأليف والتحقيق. وأهل السنّة من فضل ربي جمعوا بين هذا وذينك والفضل في هذا لله تعالى. وقد كنا نقوم برحلات

إلى أكثر المدن اليمنية ويستقبلنا إخواننا في الله أهل السنّة بالإكرام، الذى ليس له نظير في هذا الزمن فجزاهم الله خيراً. وكانوا جزاهم الله خيراً يتابعون الدعوة أينما توجه إخواننا، وكانت بحمد الله تلقى محاضرات مفيدة، وقد يفتح الله على الشخص في حال المحاضرات ما لم يكن يخطر له ببال، والفضل في هذا لله وحده. والوعظ والإرشاد إذا قام به أهل العلم فإن ثمرته سَريعة. وقد عرف أعداء الإسلام ذلك فهم يحرصون على تشويه سمعة الدعاة إلى الله ورميهم بالعمالة والتأخر والجمود.

ولما كان الناس لا يقبلونهم فى المساجد استغلوا وسائل الإعلام فى نشر أباطيلهم ومثل هؤلاء الملاحدة نقول لهم: أسلموا ثم تحدثوا عن الإسلام وعن شئون المسلمين.

والوعظ والإرشاد وسيلة فى الدرجة الثانية بعد التعليم من أجل الوسائل، فواجب على أهل العلم أن يسدوا الفراغ، ولا يكلوا الخطابة إلى من لا يدرى عن الدين شيئاً فذاك يأخذ خطبة ابن نباته، وذاك يأخذ خطبة المجذوب، وذاك يأخذ خطب المبتدعة، لأنه يظن أن كل ما كتب فهو حق.

ومن البدع أن يظن أن للسُّنة خطباً وهكذا للأشهر، إننا لا ننتظر من المدارس والمعاهد والكليات أن تخرج خطباء يعالجون مشاكل الناس، اللهم إلا النادر الذى يهتم بالعلم لله ولكننا ننتظر من علمائنا أن يقوموا بواجبهم نحو الدعوة إلى الله والخطابة حتى يعالجوا مشاكل المجتمع. وفقهم الله لذلك.

واعلم أنني فى هذه المحاضرات لم ألتزم بموضوع واحد، بل ربما أعزم على الكلام فى موضوع فأرى أن غيره أقدم فأتحول إلى ذلك الأمر سيما وهى زيارات غير طويلة فلابد أن نلمَّ لهم بشيء مما يهمنا ويهمهم، وإنى أحمد الله سبحانه وتعالى، فقد رأيت ثمرات تلك المحاضرات والفضل لله وحده.

فقد قدمت إلى اليمن وأهل السنة يتخافتون بالسنة مخافتة، حتى إن بعضهم إذا قال آمين بعد قراءة الإمام الفاتحة يهم بها، ولا يفصح خوفاً على عرضه

من المبتدعة، والآن من فضل الله انكسرت شوكة المبتدعة ونسأل الله أن يكسر شوكة الشيوعية والبعثية والناصرية والحداثية إنه على كل شيء قدير.

ولما كنت لا التزم بموضوع معين ولا أراه لازماً فإنك تجد السورة من القرآن تذكر أحوال الجنة والنار وبدء خلق الإنسان إلى غير ذلك فقد ورد إلى سؤال يتعلق بالموضوع فدونكه.

سؤال: هل يلزم خطيب الجمعة أن يخطب بموضوع معين أم ينظر إلى ما يحتاج إليه الناس؟.

جواب: ينظر إلى ما يحتاج إليه الناس وله أسوة فى القرآن الكريم، تجد آية رحمة وبعدها آية عذاب، وتجد آية فى الزكاة وبعدها آية فى الصلاة إلى غير ذلك. فليس بلازم، وإن رأى أن الناس يحتاجون إلى أن يشبع الموضوع فعل، والناس يختلفون والخطباء أنفسهم يختلفون، على أن السنة فى خطبة الجمعة هو ألا يطيلها، ففى صحيح مسلم من حديث عمار رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**إن قصر خطبة الرجل وطول صلاته مئنة على فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة**».

والخطيب ينبغى أن يعالج المواضيع التى يحتاج إليها الناس، ومن ثم فقول من قال إنها توجد الخطب قول لم يصدر عن ترو ولا عن تفكير، بل ربما يكون قولاً صادراً من الشيوعين والبعثين والناصرين من أعداء الدين، الذين يريدون أن يتحكموا فى الخطباء، ويريدون أن يلجموا الناس ألا يتكلموا إلا بما يريدون، فالخطيب ربما يحتاج أن يعالج موضوعاً حدث فى ذلك الوقت . والنبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– رأى رجلاً دخل المسجد فقال: «**يافلان أصليت ركعتين**»؟ قال: لا– وقد جلس– قال: «**قم فصل ركعتين**» وهكذا أيضاً إذا رأى أحداً يتخطى الناس يأمره أن يجلس، فالنبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أمر من رآه يتخطى الناس أن يجلس وقال له: «**فقد آذيت وآنيت**». آذيت الناس بتخطى رقابهم، وآنيت أى تأخرت، وهكذا أيضاً عمر بن الخطاب رأى عثمان داخلاً وقد تأخر فقال له أو عاتبه

وهو يخطب فقال: يا أمير المؤمنين ما زدت على أن توضأت يعنى حتى الغسل قال: والوضوء أيضاً أى ما اغتسلت. فالخطبة تعالج المشاكل التى يحتاج إليها المجتمع، بل ربما كما قلنا تحدث القضية، جاء رجل إلى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى الصحيحين من حديث أنس رضى الله تعالى عنه فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادعو الله أن يسقينا فتوجه النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلى القبلة ودعا الله سبحانه وتعالى حتى قال رأيت بياض إبطيه. والحديث معروف، وشاهدنا من هذا أن الشخص لو رأى رجلاً لابساً خاتماً من ذهب، أو رأى شخصاً عند سؤال قد حضر الخطبة وهو محتاج إلى أن يحول الخطبة من أجل أن يستفيد منها جواب السؤال أو من أجل أن يعالج قضايا مهمة فى المجتمع فله أن يفعل هذا، فتوحيد الخطب يعتبر إساءة إلى الدين وإساءة إلى المجتمع وإساءة أيضاً إلى الخطباء. والله المستعان.

(كلمة شكر)

روى أبو داود فى سننه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**لا يشكر الله من لم يشكر الناس**».

فإنى أشكر لمن ساعدنى على إخراج هذا الكتاب وأخص الأخوين محمد ابن ناجى العود وحسين بن محمد مناع على كتابتهما هذه الخطب والمحاضرات. وكذا أشكر البنت عائشة بنت مقبل فقد قامت بمجهود كبير فى كتابة قسط كبير من هذا فجزى الله الجميع خيرا وأثابهم. إنه جواد كريم.

والله أسأل أن يجعل عملى خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع بهذا الكتاب وبسائر كتبى الإسلام والمسلمين. إنه على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

□ شرح الدعوة □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا وآله وصحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

قال الإمام البخارى رحمه الله: حدثنا محمد بن بشار. قال: حدثنا غندر. قال: حدثنا شعبة عن أبى حصين، والأشعث بن سليم، أنهما سمعا الأسود ابن هلال يقول: سمعت معاذاً رضى الله تعالى عنه يقول: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**يا معاذ أتدرى ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟**» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذبهم**».

فى هذا الحديث المبارك استفهام النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لمعاذ ليستحضر معاذ ذهنه وقد كان النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يختبر أصحابه فى المسألة فقد بوب الإمام البخارى رحمه الله تعالى فى صحيحه باب إيراد الإمام المسألة على أصحابه ليختبرهم، وذكر فيها حديث عبد الله بن عمر أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها هى مثل المؤمن**» أو بهذا المعنى قال: فذهب الناس فى شجر البادية فوقع فى نفسى أنها النخلة قال: فاستحييت أن أقول إنها النخلة أى لأنه كان صغيراً ثم قال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**هى النخلة**». والحديث الأول سأل النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- معاذا فيما يتعلق بالعقيدة، والإستفسار عن أمور العقيدة من الأمور المهمة، وفيه الدعوة إلى التوحيد

والدعوة أيضاً تحتاج إلى بيان وشرح، لأننا فى زمن قد كثرت فيه الدعوات، وإذا كان كل دعوة يزعم أصحابها أنهم المصلحون، وأنهم على الحق، فإنه يجب على أهل الحق أن يبينوا دعوتهم من كتاب الله، وإلا فذلك فرعون الذى يقول أنا ربكم الأعلى يقول: ﴿**ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد**﴾ ويقول فى شأن موسى: ﴿**إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد** ﴾، وأولئكم المنافقون كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى عنهم: ﴿**وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون**﴾ فالدعوة لابد من بيانها لا سيما ونحن فى زمن قد أصبحت الدعوة الفكرية مؤثرة على المجتمع أكثر من الدعوة بالسيف وبالقنابل والمدافع والرشاشات، فأهل الحق أحق الناس أن يبينوا دعوتهم . ودعوة إخوانكم أهل السنة من كتاب الله إلى كتاب الله، ومن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نعرضها عرضاً سريعاً، ومع هذا فلسنا ندع الناس إلى اتباعنا، فإننا لسنا أهلاً لأن نتبع، ولكن ندعوا الناس إلى أن نكون نحن وهم من اتباع رسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وكما قلت لكم قبل: فى هذا الزمن أصبحت الدعوات كثيرة، وكل دعوة تأخذ ما يناسبها من القرآن، فالرافضة والشيعة تسمع منهم من يقول ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى**﴾ آية من كتاب الله من سورة الشورى فماذا تقول إذا سمعت هذا إنهم يلزمونك بأن تودهم، ولكن الآية الصحيح أنها لم تنزل فيهم، كما قاله ابن عباس رضى الله عنه كما فى صحيح البخارى أنه قال: ما من بطن من قريش إلا وله فيهم قرابة، وهكذا أيضاً الخوارج جماعة التكفير دوخوا الدنيا بمصر فى زمن شكرى مصطفى وبماذا يستدلون؟ يستدلون بمثل قول الله عز وجل: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾ وبمثل قول الله عز وجل: ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً**﴾ وهكذا يأخذون ما يوافق أهواءهم وصدق الله سبحانه وتعالى إذ يقول: ﴿**هو الذى أنزل عليك**

أهواءهم وصدق الله سبحانه وتعالى إذ يقول: ﴿**هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله**﴾ وما روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فهم الذين عنى الله**».

فبما أن كل طائفة تنزع لها ما يناسبها وما يناسب فكرها من كتاب الله، وما يؤيد دعوتها حتى الاشتراكيون: يأخذون آيات من كتاب الله ويتلونها على الناس ﴿**لكى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم**﴾ والآية فى شأن الفيء: ﴿**ولا تؤتوا السفهاء أموالكم**﴾ والآية فى شأن النساء والقاصرين وهكذا البله الذين لا يحسنون التصرف، يستدلون أيضاً بحديث «**الناس شركاء فى ثلاث الماء والكلأ والنار**» لو عقلوا لكان الحديث حجة عليهم ليس حجة لهم، لأن الناس إذا اشتركوا فى هذه الثلاث فمفهومه أنهم ليسوا شركاء فيما عدا هؤلاء الثلاث، وإذا كان الشيوعيون الذين لا يؤمنون بالله، ولا يؤمنون بالنبى، ولا يؤمنون بالقرآن، ولا يؤمنون بمن جاء بالقرآن، ولايؤمنون بديننا، يستدلون بالقرآن إذا احتاجوا أن يموهوا على البلة المغفلين، وأيضاً الحكام الجائرون إذا أرادوا أن يبطشوا بجماعة استدل لهم علماء السوء بقول الله عز وجل: ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف**﴾ هكذا القرآن وقد أمر على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ابن عباس عند أن أراد أن يناظر الخوارج، فقال: لا تناظرهم بالقرآن فإنه ذو وجوه، ولكن ناظرهم بسنة رسول الله- صلى الله غليه وعلى آله وسلم-. والمجتمعات المسلمة إذا سمعت القرآن تذعن فعلى هذا لابد لمن كان يهمه دينه أن يحرص كل الحرص على مجالسة طلبة العلم من أهل السنة، لا من أهل البدعة ولو شهراً واحداً ولو خمسة عشر يوماً ولو أسبوعا ولو ثلاثة أيام، وقد كان سلفنا

الصالح رضوان الله عليهم يرحل أحدهم فى حديث واحد من مدينة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلى الشام، رحل جابر بن عبد الله الأنصارى من مدينة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلى الشام إلى عبد الله ابن أنيس فلما وصل إلى بيت عبد الله دق عليه بابه وقال: انزل؟ فنزل فقال: حديث بلغنى أنك سمعته من رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى القصاص ولم أسمعه فحدثنى به؟ قال: نعم، سمعت رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**يحشر الناس حفاة عراة بهماً**» قيل: وما بهماً؟ قال: «**ليس معهم شيء**» ثم قال: «**لا ينبغى لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطالبه بشيء، ولا ينبغى لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطالبه بشيء**» قيل: كيف ذاك وليس معهم شيء؟ قال: «**إنما هى الحسنات والسيئات**» ثم رجع جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه. فنحن نشرح لإخواننا دعوة أهل السنة، لأن هناك شبهات وشبهات، أما دعوة أهل السنة فإنهم يبدأوْن إن كان الشاب صغيراً يبدأ بحفظ القرآن، لأن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» رواه البخارى من حديث عثمان، ويقول أيضاً كما فى الصحيحين من حديث عائشة: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة**» أى مع الملائكة «**والذى يقرأه ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**» ويقول أيضاً كما فى حديث بريدة فى مستدرك الحاكم: «**من قرأ القرآن وعمل به ألبس تاجاً ضوؤه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن**» **وكان النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يرغب أمته فى حفظ القرآن فقد روى الإمام مسلم فى صحيحه عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتى بناقتين كوماوين من غير إثم ولا قطيعة**

رحم؟» قالوا: كلنا يحب ذلك يا رسول الله قال: «**لأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آية خير له من ناقة وآيتين خير له من ناقتين وثلاث وأربع خير له من أعدادهن**» فهم يبدأوْن بحفظ القرآن إن كان الطالب صغيراً وهذه سنة سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، ونحن إذا قرأنا في تراجمهم نجد منهم من يحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، ومن يحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وهو ابن اثنى عشرة سنة، وهكذا كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم. وبما أن القرآن قد أصبح مهجوراً، فجدير بمن تمسك بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن يحرص على تعلم القرآن، وعلى تعليمه، فقد بلغنى أن كثيراً من المدرسين يدَرِّس القرآن وهو لا يحسن تلاوة القرآن، بل ربما قال آلم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل يعنى: ﴿**ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل**﴾ وهكذا لابد فى تدريس القرآن من أناس يتأثرون بالقرآن، فقد قال الإمام البخارى رحمه الله تعالى: لا يجد طعم القرآن إلا من آمن به. أما أن يأتى لنا بعثى، أو يأتى ناصرى، أو يأتى شيوعى، أو تأتى امرأة كاسية عارية، ونجعلها مدرسة للقرآن، ياخسارتاه على المجتمعات إن كانت كذلكم، والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يقرأ القرآن لأصحابه فى الصلاة، وإنك لتجد لصدره أزيزاً كأزير المرجل أى غلياناً كغيلان القدر من البكاء النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى الصحيحين قال لعبد الله بن مسعود «**اقرأ على القرآن**» قال: أأقرأ عليك القرآن يا رسول الله وعليك أنزل؟ قال: «**إنى أحب أن أسمعه من غيرى**» فقرأ عليه سورة النساء حتى بلغ قوله تعالى: ﴿**فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا**﴾ قال: فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**حسبك**» قال فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان أى يبكى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وروى البخارى فى صحيحه أن النبى -صلى الله عليه وعلى آله

وسلم- قال لأبى ابن كعب: «**إن الله أمرنى أن أقرأ عليك سورة لم يكن**» فقال أبى: وسمانى قال: «**نعم**» فجعل أبى يبكى. قال العلماء: يحتمل أنه بكى فرحاً، والشخص قد يبكى فرحاً، ويحتمل أنه بكى خشية أن لا يقوم بهذه المسئولية أو بهذه الكرامة العظيمة التى خصه الله بها. وفى الصحيح أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان ذات ليلة ماراً فى المسجد فسمع رجلاً من أصحابه يقرأ القرآن فى صلاته، فوقف يستمع للقرآن، فسأل عنه فقالوا: هو سالم مولى أبى حذيفة فقال: «**الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثل هذا**» والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- مر ذات ليلة ببيت أبى موسى الأشعرى، وأبو موسى يصلى فى الليل يقرأ القرآن، فوقف النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يستمع قراءته وعند أن استمع النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لقراءته قال: «**لقد أوتى أبو موسى مزماراً من مزامير آل داود**» فلما أصبح قال: «**يا أبا موسى لو رأيتنى وأنا أستمع لقراءتك**» فقال يا رسول الله لو علمت أنك تسمع لحبّرته لك تحبيراً وفى حديث ابن مسعود المتقدم الذى قال له النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**حسبك**» دليل على أنه لا يشرع للقارىء إذا قرأ أن يقول بعد أن ينتهى: صدق الله العظيم. نعم صدق الله العظيم والله الصادق، لكن ما ثبت أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يقوله، وقول أبى موسى لو علمت أنك تسمع لحبّرته لك تحبيراً، ليس معناه أنه يتجاوز الحد فى مد القرآن، ولكن يحسن صوته. والتغنى بالقرآن أمر مطلوب، أى تحسين الصوت بالقرآن أمر مطلوب، فقد روى أبو داود فى سننه من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من لم يتغن بالقرآن فليس منا**» والحديث فى صحيح البخارى من حديث أبى هريرة، ولكنه من الأحاديث التى انتقدها الدارقطنى، وتم له الانتقاد، فمن أجل هذا لم أذكره أو لم أعزه إلى البخارى، وورد فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله تعالى

عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ما أذن الله لأحد ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن**» ومعنى (ما أذن) أى ما استمع الله سبحانه وتعالى لأحد ما استمع لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن، فالمسلمون أحوج ما يكون أن يبدأ أبناؤهم بحفظ القرآن، وفى مثل هذا فليتنافس المتنافسون ثم بعد القرآن، إذا جاء الطالب وهو كبير أنلزمه بحفظ القرآن أم نبدأ بما أوجب الله عليه إذا جاء الطالب وهو مكلف فينبغى أن يبدأ بما أوجب الله عليه، لأن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**»، يتعلم العقيدة وتشمل أيضا توحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وتوحيد الربوبية، ويتعلم أيضاً كيف يصلى، وكيف يحج، يبدأ بتعلم ما أوجب الله عليه فرب دعوة يصحبها الشخص أربعين سنة ويبقى على عقيدته البدعية، أو عقيدته الشركية، وهذا موجود، ولولا أن أصحاب الدعوات المعاصرة لا ينصفون لذكرتهم وتناظرنا فى هذا الأمر، إن هناك دعوات يمكث الشخص فيها أربعين سنة وهو باق على عقيدته الشركية، أو على عقيدته البدعية، والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يعمم العقيدة على الصغير والكبير، على الذكر والأنثى، وابن عباس كما فى جامع الترمذى يقول أردفنى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم قال: «**يا غلام إنى معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله**» إلى غير ذلكم من الأحاديث. وهكذا العامى ينبغى أن تناقشه فى العقيدة، والمرأة ينبغى أن نناقشها فى العقيدة، فضلاً عن أن يأتى داعى يهز المنابر، وهو يقول: إن الله فى كل مكان، وهو يقول: إن الدعوة إلى التوحيد تفرق المسلمين، إن كان يفرق المسلمين فهو من باب قوله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ومحمد فرق بين الناس، محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

فرق بين الأب وابنه وبين الأخ وأخيه.

وإلا فسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تجمع ولا تفرق كيف ورب العزة يقول فى كتابة الكريم: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ ﴿**فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ ثم بعد ذلكم إذا كان طالب علم فلابد أن يأخذ من اللغة العربية ما يستقيم به لسانه، لأن أعداء الإسلام يزهدون فى حلقات المساجد سمعت من إذاعة من الإذاعات يقولون الحلقة فى المسجد طيبه، ولكنه يتخرج الطالب لا يستطيع أن يكتب اسمه، فنريد بإذن الله تعالى أن يفوقهم إخواننا فى اللغة العربية وأن يفوقوهم فى الخط وفيما يحتاجون إليه من الحساب فى مسألة الفرائض، وفى حفظ كتاب الله، وحفظ سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وتعلم اللغة العربية يعتبر واجباً على من تصدى للوعظ والإرشاد، وعلى من تصدى للتأليف والتحقيق، لأنه يجب علينا أن نؤهل مجموعة كبيرة، وأن نهيأها للتأليف، وأن نهيأها للتعليم، فإذا ذهب شيوخنا وشيباتنا أتظنون أن أبناء المدارس وأبناء الجامعات يخلفونهم؟ لا. أتظنون أن العلم يحتاج إلى أن تحتك الركب على الحصير، العلم لا يستطاع براحة الجسم، يقول عبد الله بن عمر: قل لطالب العلم يتخذ نعلين من حديد. العلم يحتاج إلى أن يكون أحب إليك من نفسك، وأحب إليك من زوجتك، وأحب إليك من ولدك، وأحب إليك من مالك، وقد وقع. لست أطالبكم بما لم يقع، فذلكم شعبة بن الحجاج وله قصة طويلة لا أريد أن أذكرها لكم، سافر من أجل حديث إلى مكة، ثم إلى المدينة، ثم رجع إلى البصرة، ثم صار الحديث من طريق شهر بن حوشب، وهو ضعيف، فقال: لو صح لى الحديث لكان أحب إلى من أهلى، ومالى، وولدى، والناس أجمعين، ويقول بعض الراحلين إلى عبد الله بن المبارك، وقد قطع الفيافى والقفار، وركب الأخطار، والأمور المهولة يقول عند أن قدم إلى عبد الله بن المبارك ليسمع منه:

خلفت عرسى يوم السير باكية   يا ابن المبارك تبكينى برنَّات
خلفتها سحراً فى النوم لم أرها   ففى فؤادى منها شبه كيات
أهلى وعرسى وصبيانى تركتهمو   وجئت نحوك من تلك المفازات
أخاف والله قطاع الطريق بها   وما آمنت بها من لدغ حيات
مستوفزات بها رقش مشوهـة   أخاف صولتها فى كل حالات

ويقول الزمخشرى وهو معتزلى من علماء البدع، لكنه صبر على العلم يقول:

سهرى لتنقيح العلوم ألذ لى   من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلى طربا لحـــل عويصـــة   أشهى وأحلى من مدامة ساق
وصرير أقلامى على أوراقهـا   أحلى من الدوكاة والعشاق
وألذ من نقر الفتاة لدفهـا   نقرى لأنفى الرمل عن أوراقى
أبيت سهران الدجى وتبيتـه   نوماً وتبغى بعد ذاك لحاقى

تلكم كانت محبتهم للعلم النافع ولو أن نخبة من طلبة العلم هيئوا أنفسهم لهذا لاستطاعوا بحمد الله أن يقضوا على جميع الفساد. قلنا: اللغة العربية لابد أن يأخذ طالب العلم ما يستقيم به لسانه، وقد أصبحت محاربة فى كثير من البلاد الإسلامية حتى ربما تجد طالب علم يتخرج من الجامعة وهو لايستطيع أن يعربَ زيد قام، أو لايستطيع أن يعربَ ضربت زيداً. هكذا معشر المسلمين وأصبح شبابنا إلا من رحم فى غاية من الزهد فى العلم، يصل الطالب إلى المتوسط أو إلى الثانوى، وهو لا يحسن أن يقرأ الفاتحة أننتظر منه أن يكون مبرزاً فى اللغة العربية الألاعيب ضيعت أوقاتهم، وقد كنت مدرساً فى المعهد الذى أديره فآتى إلى الطلاب وأجلس فأقول فى الدرس: المبنى هو ما لزم حالة واحدة ويأتون بها كلهم حتى مثل الفاتحة، والمعرب هو ما تغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه، ثم بعد ذلك فى العصر كرة، وبعد المغرب على التلفزيون، ويأتى الطالب، وكأننى لم أدرسه، ومن ثم تركت المعهد، وقلت: لستم بأصحابى لستم بأصحابى إذا كنت أحفظكم الكلمة كما أحفظكم الفاتحة،

وفى اليوم الثانى إذا سألتكم يلتفت بعضكم إلى بعض ولا يجيب واحد على هذا فالمجتمع فى شأن العربية شغلته السينما والكرة والتلفزيون، وأصبح تابعاً على الألاعيب وشأنهم كشأن أعرابى دخل من الباب وأبو زيد يدرس اللغة العربية، وأبو زيد إمام من أئمة اللغة فقال أبو زيد وسعوا للشيخ فى الحلقة فماذا قال الأعرابى قال:

لا إلى النحو جئتكم لا ولا فيه أرغب
خل زيد الشان أينما شاء يذهب

واستمع قول عاشق قد شجاه التطرب.

همه الدهر طفلة فهو فيها يشبب

ثم بعد ذلكم انصرف ذلكم الشيخ، فشبابنا إذا كان وقت للسينما، ووقت لكذا وكذا ولكن المسئولية على العلماء، وأصحاب السينما هم أقرب من أصحاب البدع، أصحاب السينما ما يعون ضايعون المايع الضايع أقرب من المبتدع لو وجد دعوة يرجع ويصيح داعياً إلى الله يهز المنابر بخلاف أهل البدع، والقرآن نزل باللغة العربية، وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عربية، ولكن هنا أمر أريد أن أنبه عليه، إذا كان الشخص يحفظ شيئاً من القرآن ويحفظ شيئاً من سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولم ييسر له أن يدرس اللغة العربية أيجوز له أن يقوم ويتكلم وينكر المنكر ويعظ الناس؟ أم نقول كما قال القائل: أخشى على من حدث بحديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهو لا يعرف اللغة العربية أن يتناول قوله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**». نعم، ينصح ويعظ ويرشد، والمنكرات التى بين أظهرنا أعظم من رفع منصوب أو نصب مرفوع، فاللغة العربية من الأمور المهمة، وبحمد الله إخواننا غالبهم يدرسون فى اللغة العربية من فضل الله، ثم بعد ذلكم

سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كانت مهجورة فى اليمن من زمن قديم، أما عندنا باليمن الأعلى كان تعلم السنة جريمة لا تغتفر، ولعلكم تعلمون ماحصل لمحمد بن إبراهيم الوزير، ولمحمد بن إسماعيل الأمير، ولمحمد ابن على الشوكانى، وغيرهم ما حصل لهم من الأذى بسبب التمسك بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فبحمد الله من إخوانكم الآن فى يمننا أصبح مبرزاً فى علم السنة.

أعنى من طلبة العلم الذين بدماج أصبحوا مبرزين ذاك منهم يؤلف الرسائل وآخر منهم يحقق مجموعة طيبة، إن شاء الله سينتقلون إلى مدن اليمن لإحياء سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فنحن يجب علينا جميعاً أن نجد ونجتهد فى تحصيل العلم النافع، وفى خدمة العلم النافع، وفى خدمة سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- التى كادت أن تكون مفقودة فى بلدنا وفى يمننا من زمن قديم، فمحمد بن إبراهيم الوزير عند أن أراد نشر سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وبعد أن كان مشايخه وأقرباؤه يعجبون من ذكائه ومن حفظه، فلما توجه إلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإذا هم يلومونه ويرسلون الرسائل فى لومه، وفى تفنيد ما يدعو إليه، ثم بعد ذلكم أصبح يفر بدينه من واد إلى واد، ومن شعب إلى شعب، ومحمد بن إسماعيل الأمير كادوا أن يقتلوه على المنبر لأنه أراد أن يمحوا بدعة من البدع ماهى هذه البدعة؟

تعرفون أنهم كانوا فى الخطبة الآخرة يسردون الأئمة من على بن أبى طالب إلى إمام العصر وارض اللهم عن مولانا الولى ابن الولى زيد بن على وعن الهادى محيى الفرائض والسنن وهكذا إلى إمام العصر، فأراد أن يمحو هذه البدعة فلم يذكر الأئمة، لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم: ﴿**فإذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله**﴾ ما هو اسعوا إلى ذكر الأئمة فاسعوا إلى ذكر الله أراد أن يمحو هذه البدعة، فجاء واحد من بيت

القاسم، فقال: أنت ما ذكرت جدنا فى الخطبة، والله لئن صعدت المنبر مرة أخرى لأقتلنك، وهو يستطيع أن يقتله، لأنه من بيت الإمامة، ومن بيت الحكم فى ذلك الوقت، ثم اعتذر لهم محمد بن إسماعيل ونزل قبائل برط ليخرجوا محمد بن إسماعيل الأمير نزلوا ليخرجوه من صنعاء، لأنه فيما يزعمون يهدم مذهب أهل البيت. كل من تمسك بالسنة حتى ولو أنه فقط يضع يده اليمنى على يده اليسرى على الصدر، يقولون: هذا مبغض لأهل البيت، فأرادوا أن يخرجوه ثم سلمه الله وأنصح إخوانى بقراءة ديوانه لتعلموا ما حصل له من الأذى بسبب دعوته إلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ونحن فى هذا الزمن بحمد الله نستطيع أن ندعو إلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- باللسان وبالتأليف، أما الاصطدام مع المبتدعة فلا، لسنا نصطدم مع المبتدعة، فإنهم يحاولون كثيراً من الأوقات أن نصطدم معهم من أجل أن تدخل الدعوة فى صراع، لا، نحن أمة مسلمة، وهم وإن كانوا مبتدعة فنحن لا نستحل دماءهم، ولا أموالهم، ولا أعراضهم، هذا بالنسبة إلى التعليم. أما بالنسبة إلى الجماعات المعاصرة فإننا نحب كل جماعة بقدر ما فيها من الخير، ونبغض كل جماعة بقدر ما فيها من الشر، ونحن ننتقد الجماعات المعاصرة الإسلامية لما هى عليه من البدع، لكن فى وجه الشيوعى والبعثى والناصرى وإن انتقدنا إخواننا الآخرين نحن يد واحدة فى وجه أعداء الإسلام، لأننا مسلمون، وهم مسلمون، أما بالنسبة للأحزاب الخبيثة كالشيوعية والبعثية والناصرية فإننا بحمد الله نبغضهم بغضاً جماً، وأهل السنة يحذرون من الشيوعيين ومن البعثيين ومن الناصريين، ولهم مواقف بحمد الله فى التحذير منهم. أما بالنسبة لإخواننا المسئولين فأهل السنة من أنصح الناس للمسئولين ونتحدى كل طائفة أن تكون مثل أهل السنة لأنه أمر عقائدى إذا كان الحاكم مسلماً حرم عليك أن تخرج عليه. روى البخارى

ومسلم فى صحيحيهما عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال: (بايعنا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمكره والمنشط وعلى ألَّا ننازع الأمر إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان) وروى الإمام مسلم فى صحيحه عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، أى تدعون لهم ويدعون لكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم**» قالوا: أفلا نقاتلهم يا رسول الله قال: «**لا ما صلوا**» وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن بنى إسرائيل كانت تسوسهم أنبياؤهم كلما هلك نبى خلفه نبى وإنه لا نبى بعدى وإنه سيكون خلفاء ويكثرون فسلوا الله الذى لكم وأعطوهم الذى لهم**» وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**إنكم سترون بعدى أثرة أموراً تنكرونها**» قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**أدوا الحق الذى عليكم واسألوا الله الحق الذى لكم**» وروى الإمام مسلم فى صحيحه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يفرق بينكم فاضربوا عنقه كائناً من كان**»، ونصح أهل السنة للحكام هو من باب قوله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فيما رواه مسلم فى صحيحه: «**إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**». وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن جرير ابن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال: «بايعت رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على السمع والطاعة والنصح لكل مسلم» وروى الإمام

مسلم فى صحيحه عن تميم الدارى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**الدين النصيحة**» قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**» وروى الإمام الترمذى فى جامعه عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ثلاث لا يغل عليهم قلب امرىء مسلم إخلاص العمل لله**» ثم قال: «**والنصح لمن ولاه الله أمركم**».

ننصح حكامنا فيما يتعلق بالمجتمع اليمنى سواء أكان من قبل الأحزاب، أم كان من قبل الرشوة، أم كان من قبل الضغط من بعض المسئولين على بعض المواطنين، أم كان من قبل الضرائب والجمارك، ننصحهم، ولا نجيز الخروج عليهم، ومن خرج نعتبره باغياً، لأنهم مسلمون، وما زالوا مسلمين.

ونرى أن الدعوة إلى الله أرفع من الكراسى ﴿**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين**﴾ يرى أصحابها أن العلم أرفع من الكراسى: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ بل لا أزال أنصح إخوانى فى الله أن لا يشتغل بوظائف لماذا لأنه قد وجد من علماءنا المتقدمين من كان محدثاً كبيراً فلما شغل بالوظائف ساء حفظه، وأصبح من قسم الضعفاء، فالمسلمون فى هذه الأزمنة محتاجون إلى علماء أكثر من حاجتهم إلى إداريين، والعلماء يتعاونون مع إخواننا المسئولين كما أنه يجب على المسئولين أن ينصروا دين الله، فإن الحكومات ما وضعت إلا لنصر دين الله ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور**﴾ وأهل السنة ليس لهم دفتر من التحق بهم وقيدوا اسمه وقت الالتحاق، وقيدوا اسمه ووظيفته، بل يحبون أن يتمسك الناس جميعاً بالسنة، حتى لو لم يعرفهم الشخص، وأهل السنة يعتبرون إمام دعوتهم هو رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وأهل السنة ليست لهم بيعة، إذا أتاهم طالب

العلم ما يقولون: أولاً تبايع، تدرون بماذا يبدأون؟ يبدأون معه بما يحتاج إليه من العلم، ماذا تعرف عن الوليد بن مسلم رجل من رجال الحديث، وماذا تعرف عن ابن لهيعة، وماذا تعرف عن البخارى، هذا دينهم إذا التقوا ليس هناك بيعة، لا يأخذون بيعة، لأنهم يرون أن البيعة تكون لزعيم العصر المسلم.

فهذه بعض طريقة أهل السنة والبيعة مشروعة لإمام العصر، أعرف أن هذا الكلام تنكسر منه رؤوس الشيوعيين، والبعثيين، والناصريين، لأنهم يريدون أن يجعلوا بين أهل العلم وبين حكومتهم- وفقها الله لكل خير- فجوة ويكذبون الكذبات التى تبلغ الآفاق، فتسمعهم بتعز يقولون: قبضت الحكومة على أصحاب الدعوة بصنعاء، وتسمعهم بصعدة يقولون: قبضت الحكومة على أصحاب الدعوة بتعز، وما ضر حكومتنا وما ضر إخواننا المسلمين إذا قلنا لهم نريد أن ندخل نحن وأنتم الجنة، ونحن لسنا قاطعين لأنفسنا بدخول الجنة. نحن تحت رحمة الله وتحت إرادة الله لكن نريد لأنفسنا ونريد لإخواننا المسلمين أن ندخل الجنة جميعاً لا نريد لنا ولهم ما ضر إخواننا وهكذا ما ضر مجتمعنا، إذا كنا نقول له ذلك فهكذا ينبغى معشر المسلمين أن نتعاون جميعاً على إصلاح بلدنا وعلى إصلاح مجتمعنا، وأن نكون يداً واحدة فى وجه الشيوعيين والبعثيين والناصريين، الذين لامكنهم الله يريدون أن يلحقوا بلدنا بلبنان أو بغيرها من البلاد التى قد أصبحت خراباً وبعد ما تظنون أن المسألة مثل ما كانت من قبل لو انفجرت والعياذ بالله ما استطاع أحد أن يسدها. وقد رأيتم الحرب العراقية الإيرانية ورأيتم غيرها من الحروب تبدأ شيئاً قليلاً ثم لا يستطيع أهلها أن يسدوها.

أعاذنا الله وإياكم من الفتن

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

□ شرح الدعوة أيضا[1] □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد:

فكلمتى إن شاء الله تعالى فى شرح دعوة أهل السنة التى استجبتم لها بارك الله فيكم. سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كل مسلم متعبد بها يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾، ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر**﴾.

فسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هى سنة حبيبنا وحبيبكم، وشفيعنا وشفيعكم، وليست بسنتنا، وليست بسنة آبائنا وأجدادنا، فعسى أن نكون مقبولين، أن نكون من أهل السنة، وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-لا يتحجرها متحجر فمن تمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهو من أهل السنة، ولو

(١) ألقى هذا الشرح فى اجتماع كبير بدماج حضره غالب أهل السنة باليمن.

لم يعرفنا و لم نعرفه، وأمم قبلنا من أهل السنة، فعلى بن أبى طالب من أهل السنة، بل إمام من أئمة أهل السنة والحسن والحسين إمامان من أئمة أهل السنة، وعلى بن الحسين إمام من أئمة أهل السنة، ومحمد بن على إمام من أئمة أهل السنة، وجعفر الصادق من أئمة أهل السنة، ليست سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حجراً على طائفة مخصوصة حتى يستنكف إخواننا الآخرون.

بل كل مسلم متعبد بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى**» قيل ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: «**من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى**» وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تعتبر رحمة للعالمين لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم: ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾ الآية وإن مات النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فسنته حية بين أظهرنا ينعم بها كثير من المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، فى شامها ويمنها، ولو علم الناس ما احتوت عليه سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من الخير العميم، لأصبح كل مسلم يسارع ويبادر إلى أن يكون سنياً، وليست بالقول ﴿**ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءً يجز به**﴾ ليس بالقول أن يقول الشخص أنا سنى، وعمله بعيد عن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لا تتعارض مع حب أهل بيت النبوة، بل كتب السنة طافحة بفضائل أهل بيت النبوة نقول هذا، وليس لهم سلطان علينا كما تعلمون.

روى الإمام مسلم فى صحيحه عن زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**تركت فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله فيه الهدى والنور**» حث ورغب فى كتاب الله ثم قال:

«**وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى**» وروى البخارى فى صحيحه عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال: ارقبوا محمداً فى أهل بيته. معناه: راعوه واحترموه فى أهل بيته. ويقول أبو بكر: فوالله لأن أصل قرابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أحب إلى من أن أصل قرابتى.

وروى الإمام مسلم فى صحيحه عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنه قال: (والذى فلق الحبة وبرأ النَّسمة إنه لعهد رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلىّ أن لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق) وروى البخارى فى صحيحه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال فى شأن على: «**أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى**»، وروى أيضاً فى صحيحه أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال فى شأن على بن أبى طالب: «**أنت منى وأنا منك**»، وفى الصحيح أيضا أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال فى فاطمة: «**فاطمة بضعة منى يغضبنى ما يغضبها ويريبنى ما يريبها**»، ولما كانت سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رحمة للعالمين وكانت إنقاذاً لهم من الضلال وإنقاذا لهم من استعباد العباد إلى عبادة الله وحده، أراد أعداء الإسلام أن يشوهوا سنة رسول الله، وأن يشوهوا الدعاة إلى الله، فدعاة السنة سواء أكانوا بدماج بصنعاء، بذمار بإب، بتعز بالحديدة بجميع مدن اليمن دعاة السنة يحرصون كل الحرص على هداية المسلمين، لأن الله عز وجل يقول فى نبيه محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم**﴾، ويسوؤهم أيضاً ما المسلمون فيه من القتل والقتال، ومن العداوة والبغضاء؛ لأن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رحمة وأهل السنة عقيدتهم واحدة لو سمعت محدثاً مصريا وهو سنى يحدث بمصر لوجدت كلامه مثل كلامنا، وكلامنا مثل

كلامه، ولو سمعت رجلاً سودانياً يحدث فى السودان وهو سنى لوجدت كلامنا مثل كلامه، وكلامه مثل كلامنا، لأنهم ليس لهم إلا قال الله، قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

لو تمسكنا بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لما وجدنا دماءً تسفك، وانقلابات إلى غير ذلكم، لأن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تدعو إلى الأمن، ونعنى بالسنة طريقة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهى تشمل حتى القرآن، لأن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان إذا قرأ القرآن تسمع لصدره أزيزاً كأزير المرجل، وكان يرغب فى قراءة القرآن ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى صحيح البخارى: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» فأهل السنة تعتبر دعوتهم رحمة.

موقف أهل السنة من الحكومة وليبلغ الشاهد الغائب ما خالف كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فنحن ننكره من تبرج وسفور، واختلاط فى الدوائر، واختلاط فى الجامعة، وأيضا من بنوك ربوية وضرائب، وجمارك، إلى غير ذلكم، لكنهم يرون السمع والطاعة للحكومة.

ونحن نتكلم على أهل السنة باليمن سواء أكانوا بدماج أم كانوا بصنعاء أم كانوا بذمار أم بإب أم بتعز أم بالحديدة لا ننزل حتى فى نزولنا فى دعوتنا إلا إلى مساجد أهل السنة وعند أهل السنة، وحكومتنا - هداها الله - تعلم هذا عنا وأننا لا نريد للمجتمع، وما نريد للدولة أيضا إلا الأمن والاستقرار، ولسنا بدعاة فتنة فليبلغ الشاهد الغائب، لسنا بدعاة فتنة، لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم: ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمدا فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً**﴾.

ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى الصحيح من حديث

أبى بكرة: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار**» ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى الصحيح من حديث ابن عباس وأبى بكرة وغيرهما: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا**». اسمعوا معشر القبائل وعوا فإنه يؤلمنا مايؤلمكم ويغضبنا ما يغضبكم فى سبيل الحق، اسمعوا بارك الله فيكم فإن الأمر خطير.

سمعتم الآيات والأحاديث فى ذم القتل والقتال. الفتن المثارة بينكم من صالح الشيوعية والبعثية والناصرية والأحزاب التى تريد أن تهين هذه اللحى الكريمة، وسواء أكانوا شيوعيين فمن كذب جرب فليذهب إلى عدن، أم كانوا بعثيين من كذب جرب فليذهب إلى سوريا والعراق، أم كانوا ناصريين من كذب جرب فليقرأ تاريخ جمال عبد الناصر الأسود مع علماء مصر، ومع الدعاة إلى الله كلهم، يريدون طمس دينكم.

سخافة أن نسمع فى يمننا من يقول إننى ناصرى من يتبجح ويقول هو ناصرى تعتبر سخافة اذهب إلى مصر تجدهم يصبون على جمال عبد الناصر اللعنات لأنه أدخل على الإسلام شراً عريضاً فكر شيوعى فكر أمريكى فى كتاب بعنوان الميثاق العربى لعادل زعبوب أن الوفد العراقى والوفد السورى ذهبا إلى مصر إلى جمال عبد الناصر من أجل اتحاد سوريا والعراق فى زمن جمال، ثم بعد ذلكم يقول لهم، واسمعوا لتستدلوا على أن الرجل خبيث مارد يقول لهم: إما أن نأخذ حزبين وتكون لهم السلطة التامة كما فى أمريكا، وإما أن نختار من كل حزب خياره وتكون له السلطة التامة كما فى روسيا فهل خطر بباله الإسلام.

وهكذا ما هو إلا شرارة من شراراة الشيوعية التى يأخذ قومنا النعاس إذا تحدثنا معهم فى الشيوعية، ويظنون أنها بعيدة فى عدن أنا أسألكم لو مشى

شخص من عدن بسيارة ما يمسى إلا فى صعدة، أما فى الطائرة فلعلها نصف ساعة.

هكذا إخوانى فى الله فحذار حذار من هذه الحزبيات التى تريد أن تذيب دينكم تريد أن تذيب قبيلتكم. الذى يريد أن يمحو القبيلة ترونه خطيراً على الدين، لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ لكن ما هو الذى يرد من القبيلة ما خالف الكتاب والسنة مثل قول بعضهم: بين إخوانك مخطىء ولا وحدك مصيب، ومثل قول الآخر: على العز والناموس ندخل جهنم. ولا جنة الفردوس، بين المهانة. هذه التراهات تجعلها تحت أقدامنا لأن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمى**»، ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أربع فى أمتى من أمور الجاهلية لايتركونهن الفخر بالأنساب والطعن فى الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة على الميت**».

فمن هو قدوة أهل السنة ومن هو إمام أهل السنة، قدوتهم هو رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وإمامهم هو رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

دعوة أهل السنة إذا عقلها المسئولون، من صالح البلد، ومن صالح الدين، ومن صالح الألفة والأخوة، فنحن ندعو إلى كتاب الله الذى يرفع الله به قومنا، ويحقق الله سبحانه وتعالى ما جاء فى أهل اليمن يا أهل اليمن فإن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أثنى عليكم إياكم أن يغركم شيوعى أو بعثى أو ناصرى قد تأتيكم البعثية باسم العدالة وباسم إصلاح الوضع.

ولكننى أريد أن أخبركم من هو زعيم البعثية حتى تعلموا ما أولئكم الذين ينعقون بالبعثية ما هم عليه إن زعيمها هو ميشيل عفلق النصرانى أتحب أن

يكون إمامك رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أم إمامك ميشيل عفلق النصرانى، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين**﴾.

أتحب أن يكون رئيسك وإمامك ميشيل عفلق النصرانى، ولقد دافع الله عن بلدنا معشر اليمنيين يجب أن نحمد الله وأن نشكر الله إذ دافع عن بلدنا كانت بلدنا ملغمة بحزبين خطيرين أحدهما الحزب الرافضى، والآخر الحزب البعثى، وقد كانا متربصين ببلدنا الدوائر فشغلهم الله. هذه تعتبر نعمة علينا معشر اليمنيين، وإن كان يؤسفنا ما تراق الدماء فى إيران وفى العراق يؤسفنا جداً لا لأجل إمام الضلالة الخمينى ولا لأجل حزب البعث الملحد، هناك مسلمون فى العراق لعلهم يكونون مثلنا أو أحسن، ومسلمون أيضاً بإيران لعلهم يكونون مثلنا أو أحسن، ودماء المسلمين محرمة والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا**».

أهل السنة لايكفرون المسلمين، وليسوا بخوارج كما يلمزهم خصومهم، بل يتمسكون بكتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وتلك كتبهم وتلك أشرطتهم، وهكذا، ولسنا نعنى أهل السنة بدماج، بل نعنى كل من تمسك بالسنة سواء أكانوا بدماج أم كانوا بصنعاء أم بذمار أم بإب أم بتعز أم بالحديدة لماذا نقول هذا، لأن الشوعيين عليهم لعائن الله يريدون أن يشككوا المجتمع فى الدعاة إلى الله يريدون أن يبوروا الدعاة إلى الله، يريدون أن يجعلوا فاصلاً بين الدعاة إلى الله وبين المجتمع فأهل السنة لا يكفرون مسلماً.

أتدرون من يكفرون؟ يكفرون من ارتد أو أشرك بالله أو قطع الصلاة على خلاف بين أهل السنة أنفسهم فى مسألة قطع الصلاة فالحمد لله أهل

سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يريدون للمجتمع الخير، وإننا بحمد الله قد وجدنا من الإقبال على سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ما يثلج صدورنا وما يغيظ أعداءنا، فنقول لهم: ﴿**قل موتوا بغيظكم**﴾ بإشباع الواو فالحق واضح. لم نستطع أن نسد عشر الفراغ فقد استيقظ القبائل وأبناء القبائل وقد عرفوا أنهم كانوا فى جهل مظلم، وكانوا فى ظلم واستبداد وفى تجهيل استيقظ القبائل من جميع المدن اليمنية وهذا واجب عليهم.

فنحن نضع المسئولية فى أعناق أهل السنة جميعاً، ولسنا نطلب منهم مالاً، فنسأل الله أن يغنينا ويغنيهم، ولسنا أيضا أن نطلب منهم أن يأتوا ببنادقهم ويحمونا من فلان ولا فلان، ولكننا نطلب منهم أن نتعاون على الدعوة فالناس، متشوفون لدعوة أهل السنة، وتأتينا الرسائل من بلاد شتى يطلبون من أهل السنة، فذاك يقول ائتنى بمدرس، وآخر يقول: لم لا تأتونا وآخر يقول: نريد أن نتعلم عندكم أسبوعا أو أسبوعين، فالحمد لله إقبال ليس له نظير وصدق الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذ يقول: «**الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية**». ولكن إياك إياك أن تغتر بهذا الحديث، إياك إذا جاءك الداعى إلى الله يقول لك إن التمسح بأتربة الموتى لا يجوز، أو أن التعامل بالربا لا يجوز، أو أن أخذ الرشوة لا يجوز، نقول لسنا بحاجة إليك، أنت درست بكذا وكذا ونحن من أهل اليمن والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**» وأنتم لو نظرتم فى نسبنا ونسبهم لوجدتمونا يمانيين، وهم ذاك من فارس، وذاك من الديلم، ولسنا نعير المسلمين بأنسابهم، فإن التعيير بالأنساب يعتبر خصلة من خصال الجاهلية، هكذا معشر المسلمين ينبغى أن تعلموا حقيقتهم فهم والله لا يريدون لكم العلم، وهم والله لا يريدون لبلدكم الأمن والاستقرار. أرسلت رسولاً إلى شخص منهم فيقول له: أليس هناك تبرج وسفور، أليس هناك من يشرب الخمر؟

أليس هناك اختلاط فى المدارس والإدارات والجامعات؟ أليس هناك بنوك ربوية؟ إلى غير ذلك من الفساد قل له: ألا نجتمع فى مواجهة هذه المنكرات، ونحن ما يضركم إن وضعنا أيماننا على شمائلنا فى الصلاة وأمنّا أى نقص عليكم فى دينكم؟ أتدرون ماذا أجاب؟ قال: أولاً نبدأ بكم، هذه هى إجابتهم يا أهل السنة ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾. ويقول ﴿**فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾.

انتهى بهم الأمر أن يستوردوا الكتب الكفرية من إيران كتاب بعنوان عيون المعجزات مؤلفة من القرن الخامس فيه الكفر الصراح، فواجب على حكومتنا – هداها الله لكل خير– أن تمنع هذه الكتب، فإننا نطالب رئيسنا – هداه الله تعالى– أن يرد المسألة إلى أهل السنة لا أقول يرد المسألة إلى على الأكوع مدير الأوقاف بصعدة، فإنه قد ضيع أوقاف صعدة، ولكننى أقول يردها إلى جماعة من أهل السنة يتبرعون لله، ولا يريدون من حكومتنا مرتبات، يعملون لله عز وجل، ولسنا مستعدين أن نتجسس لا يخاف أصحاب المكاتب أننا نتجسس نرسل أناساً يشترون؛ ثم نذهب بها إلى إخواننا المسئولين ليقوموا بواجب عظيم أى خير لبلدنا من دخول تلكم الكتب الزائغة خطر على سياستنا خطر على ديننا توجب الفرقة فيجب علينا جميعا ياأهل السنة وأنتم المسئولون أمام الله أن نبلغ إخواننا المسئولين وأن نتعاون معهم جميعا على ما يرضى الله أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا ونسأل الله العظيم أن يتوفانا مسلمين والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

□ خطبة جمعة فى رمضان □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإنا نحمد الله سبحانه وتعالى على إدراكنا رمضان، إنها تعتبر نعمة من الله عز وجل كبيرة لمن أدرك رمضان، وقام بحقه؛ فالنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**رغم أنف امرئ أدرك رمضان فلم يغفر له**» وثبت فى الصحيح عن النبى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال «**من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**» ومعنى (إيماناً) أنه مؤمن بأن الله افترضه عليه ومعنى (إحتساباً) أى محتسب للأجر والثواب من الله عز وجل فهذه الأيام المباركة تعتبر تكفيراً للذنوب، فقد سأل عمر رضى الله عنه أصحابه عن الفتن فقال له حذيفة: تعنى فتنة الرجل مع أهله؟ قال: لا. تلكم يكفرها الصيام والصلاة والحج أو بهذا المعنى فالصيام يعتبر من المكفرات، وروى الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**الصلوات الخمس ورمضان إلى رمضان والجمعة إلى الجمعة مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر**».

رمضان ينبغى أن يؤدى حقه؛ ففي الصحيح من حديث سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**إن فى الجنة باباً يقال باب الريان لايدخله إلا الصائمون فإذا دخل الصائمون**

أغلق الريان». هو من الرِى أى ليس بعطش، والجزاء من جنس العمل وأن الرجل أو المرأة أظمأ نفسه لله عز وجل فى يوم رمضان فأعد الله باباً فى الجنة وأبواب الجنة ثمانية أبواب كما قال النبى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى إسباغ الوضوء أن من: «**أسبغ الوضوء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**».

فمن كان من أهل الصلاة فتح له باب الصلاة، ومن كان أهل الصيام فمن باب الصيام، ومن كان من أهل الصدقة فمن باب الصدقة قال أبو بكر: فما على من دعى من هذه الأبواب كلها؟ أى كان قائماً بصلاته، وقائماً بصيامه، وقائماً بصدقته. قال: ما عليه من ضرورة يقول الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن قال له أبو بكر الذى يدعى من هذه الأبواب كلها هل عليه من ضرورة؟ قال: «**ليس عليه من ضرورة وأرجو أن تكون منهم**» فنحمد الله سبحانه وتعالى الذى وفقنا لصيام هذا الشهر المبارك وينبغى أيضاً أن نحرص على قيامه وينبغى أيضاً أن ننظر ما علل الله فيها ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾أى لعلكم تمتثلون أوامر الله وتجتنبون نواهيه. التقوى كلمة جامعة تشمل امتثال أوامر الله وتشمل اجتناب نواهيه فينبغى أن تحقق ما أراده الله منا لا يكفى أن نمتنع من الطعام والشراب، التقوى امتثال أوامر الله واجتناب نواهى الله فى رمضان، وفى غير رمضان. وفى الصحيح من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه**».

الأمر إخوانى فى الله لفظة التقوى، لا تعرف إلا بطلب علم، أنت تحب أن تعرف ما هى التقوى التى هى امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه لا تعرف

إلا بطلب علم وبمجالسة أهل العلم وبحرصٍ على الخير.

إذا رأيت الناس يتكالبون على الدنيا أو يتخاصمون على الأهواء وعلى القيل والقال؛ عليك أن تتقى الله سبحانه وتعالى وتمتثل أوامره وتجتنب نواهيه فإننا فى عصر الفتن، وإن وجدت الطائرات ووجدت وسائل الإعلام ووجد الترفيه على النفس، فنحن فى عصر الفتن، لا ينبغى أن نغش أنفسنا نحن فى عصر الفتن، لا يسلم من الفتن إلا من عصمه الله سبحانه وتعالى واعتصم بكتاب الله وبسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، لا ينبغى أن نغتر بهذه المياه التى يسرها الله لنا وبهذه الدنيا وبهذه السيارات فلننظر إلى حالة فرعون وقارون ولننظر إلى حالة الأمم المتقدمة الذين كانوا ينحتون لهم بيوتاً من الجبال وكانوا يفعلون ويفعلون أكانوا فى سعادة؟ لم يكونوا فى سعادة؛ لأنهم ما آمنوا بالله عز وجل ازدهرت لهم الدنيا وقال فرعون ﴿**أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى**﴾، ﴿**إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين**﴾.

نعم إخوانى فى الله ما نغتر بهذا الخير نحن فى خير وبينه شر ما نغتر به إلا إذا كان معه إيمان بالله، استسلام لله، رضا الله سبحانه وتعالى فنحن نفرح بهذا الخير أما إذا كان الخير يصب علينا والإعراض عن كتاب الله والإعراض عن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

والتفكير فى مجتمعاتنا تفكير دنيوى ليس هناك تفكير دينى ليس هناك رجوع إلى الله، إذا سمعت الإذاعة ماذا تسمع تسمع تفكيراً دنيويّاً وفتح مشاريع دنيوية، وهكذا أيضاً إذا ذهبت إلى الأسواق والسبيل الوحيد أن نرجع إلى الله سبحانه وتعالى ونتمسك بدين الله وكلما رأيناهم يفتحون مشاريع دنيوية فتحنا لنا مشاريع أخروية إلى الآخرة، وكلمة واحدة خير من مشاريعهم بأجمعها نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول:

«لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلَّى مما طلعت عليه الشمس» هكذا قيمة الدنيا هذه التى نتقاتل عليها، هذه التى تركتنا صماً وبكماً وعمياً، نعم نعم هذه الدنيا سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، أحب إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- منها هكذا كان يقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- **«من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير عشر مرات فكأنما أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل»** ولو أعتقت نفساً واحدة من الناس ليس من ولد إسماعيل يعتقك الله من النار فضلاً عن أربعة أنفس من ولد إسماعيل، وهكذا أبواب الخير كثيرة نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما فى الصحيحين من حديث أبى هريرة: **«من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير مائة مرة كتبت له مائة حسنة وحطت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان فى يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما أتى به إلا رجل. قال أكثر مما قال»** أو بهذا المعنى. أتوا لنا بما يشغلنا بتلفزيون، تجدهم عنده لايذكرون الله إلا قليلاً، أتوا لنا بآلات اللهو والطرب وبغير ذلك من التنافس الدنيوى، ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن يفتح لكم من الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلكم كما أهلكتهم»** نعم إننا نتنافس كما تنافست الأمم المتقدمة فنهلك كما هلكت الأمم المتقدمة.

إخوانى فى الله المجتمع الذى نعيش فيه ما يؤخذ عنه الدين لسنا نحرم على الناس شيئاً أحله الله لهم لكننى أحب أن أقول: إن الأمر أعجل من أن نشتغل بالمشاريع الدنيوية، الأمر أعجل.

مر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على عبد الله بن عمر وهو يبنى له بيتاً صغيراً أو يبنى كذا حائطاً صغيراً فقال له: **«ماهذا الأمر أعجل**

من ذلك» كانت حجر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لاصقة فى المسجد الحجرة تسعه وتسع امرأته، وأين يكون الضيف له حجرة خاصة يقال لها: الصّفة، صفة فى المسجد صفة لمن قدم إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

هكذا معشر المسلمين وأنا أسألكم الحياة التى كان عليها النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- خير أم الحياة التى نحن عليها، أجيبوا الحياة التى كان النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عليها خير؟ النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نصر بالرعب من مسيرة شهر.

أما نحن فنسأل الله أن يدفع عن بلدنا الفتن، نحن الآن فى فتن، نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وصحابته يهمهم ماذا؟ أن يعبد الله وحده. لم يكن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأصحابه كما هو شأننا الآن. الذى يهمنا هو وجود العمائر وهو وجود المشاريع، حتى وإن إستعبدتنا أمريكا وإن استعبدتنا روسيا، والمسلمون فى ذعر.

إخوانى فى الله،المسلمون فى ذعر، لن ترجع عزتهم إلا إذا تمسكوا بدينهم. نعم الحكومات خائفة بعضها من بعض وخائفة أيضاً من الدول الكبرى فيما يزعمون، المواطن، القبائل، الكل فى ذعر لن ينقذنا من هذا الذعر إلا الله عز وجل الذى وعدنا بالنصر إن نحن استقمنا ﴿**وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منكم ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لايشركون بى شيئاً**﴾.

نحن إذا كنا نريد العزة من أين نأخذها أنخذها من أنظمة أتتنا من قبل أعداء الإسلام؟ أم نأخذها من كتاب الله ومن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ﴿**من كان يريد العزة فللّه العزة جميعاً**﴾ ﴿**بشر**

المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً﴾. فمن كان يريد أن يعزه الله سبحانه وتعالى فإذا رأى الناس فى قتلٍ وقتال، وإذا رأى الناس فى فتنٍ عليه أن يرجع إلى الله سبحانه وتعالى عليه أن يتمسك بكتاب الله وأن يتمسك بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أسأل الله العظيم أن يثبتنا وإياكم وأن يتوفانا وإياكم مسلمين.

س١: سؤال عن زكاة الفطر هل يجوز أن تقدر بفلوس وتخرج عن أهل البيت وإذا كانت لاتخرج إلا من الأصناف المعروفة فكيف يفعل الغريب الذى ليس بداره أفيدونا جزاكم الله خيراً؟.

ج ١: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

إخوانى فى الله ينبغى لنا أن نحرص على العلم والفهم ما استطعنا: «**من يرد الله به خيراً يفقه فى الدين**» ولا ينبغى لأحدٍ أن تحدثه نفسه أن المراد بالذى يتفقه فى الدين هم بيت فلان وفلان أنا وأنت وهو وزيد وخالد وبكر كلنا مأمورون بأن نتفقه فى دين الله، وكلنا محتاجون إلى العلم النافع وقد كان الأعرابى يأتى إلى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فيقول له: يامحمد إنى سائلك فمشدد عليك فى المسألة ولا تجد علىَّ فى نفسك، وقد كان سلفنا الصالح يرحلون ويطلبون الدليل وإذا سألت ينبغى أن تطلب الدليل الفرق بينكم يا أهل السنة وبين المبتدعة أنكم تطلبون الدليل على كل شيء حتى ولو عجز المسئول يقول: أنا عجزت أنا ما عندى دليل هذا هو الواجب أن تطلب الدليل. أما زكاة الفطر فإن النبى- صلى الله عليه

وعلى آله وسلم- كما فى حديث عبد الله بن عمر فرضها على الحر والعبد والكبير والصغير والذكر والأنثى صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب.

والصاع لعله قدر ثمان عندنا الصاع هو أربعة أمداد بكفى الرجل المتوسط وليس بالصغير هكذا مثل هذين الكفين الصغيرة يعنى يخرجه عن الصغير والكبير والحر والعبد وما كان ربك نسياً ما قال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- صاع أو قيمته فالصحيح أن القيمة لاتجزىء لابد أن تخرج إن تيسرت لك هذه الأصناف التى ذكرتُها والأقط هو اللبن المُجمَّد الذى يسمونه بالمدينة وبنجد يسمونه مظيراً وبعضهم يسميه بتسمية أخرى هذا هو الأقط، فإن تيسر لك التمر أو الزبيب أو الشعير أو الأقط فعلت وإن لم يتيسر لك فمن غالب قوت البلد أما القيمة فلا تجزىء. فإن قلت إن الدولة تأخذ القيمة فالجواب إن الدولة ليست بحجة. الحجة كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذا ألزمتك بأن تعطى نقوداً وخفت على نفسك من السجن ومن الأذى دفعت إليها ما تطلب ثم إن استطعت أن تعطى زكاة الفطر للفقراء فعلت.

وقد قال أبو حنيفة بجواز أخذ القيمة ولكن أبو حنيفة ليس بحجة فالمشروع هو أن يخرجها من أحد الأربعة الأصناف فإن لم يتيسر له الأربعة الأصناف فمن غالب قوت أهل البلد.

والواجب على أهل العلم أن يناشدوا المسئولين ويقولوا لهم أن يأخذوها كما كانت تصرف على عهد رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على أن مصرفها هم الفقراء حتى الدولة فى زكاة الفطر لا ينبغى أن تتناولها زكاة الأموال، الدولة لها حق أن تأخذها وتصرفها

فى مصارفها وهى مصرف لذلك أقصد إنها دولة مسلمة نسمع ونطيع وإن كانت هى لا تصرفها فى مصارفها لكن نسلم لها زكاة الأموال، أما زكاة الفطر فهى للفقراء والله المستعان.

س٢: يتعلق بما قبله وهو يقول عنده أخوات مزوجات ولهن أولاد فهل تصح الزكاة للأخت وأولادها؟

ج٢: إذا كانت محتاجة ﴿**إنما الصدقات للفقراء**﴾ والفقر فى اللغة هو الاحتياج إذاكان ما عندها الذى يكفيها هى وأولادهاقوت سنتهم وربما فأنت تصرف فى أختك وأولادها وهى تعتبر صدقة وصلة، ولكن الذين يريدون أن يأكلوا الزكاة يقولون لك لايصح أن تصرفها إلا تدفعها لفلان ولفلان وأنا أقول لك الصدقة على القريب صدقة وصلة كما أخبرنا بذلكم نبينا– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– بشرط أن يكون محتاجاً. الزكاة هى حق الفقراء وحق المصارف الثمانية ليس لك أن تحابى بالزكاة وأن تعطيها فلاناً وفلاناً لكن إذا كان قريبك محتاجاً فهى صدقة وصلة.

س٣: يقول إذا لم أجد هذه الأصناف التى ذكرت فهل يجوز لى أن أشترى مثلاً زبيباً من السوق أو غير ذلك وأخرجه عنى وعن أهل بيتى أم لا؟

ج٣: نعم إن وجدت صنفاً من هذه الأصناف فإن لم فمن غالب قوت أهل البلد يجوز أن تخرج أرزاً وأن تخرج براً من غالب قوت البلد.

س٤: يقول تسأل عن الطرش والدم فى الفم عند الصيام هل يفطر الذى يطرش أم لا؟

ج٤: ينبغى أن يعلم أن الذى يفطرك هو الأكل والشرب والجماع أما الطرش فقد ورد فيه حديث عن النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**من استقاء فعليه القضاء ومن قاء فلا قضاء عليه**». أو بهذا المعنى لكن

الحديث ضعيف لا يثبت عن النبى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإذا كان بك غثيان وقئت فليس عليك أن تقضى وهكذا لو خرج من فمك دم أو غير ذلك ليس عليك أن تقضى، والقضاء مقيد بما ورد فى كتاب الله وفى سنة رسوله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فرب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**فمن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فعدة من أيام أخر**﴾. إذا كنت مريضاً أو كنت مسافراً وأفطرت أو كانت المرأة حائضاً يجب عليها أن تفطر وتقضى الصوم أو كانت المرأة حاملاً أو مرضعاً يجوز لها أن تفطر وعليها أن تقضى.

فمسألة القضاء لا ما تقضى إلا بما جاء فى كتاب الله أو فى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-وأنا أسأل الإخوة الذين أفطروا أول يوم أيقضون أم لا يقضون؟ ليس عليهم القضاء لأنه لم يثبت أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أمر بالقضاء ثم بعد ذلك لهم شبه. قالوا: نحن فى دولة مسلمة وما أمرتنا بهذا فإن شاء الله ليس عليهم القضاء وعليهم مرةً أخرى إذا سمعوا من دولةٍ مسلمة مجاورة سواء أكان فى الإفطار أم كان فى الصيام عليهم أن يمتثلوا والسياسة دعوها لأهلها ما يتدخلون فى ديننا نحن إذا قلنا لهم فى أمرٍ يقولون: أنتم دينيون لا تتدخلون فى السياسة وهذا ليس بصحيح، بل لهم أن يتدخلوا فى الدين، ولنا أن نتدخل فى السياسة لكن أقصد من هذا إذا علمت من دولة مسلمة وشهد شهود فعليك أن تصوم إذا كان المطلع واحداً.

ودعونا من التعصب نحن اليمنيون وأولئك كذا وكذا. كان النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقبل الحق حتى من يهود روى النسائى فى سننه عن قتيلة رضى الله تعالى عنها: «أن اليهود جاءوا إلى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأصحابه وقالوا: إنكم تنددون تقولون

ما شاء الله وشاء محمد وتقولون والكعبة. فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: **«إذا حلفتم فقولوا ورب الكعبة وقولوا ماشاء الله ثم شاء محمد»**. قبل النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الحق من اليهود. أقر الحق من الشيطان عند أن قال لأبى هريرة إنك إذا قرأت آية الكرسى عند منامك لايقربك شيطان قال: **«لقد صدقك وهو كذوب»** فالحق تقبله بمن جاءك به ما تقول أنا يمنى وأنا من الفرقة الناجية، من هم الفرقه الناجية ياأمة محمد؟ أنا أسألكم من هم الفرقة الناجية؟ هل هم أهل اليمن، أو أهل نجد، أو أهل مصر، أو السودانيون؟ من لديه الجواب.أجاب. يقول الأخ: من تمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نعم الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى»** قالوا ومن أبى يارسول الله قال: **«من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى»**. والله المستعان.

بحمد الله ذهب أولئك الذين تقول له: قال الله، وقال الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فيقول: لا نحن على دين وعلى مذهب وعلى كذا وعلى كذا.

س٥: يقول كيف نقول: إن الحامل والمرضع تقضيان والصحابة إنما أوجبوا عليها الفدية وكما جاء أيضاً من حديث أنس بن مالك الكعبى؟

ج٥: الصحابة لم يجمعوا على هذا بأن عليها الفدية وهى فى حكم المريض والصحابة لم يجمعوا فمنهم من قال عليها الفدية ومنهم من قال عليها الفدية والقضاء ومنهم من قال عليها القضاء فليس إجماعاً بارك الله فيك أيها السائل.

س٦: يقول إذا نفست المرأة بسقطٍ ثم طهرت بعد ثمانى أيام هل تصلى؟

ج٦: ولو طهرت بعد لحظةٍ واحدة وهكذا المرأة التى ولدت كذلك لو طهرت بعد ساعةٍ واحدة وقد سئلت عائشة عن امرأة ولدت و لم يخرج منها دم فقالت: تلكم امرأة طهرها الله هذا وارد عن عائشة لا أذكر ثبوته أو عدم ثبوته.

س٧: يقول سؤال عن رجل يخطب بنتاً وتقول أم الولد إنها حلبت من حليبها فى فم البنت المخطوبة فهل يجوز له أن يتزوج بها والبنت عند أن حلبت كانت صغيرة يوم وجدت. وهل مرة واحدة أم مرات؟

ج٧: مرة واحدة لا تحرم لأن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما جاء عن عائشة خمس رضعات يحرمن لا يحرم إلا إذا كان خمس رضعات والرضعة هى أن يأخذ الثدى الصبى ثم يتركه هذه واحدة ثم يأخذ الثدى ثم يتركه ويجوز أن الخمس الرضعات تكون فى مجلس واحد وأن تكون الخمس الرضعات فى خمسة مجالس فإذا لم تكن خمس رضعات لا تحرم.

س٨: يقول هل المزاودة بالعملة حرام أم لا؟ مثلاً عندي مائة ألف ريال من ورقة مائة ريال هل يجوز له أن يأخذ مقابل هذه الورقة التى مثلاً تكون مائة ريال ويعطيهم أبو خمسة وأبو عشرة؟

ج٨: هذا ربا لابد أن تكون سواء بسواء يداً بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربا، ينبغى أن تنصحوا الأخوة الصرافين أنه إذا جاءهم شخص يصرف عندهم ماذا يعملون يعنى يأخذون من أمهات خمسين ومن أمهات عشرين ومن أمهات عشرة ومن أمهات خمسة ومن أمهات ريال ويعطون لهم من كل جزء هذا إذا قالوا إن هذه ستثقلهم أما إذا استزاد ولو ريالاً واحداً فهو يعتبر ربا.

س٩: رأيكم فى زكاة العام الماضى إذا دار عليها الحول وبقى معى منها

شيء ونحن نصرف منها وإذا أخذت منها شيئاً لوقت مدة معينة هل هذا جائز أفيدونا جزاكم الله خيرا؟

ج٩: الزكاة هي حق مصارفها والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وأتوا حقه يوم حصاده**﴾ والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقدرها إذا حال عليها الحول لكن إذا أخذت منها واعتديت يعتبر اعتداءً لأنها من وقت ما يحول عليها الحول فالواجب عليك أن تخرجها وتصرفها فى مصارفها والنبى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى ذات مرة صلى بأصحابه ثم دخل مسرعاً فقيل له فى ذلك كأنهم استنكروه قال: «**إنه كان عندى شيء من تبر**» -والتبر هو الذهب والفضة قبل أن يضربا- أن تعجل. إخراج الزكاة لمصارفها ومصارفها الثمانية إن استطعت أن تستوعب الثمانية فذاك وإلا فرسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يأمر معاذاً أن يأخذ منهم صدقة من أغنيائهم فترد على فقرائهم وإن وجد لك قريب صالح فهو أحق الناس فى هذا وهى صدقة وصلة وإن لم يوجد لك قريب وأنت نفسك تعرف الفقراء وتعرف المحاويج صرفتها فى هذا. فإن لم تكن تعرف هذا فلا عليك أن تعطى من تثق به ويصرفها فى مصاريفها.

س١٠: يقول إذا طلب منى أحد ديناً أن أقرضه مدة معينة من الزكاة هل يجوز ذلك أم لا؟

ج١٠: لايجوز لأنها ليست حقك وهى حق مصارفها ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم**﴾ الآية ما أكثر المؤلفة قلوبهم تستطيع مثلاً أن ترى شخصاً شارداً عن السنة ومحارباً للسنة وتعطيه نحو مائة ريال أو مائتى ريال أو غير ذلك وما تدرى خصوصاً إذا كان من أهل الدنيا إلا وهو يحث على السنة ويقول هذه السنة ما مثلها، وقد أخبرنا إخواننا أن جماعة التكفير لما خفضوا المهور إلى ثلاث مائة ريال اعتنق بعضهم فكرة

التكفير وهى بدعة وهو لا يرغب فيها لكن من أجل أن يتزوج. والله المستعان.

فباب التأليف باب واسع جداً والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب كذلك أيضاً لو وجد عبد مملوك ويريد أن يفك نفسه من الرق فله حق فى الزكاة والغارمين الغارم أيضا هذا باب واسع شخص حصل عليه صدام سيارة حصل عليه قتل فلك حق أن تأخذها من الزكاة سواء أكانت عندك زكاة أم كان أناس عندهم زكاة وأعطوك تصرفها فى مصرفها ولك حق أن تقول أعطونى منها فإننى أصبحت غارماً وغرمت كذا وكذا.

وكذلك ابن السبيل المنقطع حتى وإن كان غنياً، وفى سبيل الله المراد به المجاهد ليس المراد به أن تجعلها فى الطرق أو فى المساجد أو فى عمارة المدارس لكن المراد به المجاهد فى سبيل الله هذا الذى كانت تصرف على عهد النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

س١١: يقول إذا كنت فقيراً فتُصِدّق علىَّ فكثر ماعندى من زكاة الفطر حتى بلغ النصاب من النقود فهل أزكى عليه؟

ج١١: قد تقدم لنا أنها تؤخذ حباً ما تؤخذ نقوداً ثم بعد ذلك لو أخذت نقوداً وهذا ليس بمشروع لا تجب فيها الزكاة إلا إذا حال عليها الحول وهكذا إذا كان حبا لا يجب عليك فيه شيء.

س١٢: يقول هل تحل زكاة الفطر لمن كان من ذرية النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؟

ج١٢: لا تحل لهم الصدقة لا زكاة الفطر ولا زكاة الأموال، فإن النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة**» والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى الحسن بن علي وقد أكل تمر فأدخل النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أصبعه

وأخرجها وقال: «**كخ كخ إنها من الصدقة**» والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رأى تمرةً مسقوطة فأبى أن يأخذها وقال: «**لولا أنى أخشى أنها من الصدقة لأخذتها**» فأهل بيت النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- شرفهم الله ورفع منزلتهم، والزكوات هى أوساخ الناس، فهى لا تحل لهم ومن استطاع أن يستغنى عن الزكوات فعل. والله المستعان.

س١٣: يقول نرجو من شيخنا الفاضل أن يفتنا هل تجوز الزكاة لرجل عنده أرض زراعية ولكن القوت لا يكفيه طول العام؟

ج١٣: إذا كان لا يكفيه ما يخرج منها فيكون مصرفاً لأن الفقر فى اللغة هو الاحتياج وهو محتاج ورب شخص يكون مقعداً أو أعمى أو لايستطيع أن يحترف فيكون مصرفاً. والله المستعان.

س١٤: يقول هل يجوز أن نخرج زكاة الفطر من زكاة تصدق علنيا بها؟

ج١٤: نعم. زكاة الفطر من زكاة تصدق عليك يجوز أن تخرج منها.

س١٥: يقول هل يجوز ضرب الإبر المغذية وهل تفطر أم لا؟ وهل يفطر من ضرب الإبر غير المغذية؟

ج١٥: الإبر المغذية لا يجوز أن يستعملها وغير المغذية إن كان مريضاً فقد أبيح له إلافطار لما يدخل نفسه من إشكال؟ ﴿**فمن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فعدة من أيام أُخر**﴾ يفطر ثم يقضى وإن كان غير مريضٍ لا ينبغى أن يستعملها ودع مايريبك إلى مالا يريبك. والله المستعان.

س١٦: ماهو القنوت المشروع؟

ج١٦: لقد علم النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الحسن بن على أن

يقول فى دعاء القنوت فى الوتر: ـــ(اللهم اهدنى فيما هديت وعافنى فيمن عافيت وبارك لى فيما أعطيت وقنى شر ما قضيت فإنك تقضى ولا يقضى عليك إنه لايذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت) هذا فى الوتر وأما فى الفجر فإذا كان هناك نوازل أى أحيط بالمسلمين أو حصلت زلازل أو غلى سعر أو أسارى للمسلمين يقنتون فى جميع الصلوات، والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يقنت «**اللهم أنج الوليد ابن الوليد اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج المستضعفين بمكة**» فى جميع الصلوات يقنتون أما أن يخصص الفجر فهذا لم يثبت وحديث أنس الذى فيه ما زال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقنت حتى فارق الدنيا) هو حديث ضعيف من طريق أبى جعفر الرازى وهو ضعيف، ثم بعد ذلك أيضاً إذا قنت الإمام وأبى إلا أن يقنت فالصلاة صحيحة لا ينبغى أن نشمت بنا معشر المصلين الشيوعيين والبعثيين والناصريين يفرحون إذا تضاربنا وتخاصمنا فى بيوت الله يفرحون جداً من أجل أن ينفروا من هذا الدين، إذا أبى إلا يستمر على رأيه المخالف للأدلة الراجحة فالصلاة بعده صحيحة.

س١٧: يقول إذا دخل الرجل المسجد وقد أذن لصلاة الفجر هل يقتصر على ركعتى السنة أم يصلى تحية المسجد؟

ج١٧: المشروع إذا دخلت المسجد ألا تجلس إلا بعد صلاة سواء أكانت فريضة أم كانت راتبة فلو صليت ركعتى الفجر فى بيتك ثم جئت وهم يصلون، أنت تدخل وتصلي معهم صلاة الفجر، ولا يلزمك أن تصلى ركعتين فإذا دخلت المسجد وأنت لم تصل ركعتى الفجر،

تصلى ركعتى الفجر ثم تجلس، وتجزئك ركعتا الفجر عن التحية وهكذا. أيضا إذا كانت فريضة أو غير ذلك ودليل تحية المسجد حديث: «**إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين**».

س١٨: يقول رجل له مال وقف والوقف منتزع لبئر يسيل وقد اهتدم البئر فأين يصير مصرفها؟

ج١٨: ينظر لمصلحة أخرى ينتفع بها ويصرف فيه فإذا وجدت بئراً أخرى تحتاج إلى هذا، أو وجدت مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، أو وجدت مسجداً يحتاج إلى هذا أى أمرٍ فيه مصلحة للإسلام تصرفها فيه. والله المستعان.

س١٩: يقول عن رجل يحصل له فى السنة خمسة عشر قدحاً من القمح وعشرة ألف ريال من العنب والقات، وتدور السنة وما بقى شىءٌ منه فهل عليه زكاة أفتونا. جزاكم الله خيراً.

ج١٩: الخمسة عشر قدحاً ليس فيها زكاة؛ لأن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة**» والوسق هو ستون صاعاً والخمسة الأوسق هى ثلاثمائة صاع بنحو سبعة وثلاثين قدحاً ونصف على المكيال الصعدى هذه ليس فيها زكاة، ولسنا نزهدك فى الخير لو أردت أن تخرج من مالك لا نقول لا يجوز لكن نخبرك بما أوجب الله عليك، وهكذا المال التى هى عشرة آلاف لا تجب فيه الزكاة إلا إذا حال عليها الحول أما إذا كان لك عشرة آلاف، ثم أنت تنفقها فى سنتك فليس عليك شىء.

بسم الله الرحمن الرحيم

□ خطبة جمعة فى التحذير من الفتن □

إن الحمد لله، من يهدى الله فهو المهتدى، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يأأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾، ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾، ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما﴾.

أما بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لايسمعون إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾.

فى هؤلاء الآيات المباركات بيان أنه لا سعادة للمسلمين ولا سعادة أيضاً للمجتمع كله إلا باتباع كتاب الله واتباع سنة رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– بالخضوع والانقياد لله عز وجل وإلا فالوعيد الوعيد بالفتنة؛

فإن الله عز وجل ختم الآيات بقوله: ﴿**واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب**﴾. بعد أن توعد الله بالفتنة توعد بما هو أعظم من الفتنة، وهو شدة عقابه، فعلينا إذا أردنا أن نحيى حياة سعيدة أن نرجع إلى كتاب الله، وأن نرجع إلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وأن نستسلم لهما، وأن نخضع لهما، كما أراد الله سبحانه وتعالى، وكما أراد نبيه- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وعند أن أعرض المسلمون عن كتاب الله وعن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- دهمتهم الفتن من كل جانب؛ قتل وقتال بغضاء وحسد إلى غير ذلكم من مساوىء مجتمعنا الذى نعيش فيه؛ بل شقاوة لايرفعها إلا الرجوع إلى الله عز وجل، الرجوع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، إن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يحذر أمته من الفتن ويقول: «**انها ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى**» إلى أن قال: «**فمن وجد مَعاذاً فليعذ به ومن وجد ملجأ فليلجأ إليه**» ويقول النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**يوشك أن يكون خير مال الرجل المسلم غنم يتتبع بها شعف الجبال يفر بدينه من الفتن**». فنحن نعيش فى عصر الفتن وفى عصر البلايا علينا أن نرجع إلى الله وليس خطابى خاصاً بأهل المسجد ولكن للمجتمع الإسلامى كله؛ فإنه محتاج إلى أن يرجع إلى الله عز وجل حتى يرفع الله عنه العذاب.

فإن المجتمع الإسلامى يعتبر معذباً واضطرابات وزلازل. نعم النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أخبر أن الزلازل ستكثر فى آخر الزمان كما فى حديث سلمة بن نفيل السكونى: «**الزلازل ستكثر فى آخر الزمان**» وأنت إذا استمعت إلى الإذاعات تسمع من الزلازل فى كثير من الأقطار وفى كثير من العالم وكل هذا أخبر به نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

مسألة القتل والقتال أخبر بها النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى قوله فيما رواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة: **«يأتى على الناس زمان لايدرى القاتل لأى شىء قتل ولايدرى المقتول لأى شىء قتل»** نعم الفتن التى تموج كموج البحر تركت كثيراً من العقلاء حيارى، ومن الناس من قد أصبح آيساً من نفسه فنعيذكم بالله أن تكونوا آيسين من أنفسكم فليس بينكم وبين الخير إلا الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله، وإلا فكل يوم ونحن نسمع بفتنة فى بلد كذا وكذا قتل وقتال فى بلد كذا **﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾** ينبغى أن ننظر إلى أولئكم الذين ابتلوا بالفتن أهم مستعدون أن يحكموا كتاب الله؟ أهم مستعدون أن يحكموا سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؟ أم هو الهوى فذاك ليس مستعدا أن يحكم شرع الله ومال إلى القوانين الوضعية المستوردة من قبل فرنسا وذاك ليس مستعدا أن يحكم شرع الله فمال إلى الأسلاف والأعراف علينا معشر المسلمين أن نرجع إلى الله عز وجل حتى يرفع الله عنا البلاء الذى يحيط بنا.

ما منا أحد إلا وقد فتن ولكن بين مستقل ومستكثر إلا وهو مغموس فى البلاء، نرجع إلى الله سبحانه وتعالى حتى يفرج عنا وحتى يرفع عنا العذاب ويرفع عنا البلاء لأننا لسنا بخير، وإن شيدت المبانى لسنا بخير وإن مهدت الطرق لسنا بخير وإن كثرت الزراعات لا .. لا.. لسنا بخير حتى نرجع إلى الله وحتى يبعث الله سبحانه وتعالى الطمأنينة والعزة فى قلوبنا، أما إذا كان أحدنا يخرج من بيته لا يدرى أيرجع إلى بيته أم لا، لا يدرى أيرجع من بيته أم لا فتنة مؤذنة بعذاب وبعقوبه. ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: **﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾** ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: **﴿والذين**

لايدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾.

يا معشر المسلمين الأمر خطير .. الأمر خطير .. إذا لم نستسلم لكتاب الله ولسنة محمد– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– ولنعتبر بلبنان ولنعتبر بفلسطين فإننا لسنا أعز على الله سبحانه وتعالى من أولئك أسأل الله أن يتوب علينا وأن يوفقنا إلى التوبة إنه على كل شيء قدير.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى فى شأن المنافقين ونعوذ بالله أن نتشبه بهم وأعيذكم بالله أن تتشبهوا بهم أيضاً يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: **﴿ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون﴾** تلكم صفات المنافقين الذين إذا عرفوا أن الحكم فى كتاب الله وسنة رسوله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– لصالحهم يهرولون ويطلبون من النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وإذا عرفوا أن الحكم يكون عليهم فإنهم

يهربون من التحاكم إلى كتاب الله ومن التحاكم إلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

ومن ثم عاقبهم الله وتوعدهم وأخبر أنهم فى الدرك الأسفل من النار، فعلينا معشر المسلمين أن ننقاد لله عز، وجل وأن نتقبل شرع الله بنفوس مطمئنة راضية فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم: **﴿فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾** ويقول أيضاً: **﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾**.

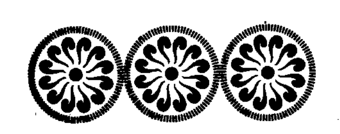
ينبغى أن ننظر إلى واقعنا أنحن مصابون بالفتن أم لسنا مصابين بالفتن ومتى نعرف ذاك، إذا قارنا مجتمعنا بعصر الصحابة عصر العزة عصر الطمأنينة عصر الرقى الحقيقى.

فعلينا معشر المسلمين أن نتوب إلى الله ثم إياك إياك أن تغتر وتحتج بمجتمعك فإنك تعيش فى مجتمع جاهلى ولست أقول إنه كافر ولكنه جاهلى؛ لأنه لا يحكم الكتاب والسنة، بل يحكم الأهواء إياك إياك أيضاً.. أن تغتر بما تسمعه من الإذاعات فالإذاعات ووسائل الإعلام أدخلت على المسلمين شراً مستطيراً آلات لهو وطرب شبهات على المسلمين يتسلمها الكثير من الأوقات أعداء الإسلام من حداثيين وبعثيين ومن ناصريين، فليكن الاقتداء بكتاب الله وسنة رسوله محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا كتاب الله**» رواه مسلم فى كتاب الحج.

فإذا تمسكنا بكتاب الله وسنة رسوله محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإننا سنعيش عيشة سعيدة وسنطمأن على أنفسنا وعلى أولادنا وعلى بناتنا وعلى مجتمعنا، وإلا فرب شخص قد أصبح شيخاً كبيراً وقد أصبح شيبة

ربما أنه لا يخشى عليه من الانحراف لكن ولدك معرض للانحراف، بنتك معرضة للانحراف بسبب وسائل الإعلام وبسبب آلات اللهو والطرب، ومن كذب جرب وإلا فليذهب إلى عدن وليذهب إلى لبنان وليذهب إلى البلاد التى قد أصبحت قد طمست بصائر كثير منهم يرى الفتاة كاسية عارية ولاينكره منكر ولا يستنكره مستنكر، بل أصبح سنة ولو غير لقيل غيرت السنة وصدق الرسول– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– إذ يقول: «**تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً فأيما قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء وأيما قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخيا لايعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه**». من كان يظن أن تخرج الفتاة فى صنعاء كاشفة الرأس كاشفة الصدر والعضدين من كان يظن هذا؟ والرسول– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يثنى على أهل اليمن ويقول: «**إنهم أرق أفئدة وألين قلوباً**» إننا إذا لم نتدارك الوضع سيحدث فى صعدة وسيحدث فى مأرب ويحدث بغيرها إذا لم يناشد العلماء الإخوة المسئولين فى كف جماح هذا الشر المتدهور الذى يؤذن بتدهور وانحلال خلقى، وعلينا أن نرجع وأن لا نقتدى إلا بالكتاب والسنة.

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفنا مسلمين.



الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– كان يستعيذ بالله من الفتن ويأمر نساءه أيضاً أن يستعذن بالله من الفتن ويأمر أصحابه أيضاً أن يستعيذوا بالله من الفتن بل يأمر أمته كلها أن تستعيذ بالله من الفتن فإن نبينا محمداً– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يأمرنا أن نستعيذ بالله من أربع فى آخر صلاتنا أن نقول: اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال، وفتنة المحيا والممات تتناول حياتنا وأمورنا كلها.

فننصح كل مسلم أن يستعيذ بالله من الفتن، وأن يبتعد عن الفتن فإن الفتن فى هذا الزمان لا تجد لها من يحلها؛ بل إن كانت بين دولتين تجد الناس والدول الأخرى يزيدون الطين بلة، وإن كان بين قبيلتين كذلك، وإن كان بين شخصين؛ كذلك فعلى المسلم أن يبتعد عن الفتن وإنه لواجب على علماء المسلمين وهم أهل لذلك أيضاً ألا يعلموا بفتنة سواء أكانت بين دولتين أم كانت بين قبيلتين أم كانت بين رجلين إلا واجب عليهم أن يسعوا فى إزالة الفتن، فالعلماء هم الذين يضعون الأشياء مواضعها كما أنه واجب علينا أيضاً أن نتقبل توجيهات علمائنا ولا نطلق الألسنة فى علمائنا كما هو شأن كثير من المخذولين، فإنه قد أصبح حال المسلمين حالة يرثى لها؛ علماؤهم فى نظرهم عملاء ودعاتهم أيضاً فى نظرهم مستأجرون ومن هو الذى يحل القضايا هو مجلس الأمن المكون من يهودى ونصرانى وشيوعى إلى غير ذلك فضيحة فى المسلمين فضيحة فضيحة رب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**وما اختلفتم**

فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾ ويقول أيضا: **﴿وإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾** عار عليهم أن يتحاكموا إلى مجلس الأمن وأن ييأسوا من أنفسهم ومن علمائهم، وقد أنزل الله إلينا كتاباً فيه تبيان كل شيء، وأرسل إلينا رسولاً ما ترك خيراً إلا دلنا عليه ولا ترك شراً إلا نهانا وحذرنا منه، فعلينا أن نرجع إلى الله والعبر كثيرة، الرجوع أيها المسلمون إلى الله عز وجل قبل أن يحل بنا ما حل بإخواننا الذين تسمعون أخبارهم من زلازل وفيضانات إلى غير ذلك.

فإننا لسنا بأعز على الله من أولئك فإن الله سبحانه وتعالى لا يعز إلا من نصر دينه ومن تمسك بكتابه وسنة نبيه محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وما هى إلا لحظة عين ثم بعد ذلك تغيرت الأحوال إما بزلزال وقد أخبر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن الزلازل تكثر فى آخر الزمان وإما بفيضانات وإما بريح فإن لله جنوداً لانعلمها فقد أهلك عاداً بالريح وأصحاب الفيل بطير، وإما بأمراض تنتشر فى المجتمع كما قال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى حديث ابن عمر الذى رواه الحاكم فى مستدركه وفيه: **«وما فشت الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا ابتلوا بالأوجاع والأمراض التى لم تكن فى أسلافهم»** وقد وجدت أمراض حيرت الأطباء فمرض «الإيدز» الذى فى أمريكا الذى ابتلوا به حير الأطباء بسبب انتشار الفاحشة، وهم ينتقدون علينا إذا رجمنا زانيا محصناً أو قتلنا قاتلاً أو أننا قطعنا يد سارق من أجل تطهيره ومن أجل اصلاح المجتمع، وربنا يبتليهم بالملايين حتى إن بعضهم قد أصبح يخاف من زوجته أن تكون مصابة بمرض «الإيدز»، ويكون خائفاً أيضا من أخيه ومن جاره حتى لايعدى ابتلاهم الله، فلله جنود لا نعلمها ولا نعرفها ولا يسعنا إلا الرجوع إلى الله عز وجل وترك التكبر والحسد إلى غير ذلكم، نخضع وننكسر لله عز وجل ولا نتكبر على الله فإن الله شديد العقاب. أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين، والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

□ محاضرة فى الفرق □

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد أخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**».

وأخرجا فى صحيحيهما عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن من علامات الساعة أن يظهر الجهل ويرفع العلم ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال وتكثر النساء حتى إنه ليكون للرجل الواحد خمسين امرأة**».

وأخرجا فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**يتقارب الزمان وينقص العلم ويظهر الجهل وتكثر الفتن ويكثر الهرج**» قيل: يا رسول الله أى ماهو؟ قال: «**القتل**» هذه الثلاثة الأحاديث تعتبر علماً من أعلام النبوة لأن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قالها فى زمن العلم وقالها فى نزول القرآن ثم وقع ما أخبر به النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فبها وبأمثالها يزداد المؤمن إيماناً

وقد ورد فى مسند الإمام أحمد أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**الآن يرفع العلم**» فقال رجل: من صحابته رضوان الله عليهم و- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أيرفع العلم يارسول الله وفينا كتاب الله؟ فقال: «**يافلان إن كنت لأراك فقيهاً وقد ضل بنو إسرائيل وعندهم التوراة**» أو بهذا المعنى فهذا أيضاً يعتبر علماً من أعلام النبوة. إن العلم رفع وأعظم ما أصيب به المسلمون فى جميع الأقطار الإسلامية هو موت العلماء، قلة العلم، على أن علامات النبوة كثيرة متكاثرة والمسلم يحتاج إلى أن يعرف شيئاً عنها لأنه يزداد بها حباً لرسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويزداد إيماناً برسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فمن علامات النبوة ما ورد فى الصحيحين من حديث أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى والمعنى متقارب أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**» فقالوا: اليهود والنصارى يارسول الله؟ قال: «**فمن؟**» وروى أبو داود فى سننه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاثٍ وسبعين فرقة كلها فى النار إلا فرقة**».

وجاء بيان هذه الفرقة كما فى سنن أبى داود وفى مسند أحمد من حديث معاوية رضى الله تعالى عنه أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فسر الفرقة الناجية بأنها جماعة المسلمين، وأما الزيادة التى رواها الترمذى وفيها بيان الفرقة الناجية أنه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابى**». فإن هذه الزيادة من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقى وهو سيء الحفظ فالزيادة ضعيفة.

ومن علامات النبوة التى وقعت كأننا نشاهدها أمام أعيننا ماروواه الإمام أحمد فى مسنده من حديث أبى هريرة ومن حديث أنس رضى الله عنهما

والمعنى متقارب: «**بين يدى الساعة سنوات خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة**» قيل: وما الرويبضة يارسول الله؟ قال: «**السفيه يتكلم فى أمر العامة**». وهذا واقع كما أخبر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فالصادق فى أنظار كثير من الناس كاذب، والكاذب فى أنظار كثير من الناس صادق، وهكذا الأمين فإن كثيراً من أهل العلم وكثيراً من أهل الخير خصوصاً إذا كان متمسكاً بهذا الدين وداعياً إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإنه يتهم من قبل الشيوعية الملعونة، ومن قبل المرتزقة الذين يرتزقون من الحروز والعزائم ومن الدجل والشعوذة يتهم بأنه عميل وصدق رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وروى الإمام الحاكم فى مستدركه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من حديث ابن عمر أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**يامعشر المهاجرين خمس أعيذكم بالله أن تدركوهن ما فشت الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا ابتلوا بالطاعون والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم ومانقص قوم المكيال والميزان إلا ابتلوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان، ومامنع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، وما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم حتى يأخذ بعض ما فى أيديهم، ومالم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم**».

إن مثل هذه الصفات الخمس لاتحتاج إلى شرح ولا تحتاج إلى تفسير أرجو من كل سامع أن يطبقها على الواقع وأن ينظر إلى واقعنا معشر المسلمين فى جميع الأقطار الإسلامية.

إن علامات النبوة يزداد بها المؤمن إيماناً ومن ثم اعتنى بها علماؤنا وألفوا

فى علامات النبوة وفى دلائل النبوة، ألفوا تأليفات، منهم الحافظ البيهقى فله كتاب قيم بعنوان دلائل النبوة، ومنهم الحافظ أبو نعيم صاحب حلية الأولياء فله كتاب قيم فى دلائل النبوة، وطريقه فى دلائل النبوة قريبة من طريقه فى حلية الأولياء إلا أنه فى حلية الأولياء ربما يذكر أحاديث ضعيفة بكثرة وأحاديث موضوعة ويشيد بشأن التصوف المبتدع، وأبو نعيم رحمه الله تعالى حافظ جليل وإمام وكتابه الحلية يعتبر مرجعاً من المراجع، وأما التصوف وأما السجع فليس فى الإسلام تصوف، فى الإسلام زهد وفى الإسلام قناعة على أنهم قد اختلفوا هل التصوف مأخوذ من الصفا، أم هو مأخوذ من الصفة، أم هو مأخوذ من الصوف؟ وهو مأخوذ من الصوف إذ لو كان من الصفا لقيل فيه صفوى ولو كان من الصفة لقيل فيه صفى فهو مأخوذ من الصوف.
إن هناك بدعاً عند المتصوفة لا يقرها الإسلام بل تهدم الإسلام حتى انتهى بعضهم أن يقول كما ذكره الحافظ فى فتح الباري: أنه لا حاجة له إلى الشريعة ويستدل بقوله تعالى: ﴿**وآتيناه من لدنا علماً**﴾ يقول حدثنى قلبى عن ربى يبطن دينكم يامعشر المسلمين، معناه أنه لايحتاج إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا يحتاج إلى الصحابة الذين حفظ الله بهم الدين ولايحتاج إلى المحدثين الذين حفظ الله بهم الدين، ولسنا نتكلم فى أفاضل الصوفية كإبراهيم بن أدهم والجنيد ومن نحى نحوهما.

ولكننا نتكلم فى المبتدعة ونقول إن التسمية مبتدعة ألا تنظرون إلى الشيوعية الملعونة ربما تؤيد الصوفية لأن ملتقى التصوف والشيوعية واحد وهو الإباحية منتهى التصوف والشيوعية واحد وهى الإباحية ألا تعلمون أن بعض الصوفية يقول إن العبد إذا بلغ منزلة فقد أحل الله له كل شيء ثم يستدل بعد ذلكم: ﴿**واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**﴾ على أن الآية نزلت على رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهو سيد المرسلين وسيد المتقين وهو فى آخر عمره وهو مريض وهو يخرج إلى المسجد يهادى بين علىّ وفضل

ابن عباس يهادى إلى المسجد، ويقوم النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حتى تتفطر قدماه.

إن ديننا معشر المسلمين وسط بين الغالى والجافى، وخصوصاً أهل سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإنهم وسط بين الغالى والجافى ومعرفة الفرق الزائغة الضالة أمر مهم ولقد كنا ونحن فى الجامعة الإسلامية نسمع من بعض زملائنا أنه يقول لا حاجة بنا إلى أن نعرف أحوال المعتزلة ولا الجهمية ولا المرجئة ولا الخوارج حتى كدنا أن نتأثر بقوله فما هى إلا أيام فإذا هى تظهر جماعة التكفير، وجماعة التكفير هى طائفة من الخوارج الذين يقول فيهم رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويخبر عنهم: «**أنهم كلاب أهل النار**» هم الخوارج الذين يكفرون المسلمين، ويخبر عنهم النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**» هكذا يخبر رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأن إخباره- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن الخوارج يعد علماً من أعلام النبوة لأنهم خرجوا على على بن أبى طالب ووجد فيهم ذا الثدية الذى أخبر الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

ويقول فى الخوارج أنهم يخرجون على فرقة من الناس تقتلهم أولى الطائفتين بالحق ووقع كما أخبر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فخرجوا وبين على ومعاوية رضى الله تعالى عنهما قتال، فبدأ على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه بالخوارج لما قطعوا السبيل وفعلوا الأفاعيل وقتلهم أولى الطائفتين بالحق.

كما أخبر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وبهذا وبأمثلة استدل العلماء على أن علياً كان المصيب وأن معاوية رضى الله تعالى عنه كان مخطئاً، اجتهد فأخطأ شاهدنا من هذا أن هناك أحاديث، وأن هناك علامات وقعت

كما أخبر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الخوارج طائفة أيضاً ووجدت أتدرون من هم؟. هم الذين يكفرون المسلم بالمعصية، الذى يكفر المسلم الذى يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله يكفره بالمعصية يعتبر سالكاً مسلك الخوارج. نعم. إن العلماء اختلفوا فى قاطع الصلاة فمنهم من يكفره ومنهم من لا يكفره، وليس الكلام على الصلاة ولا على قاطع الصلاة أهو كافر أم ليس بكافر؟ وإن كان حديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذى رواه مسلم من حديث جابر يقضى بكفره: «**ليس بين العبد وبين الكفر أو الشرك إلا الصلاة فمن تركها فقد كفر**».

إننا معشر المسلمين يجب أن نعرف أهل الحق لأن الفرقة قد حصلت بين المسلمين، والحزبيات الخبيثة كالشيوعية وكحزب البعث وغيرها من الأحزاب أصبحت تشكك المسلمين فى دينهم، فجدير بالمسلم أن يعرف الفرقة الناجية من أجل أن يسلك مسلكها، وكل طائفة تدعى أنها من الفرقة الناجية من أجل أن يسلك مسلكها وكل طائفة تدعى أنها من الفرقة الناحية وأنت إذا قرأت فى حديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أو شرح حديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ترى العجب العجاب كل طائفة تدعى أنها الفرقة الناجية. والفرقة الناجية معروفة من كان مؤمناً بالله وعاملاً صالحا وناصحاً للمسلمين فإنه من الفرقة الناجية سواء أكان يمنياً أم مصريا، أبيض أو أسوداً،عربيا أو عجميا هكذا من كان متمسكا بالكتاب والسنة، وهكذا المجدد الذى يقول فيه رسول الله - صلى لله عليه وعلى آله وسلم- كما فى سنن أبى داود: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على كل رأس مائة سنة من يجدد لها أمر دينها**» اختلف الناس وأى اختلاف فى المجدد فالمجدد من كان متمسكاً بكتاب الله وبسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- داعياً إليهما وقد يكون واحداً وقد يكونوا جماعة وجدير بكل مسلم أن يعتبر نفسه مجددا لهذا الدين لأن المسلمين إذا لم يقوموا على إسلامهم، وإذا لم

يبذلوا أنفسهم وأموالهم ودماءهم فإن الأمر خطير من قبل أعداء الإسلام وقد أصبحوا يحاربون المسلمين بالأفكار، ويحاربون المسلمين بالدعايات، ويحاربون المسلمين بالإحسان إلى ضعفة المسلمين، يحسنون إلى بعض ضعفة المسلمين حتى يقول قائلهم إن دين النصارى خير من دين المسلمين أيحسنون إليك يا عبد الله من أجل الإنسانية أم من أجل الدين أم من أجل أن يضلوك؟ والإحسان قد جاء به دين الإسلام ولكن المسلمين هم المسيئون «**إن الله كتب الإحسان على كل شيء**» ﴿**إن الله يحب المحسنين**﴾ فقل أن تجد أمرا حسناً إلا والإسلام سباق إليه، ولكن معاملة المسلمين هى التى أخرت المسلمين، عالمنا لا يقوم بما أوجب الله عليه، حاكمنا لا يقوم بما أوجب الله عليه، تاجرنا لايقوم بما أوجب الله عليه، الأمى لا يقوم بما أوجب الله عليه، أصبحنا نتواكل وأصبحنا أبناء دنيا ولسنا بأبناء آخرة إنا لله وإنا إليه راجعون، إنها المهانة وإنه الخزى وأنه العار لو استولى علينا أعداء الإسلام على أننا بحمد الله فى يمننا الناس لهم اتجاه طيب جداً.

والتقصير من قبل العلماء ومن قبل ذوى الفكر ولست أقول إن العلماء وحدهم هم المقصرون، لأن العلماء فى كثير من الأقطار الإسلامية أصبحوا مهددين، وإن كنا بحمد الله هاهنا ممكنين نقول الحق نحمد الله على ذلك، ولكن تلكم التهديدات التى تحصل للعلماء فى كثير من الأقطار الإسلامية تزيد الإسلام انفجاراً وقوة كلما سجن جماعة ماخرجوا من السجن إلا وقد كثروا، إلا وقد تاب أناس كثير، ولقد أخبرنى شخص أن مسجدا بمصر أخذ إمامه ومؤذنه وكاد المسجد أن يتعطل فأخذت جماعة من الخمارين الغيرة على دين الإسلام وذهبوا يؤذنون ويدعون الناس، وهدى الله أولئك الخمارين الناس سواء أكانوا خمارين أم كانوا من ذوى الميوعة أم ذوى الترف. الناس عندهم إحساس الإسلام، ياحبذا لو وجدوا لهم عالماً يرشدهم إلى الخير، ياحبذا لو وجدوا لهم عالماً ممكناً ينقذهم من هذه الضلالات وإننا لن

ينقذنا الله حتى نرجع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وحتى نرجع إلى علمائنا، ومن هم العلماء الذين نرجع إليهم هم الذين لا يسألونكم أجراً مهتدون: ﴿**اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون**﴾ هؤلاء الذين نرجع إليهم ونستفتيهم، ونحن مأمورون بسؤالهم؟ أما إذا كان العامى منصرفاً عن العلم والعالم منزوى فى بيته، والحكومة منزوية والقبائل منزوون عن التعلم. إنه ليجب علينا جميعاً معشر اليمنيين أن تكون كلمتنا واحدة، وأن نقبل على العلم النافع حتى نصدر معلمين.

نحن الآن فى بلدنا نصدر شغالين إلى أمريكا وإلى السعودية وإلى كثير من الأقطار. نصدر شغالين وعمالاً نحن نريد أن نصدر معلمين وليس ذلكم على الله بعزيز ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾.

فالقرآن ميسر بحمد الله، من أبناءنا ومن شبابنا من يحفظ القرآن فى سنة واحدة ومن يستطيع أن يخرج ومن يحقق فى الكتب فى مدة يسيرة ولو أقبل الشباب على كتاب الله وعلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولو بدأ الشباب بالإيمان كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يفعلون. الصحابة تعلموا الإيمان قبل أن يتعلموا القرآن فازدادوا إيماناً بحفظ القرآن.

ورب حافظ قرآن وهو يتعامل فى البنوك الربوية ورب حافظ قرآن وهو ربما يكون قائداً لجبهة من الجبهات المنحرفة لماذا؟

لأننا بدأنا بالعلم قبل أن نبدأ بالإيمان فالواجب أن نبدأ بالإيمان ونحن أحوج ما نكون إلى أن ندرس الإيمان وأن نتعلم ديننا كما علمنا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وإيمان الصحابة الذى جعل أحدهم إذا ارتكب جريمة يأتى إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويقول: يا رسول الله إنى أصبت حداً فأقمه علىَّ؛ بل جاءت المرأة إلى رسول الله- صلى الله عليه

وعلى آله وسلم- فتقول: يا رسول الله إنى أصبت حدا فأقمه علىَّ فيأمر بها النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بعد أن وضعت ولدها وبعد أن فطمت ولدها يأمر بها أن ترجم ثم يتقدم رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ليصلى عليها فقال عمر: كيف تصلى عليها يارسول الله وهى زانية قال: «**لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم**».

هكذا يقول رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هو الذى جعل أحدهم يرمى تمرات يأكلهن ويقول: إنها لحياة طويلة إذا عشت حتى آكل هذه التمرات هو الذى جعل أحدهم إذا ارتكب معصية يقول هلكت يارسول الله احترقت يارسول الله كانوا يشعرون بأن المعصية احتراقاً. أما نحن الآن فإلى الله المشتكى وزاد الطين بلة وسائل الأعلام فمن كثير من الأقطار الإسلامية فكأنها وضعت لإفساد الشباب فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وأنا أسألكم أيها الأخوة فى الله أينصر الدين بالرقاصين؟ أينصر الدين بالمغنين؟ رب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**إن تنصروا الله ينصركم**﴾ ﴿**ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون**﴾ ﴿**ياأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين**﴾.

ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى ليلة بدر يقوم ليلته فتارة يصلى وأُخرى يدعو ربه ويتبهل إلى الله ويقول: «**اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد بعد اليوم**»، ويرفع يديه حتى سقط رداؤه وقال له أبوبكر رضى الله عنه: حسبك يارسول الله مناشدتك ربك فوالله لينجزن الله لك ما وعدك.

هكذا كان النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأصحابه رضوان الله عليهم يفزعون إلى الله وما أحوجنا أن نفزع إلى الله لأننا غارقون الآن بين الفتن ولن ينقذنا إلا الله والرجوع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نفزع إلى الله بقلوب صادقة ونبحث لنا عن

جلساء صالحين يعينوننا على أنفسنا لأن الجليس الصالح يتأثر به العبد والجليس السيء يتأثر به أيضاً ﴿**ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً ياويلتى ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للإنسان خذولا**﴾.

شاهدنا من الآية أن المسلم قد يتأثر وخصوصاً إذا كان جاهلاً وخصوصا إذا رأى من فسقة أهل العلم من يفعل ذلك لأن أهل العلم يصيبون ويخطئون ويجهلون ويعلمون ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**أخوف ما أخاف على أمتى منافق عليم اللسان**» بل رب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**ياأيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله**﴾.

ألا تكن أيها الحريص على دينه كذلك الأعرابى الذى جاء إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: يامحمد أنى سائلك فمشدد عليك فى المسألة، مالك إذا ذهبت إلى العالم سواء أجئت إلى مبطل أم إلى فلان وفلان ما رأيك فى التعامل فى البنوك الحاضرة؟ قال لك: حلال ماهو الدليل على ذلك؟ لأن غالب البنوك الأن تتعامل بالربا ورب العزة يحذرنا ويقول فى قوله: ﴿**فأذنوا بحرب من الله**﴾ فى خطر عظيم وما الزلزال منا ببعيد وأن الذى أهلك قرى من اليمن قادر على إهلاك غيرها.

نسأل الله العظيم أن يرفع عنا غضبه وعذابه وأن يتوب علينا ونسأل الله العظيم أن يحيى قلوبنا اللهم أحى قلوبنا بالإيمان. اللهم أحى قلوبنا بالإيمان نسأل الله العظيم أن يجمع بين قلوبنا على الحق نسأل الله العظيم أن يلهمنا رشدنا وأن يتوب علينا.

بسم الله الرحمن الرحيم

□ خطبة جمعة فى السنَّة □

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾.

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.

أما بعد:

فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال: «كان الناس يسألون رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى فقلت: يارسول الله إنا كنا فى جاهلية وشر فأتانا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر. قال: «**نعم**». قلت: يارسول الله فهل فى بعد ذلك الشر من خير. قال: «**نعم وفيه دخن**». قلت: وما دخنه يارسول الله؟ قال: «**قوم يستنون بغير سنتى تعرف منهم وتنكر**». قلت يارسول الله فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «**نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها**». قلت: صفهم لنا يارسول الله

قال: «**هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا**». قلت أرأيت أن يدركنى ذلك يارسول الله. قال: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**». قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام. قال: «**فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك**».

فى هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد وقع ما أخبر به النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من التهاون بسنته، والتهاون بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يعتبر بعداً عن الله عز وجل وسببا للفتنة؛ لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾.

وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قد أصبحت غريبة بين ظهرانى المسلمين أصبحت غريبة فى مجتمعات المسلمين ولست أعنى بالسنة بعض السنن الظاهرة فإنها من السنن ولكنى أعنى بالسنة طريقة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول فيه رب العزة: ﴿**وإن تطيعوه تهتدوا**﴾ والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى**» قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: «**من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى**».

فطاعة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تعتبر من السنة وليست السنة بالآراء ولا الأقاويل، بل السنة اتباع ما جاء به رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-وليست السنية بالاستحسان ولو قال قائل: إن السنة هى الإسلام، فسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تشمل حياته وتشمل صحته وتشمل أيضاً المغازى وتشمل دلائل النبوة وتشمل السير، كل خير فى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ومن ثم يقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من رغب عن سنتى فليس منى**». فمن رغب عن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

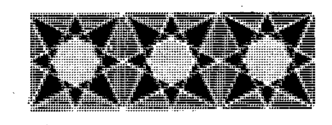
إلى الأسلاف والأعراف أو رغب عن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلى قوانين وضعية أو رغب عن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلى الهوى فليس من رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تؤخذ من بطون الكتب وعن أهل السنة. والمسلم فى هذا الزمان الذى يكاد الإسلام أن يذوب فيه مطالب بإظهار سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

يقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتى فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك**». من كانت فترته إلى الأهواء أو فترته ما عليه المجتمع أو فترته إلى الأسلاف والأعراف أو فترته إلى القوانين الوضعية أو فترته إلى الأغانى يسأم من السنة ومن العمل بالسنة ثم يميل إلى الأغانى إلى غير ذلكم ومن أنواع الميوعة لأن السنة تعتبر ثقيلة إلا على من سهلها الله عليه النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**حُفت الجنة بالمكاره وحُفت النار بالشهوات**».

هكذا معشر المسلمين فينبغى لنا أن نحرص كل الحرص على العمل بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذى هو حبيبنا وحبيبكم وشفيعنا وشفيعكم وحريص أيضاً على أن لا يدخل أحد منا النار، يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم**﴾ ويقول الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**مثلى ومثلكم كمثل رجل استوقد ناراً فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها وهو يذبهن فأنا آخذ بحجزكم وأنتم تتفلتون منى**». وهو القائل- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى حديث الشفاعة: «**يارب أمتى يارب أمتى يارب أمتى**» . وهكذا أيضاً يقول فى عرصات القيامة: «**يارب أمتى يارب أمتى يارب أمتى**».

فلا ينبغى لنا أن نتفلت على المعاصى ولا ينبغى لنا أن نتفلت إلى ما يغضب الله عز وجل ينبغى لنا أن نحقق ما أراده الله سبحانه وتعالى وما أراده رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حتى نحظى بشفاعة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

والشفاعة حق يجب على كل مؤمن أن يؤمن بها نسأل الله العظيم أن يرزقنا التمسك بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.



الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد:

فنحن إذا دعونا إلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فليس معناه أننا نعير أقواماً ونشتم أقواماً، ولكن معناه أننا ندعو إلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- التي حرص صحابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وحرص أيضاً أهل بيت النبوة على العمل بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فعلى بن أبى طالب رضى الله عنه كان من أحرص الناس على العمل بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقد اختصم هو وعثمان رضى الله عنه اختصما فى شأن القرآن فى الحج فقال على بن أبى طالب: ماكنت لأدع سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لأجل أحد.

وهكذا الحسن والحسين وهكذا على بن الحسين ومحمد بن على وزيد بن على فإنهم رضوان الله عليهم ورحمهم الله من أحرص الناس على العمل بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ومن ثم يقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى حديث الغدير وكان راجعاً من حجة الوداع ثم خطب الناس كما فى صحيح مسلم يقول: «**أيها الناس إنى تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله فيه الهدى والنور**» ورغب على كتاب الله، ثم قال: «**وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى**».

فأهل بيت النبوة من أحرص الناس على العمل بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان فى حجرة أم سلمة. وليبلغ الشاهد الغائب فإننا نقول هذا الكلام خالصاً لوجه الله لا نقوله من أجل فلان أو من أجل فلان، كان النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى حجرة أم سلمة فدخل الحسنان ثم دخل على وفاطمة ووضع كساء فقال: «**اللهم إن هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**» ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى على: «**لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**» فأهل السنة يحبون أهل بيت النبوة حباً شرعياً، يوم الغدير الذى تحتفل به الرافضة فى كثير من البلاد الإسلامية وترتكب بدعة، ما ثبت هذا يوم الغدير.

خطب النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما سمعتم أما أننا نجتمع ثم نحتفل احتفالات فليس الدين بالرأى وليس الدين بالهوى؛ رب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**اليوم أكملت لكن دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾.

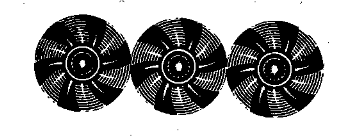
لسنا نتنقص أهل بيت النبوة وهكذا أيضا الحسنين رضى الله عنهما، النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**اللهم إنى أحبهما فأحب من يحبهما**» فينبغى لنا أن نحب الحسنين ومن كان صالحاً من أولاد الحسنين وهكذا فاطمة رضوان الله عليها. أخبر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنها سيدة نساء زمانها أو بهذا المعنى، ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**فاطمة بضعة منى يغضبنى ما يغضبها ويريبنى ما يريبها**».

والحديث رواه البخارى ليس من الحزايا وليس من الأقاصيص بل رواه البخارى فى صحيحه وهكذا أيضا يقول أبو بكر الصديق رضى الله عنه: ارقبوا محمداً فى أهل بيته. ويقول: فوالله لأن أصل قرابة رسول الله- صلى الله

عليه وعلى آله وسلم- أحب إلى من أن أصل قرابتى.

وكتب أهل السنة مملوءة بفضائل أهل بيت النبوة وبما أن أهل السنة ينزلون أهل بيت النبوة منزلتهم اللائقة بهم فهم لايغلون فيهم ولا يقولون كما يقول إمام الضلالة الخمينى؛ يقول: إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبى مرسل ولا ملك مقرب، ويقول أيضاً: إن نصوص أئمتنا كالقرآن؛ ذلكم ضلال مبين نعتقد أنهم بشر يصيبون ويخطئون ويجهلون ويعلمون وأن الكتاب والسنة مهيمنان على جميع أمة محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

نسأل الله العظيم أن يشرح صدورنا للحق وأن يرزقنا اتباعه والحمد لله رب العالمين.



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدى، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما﴾.

أما بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: **﴿ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ماكانوا يعملون﴾.**

فى هاتين الآيتين بيان من الله عز وجل أن الله سبحانه وتعالى يرسل الرسل لعباده ولخلقه من أجل أن يرجعوا إليه، فإذا لم يرجعوا إليه فإن الله سبحانه وتعالى ينتقم منهم كما حصل لكثير من الأمم المتقدمة، وفى هذا يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: **﴿فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾.**

ونحن بحمد الله قد من الله علينا وعلى بلدنا بما لم نعرفه ولايعرفه آباؤنا وأجدادنا، من الله علينا من الخير فإن شكرنا الله عز وجل فإن، يزيدنا من

فضله كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **لئن شكرتم لأزيدنكم**﴾.

وإن كانت الأخرى فإن الله سبحانه وتعالى قد قص علينا أحوال الأمم المتقدمة مع رسلهم ونحن إذا نظرنا إلى مجتمعنا؛ بل إلى المجتمعات الإسلامية كلها وجدنا أنفسنا بعيدين عن تعاليم الإسلام وعن التمسك بالإسلام. ووجدنا أنفسنا ذاك يأخذ بأسلاف وأعراف وذاك يأخذ بقوانين وضعية وذاك يمشى على جهله ويأبى أن يستسلم لكتاب الله ولسنة رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وما ينتظر بعد هذا يا أمة محمد والعبر كثيرة فإنك قل أن تفتح راديو إلا وتسمع فتنة أو تسمع فيضانات أو تسمع زلازل إلى غير ذلكم عبر وانتقامات من المجرمين، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشىء من سدر قليل**﴾.

هكذا معشر المسلمين إذا لم نستقبل هذه النعم التى ساقها الله إلينا وأنعم علينا بها فإن الله سبحانه وتعالى ليست لديه محاباة ولسنا بأعز على الله من إخواننا السودانين ولا أيضاً مما سمعتم فى باكستان أو المجاورة لها من الفيضانات ومن الأمطار ورب العزة لايظلم أحداً ﴿**وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**﴾ يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**وكم أهلكنا قبلهم من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين**– إلى قوله تعالى – **وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون**﴾.

أما فتن القتل والقتال فلا تسأل عنها وإننا نخشى على بلدنا التى أثنى عليها النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– نخشى عليها من الفتن فتن قبلية التى

قال النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فيها: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار**» قيل: يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «**إنه كان حريصاً على قتل أخيه**». وقال النبى أيضاً: «**لايزال المؤمن فى فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً**». بل الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم: ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيما**﴾.

فالرجوع الرجوع أيها المسلمون وأننى أنصح إخواننا المسلمين أن يستبدلوا بالتعصب الجاهلى أن يستبدلوا به التعصب لكتاب الله ولسنة رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يتعصبون للكتاب والسنة قل من تجده يتعصب للكتاب والسنة أما للأسلاف والأعراف وإما للقبلية، والقبلية خير من الشيوعية والبعثية لسنا نهاجم القبلية ولكننا نهاجم ماخالف كتاب الله وسنة رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن جابر رضى الله تعالى عنه أن أنصارياً ومهاجرياً اختصما فقال الأنصارى: ياللانصار وقال المهاجرى: ياللمهاجرين فقال النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة**» ويقول النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**ليس منا من قاتل لعصبة**»، ولما قال النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– «**انصر أخاك ظالماً أو مظلوما**» قال رجل: أنصره يارسول الله إذا كان مظلوماً فكيف أنصره إذا كان ظالماً؟ قال: «**تحجزه عن الظلم**». تقول له: اقصر عن هذا العمل، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ وإننا ندعو وزارة الإعلام أن تكثف فى معالجة المشاكل القبلية التى يقتتل الأخ وأخوه يقتتلان لأتفه الأسباب نعرات جاهلية قد أبدلنا الله بكتاب الله وبسنة رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–.

نسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفنا مسلمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن سبل الخير كثيرة وأبوابه أيضاً كثيرة لا يدرى المتكلم بأى شيء يبدأ ولكن جماع ذلك هو طلب العلم أعنى ما يجمع ذلك هو طلب العلم لأن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقا إلى الجنة**». فجماع الخير هو طلب العلم وطلب العلم الذى ينبغى أن ندعو إليه والذى ينبغى أن يرغب فيه هو تعلم كتاب الله وتعلم سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ومن الناس من يشق عليه إذا دعى إلى العلم، ويظن أن معنى ذلك أنه يرفض دنياه وأنه يتخلى عن وطنه، وهذا لسنا ندعو إليه فإن نبينا محمداً- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن**».

ولكن الذى ندعو إليه أن المسلم إذا أراد أن يصلى وجب عليه أن يعلم كيف صلى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وإذا أراد أن يحج وجب عليه أن يعلم كيف حج رسول الله رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وإذا أراد أن يجاهد أعداء الله وجب عليه أن يعلم صفات أعداء الله.

هكذا يجب عليه أن يتعلم المسائل التى يزاولها وواجب، وهذا هو المعنى بقوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**».

ورأس العلم هو تعلم كتاب الله، لأن نبينا محمداً - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**». ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من قرأ حرفاً من القرآن فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول آلم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**». وثبت عن النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**». وقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لأصحابه ذات يوم: «**أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتى بناقتين كوماوين**- أى عظيمتى السنام - **من غير إثم ولا قطيعة رحم**» فقالوا: كلنا نحب ذلك يارسول الله قال: «**لأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آية خير له من ناقة وآيتين خير له من ناقتين وثلاث وأربع خير له من أعدادهن**».
لو غدا أحدنا إلى المسجد من بعد صلاة الفجر يقرأ القرآن وبين مغرب وعشاء سنة واحدة فإذا هو من أعلم الناس إذا كان يقرأ كتاب الله ويتعلم سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ليس معنى هذا أنك تفنى عمرك فى طلب العلم هذا أيضاً فضيلة، ولكن معناه أنه لو فرغت الوقت الذى يشتغل كثير من الناس فى استماع الآت اللهو والطرب ويشتغل كثير من الناس بالقيل والقال لو فرغت هذين الوقتين ففى سنة واحدة تستطيع بحمد الله أن تعرف أمور دينك وخصوصاً من أمثال الشباب، وخصوصاً من أمثال الأولاد الصغار ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من قرأ القرآن وعمل به ألبس تاجاً ضوؤه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن**».

القرآن الذى أصبح أبناء المسلمين محرومين من تعلمه فى كثير من الأقطار الإسلامية أصبحوا محرومين من تعلم كتاب الله فقد كان علماؤنا الأولون

رحمهم الله يبدأون فى تعليمهم بحفظ كتاب الله وبقراءة كتاب الله ثم بحفظ شيء من سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

ومصيبة عظيمة دهت العالم الإسلامى كله وهو تغيير المناهج الدراسية تخرج شباباً شيوعيين وهم لايشعرون تخرج شباباً بعثيين وهم لايشعرون تخرج شباباً أولاد السوق خير منهم فقد وجدناهم بأرض الحرمين يتسابون كما يتسابب أولاد السوق وقد وجدناهم فى مصر فى حالة مزرية. والسبب هو الفساد كله من قبل المدارس.

ونحن معشر اليمنيين لنا قسطنا الوافر من ذلكم الفساد ومن ذلكم الضلال ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**». فرق كبير بين أن تترك ولدك لمدرس يأتى من أى أرض لماذا أتى إلى اليمن أتى من أجل المادة وبين أن تاتى بمدرس من أهل الخير يعلم ولدك فى مدة قصيرة يكون ولدك سبباً لصلاحك.

ووالله لأن يكون ولدك عالماً من علماء المسلمين يدعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - له خير لك من الدنيا وما فيها ولكننا معشر القبائل وأسفاه رضينا بأن نكون رعاة غنم ورضينا بأن نكون زراعاً ورضينا أن تضيع أعمارنا فى السعودية وفى غيرها. فوالله إنها لخسارة عظيمة، نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين**».

لو كنا متفقهين فى الدين لما أصبح كثير من أبنائنا يساندون الشيوعية ويساندون أعداء الإسلام ونحن نظنهم على هدى نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول ويبشرنا بالرجوع إلى الله خصوصا نحن معشر اليمنيين: «**الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية**». ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فى شأن أهل اليمن «**إنهم أرق أفئدة وألين قلوبا**».

ويثبت فى الحديث الصحيح: «**يخرج من عدن اثنا عشر ألفاً يقاتلون فى سبيل الله هم خير من بينى وبينهم من الأقبال**».

فلعل الله سبحانه وتعالى يوقظنا معشر اليمنيين فإن اليمن واحد وما قسمته إلا السياسات المنحرفة وما قسمته إلا الأهواء. ولعل الله سبحانه وتعالى يوقظنا. أحاديث كثيرة عندما أخبر النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بإيمان أهل اليمن من غير قتال سجد لله شكراً وقال: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**» وقال: «**إنى لبعقر حوضى أذود الناس لأهل اليمن**».

لمن هذه الفضيلة نتحدى بها أى بلدة كانت النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقف بحوضه وعصاه بيمينه وبيده حتى يقرع الناس لئلا يزاحموا أهل اليمن على الشرب من الحوض المورود يالها من كرامة والحديث رواه مسلم فى صحيحه فجدير بنا أن نعض على هذا الدين بالنواجذ وحذار حذار أن نكون أتباع كل ناعق فانا لله وإنا إليه راجعون ماكنا نظن معشر الأخوة أن نتدهور هذا التدهور ونبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا**» قالوا: وفى نجدنا يارسول الله؟ قال: «**اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا**» قالوا: وفى نجدنا يارسول الله؟ قال: «**اللهم بارك فى شامنا وفى يمننا**» قالوا: وفى نجدنا يارسول الله؟ قال: «**منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان**».

وعند أن قدم الوفد اليمنى والوفد النجدى أتدرون ماذا قال رسول الله عند أن قدموا على رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ قال: «**اقبلوا البشرى يابنى تميم**» قالوا: بشرتنا فأعطنا قال: «**اقبلوا البشرى يابنى تميم**» قالوا: بشرتنا فأعطنا قال: «**اقبلوا البشرى يابنى تميم**» قالوا: بشرتنا فأعطنا قال: «**أقبلوا البشرى ياأهل اليمن**» قالوا: قد قبلناها يارسول الله فقال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: **الفقه يمان والحكمة يمانية**». وبنو تميم هم طائفة من ساكنى نجد.

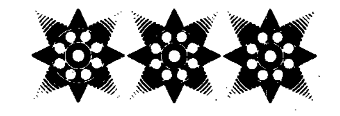
والأحاديث فى فضائل اليمن أكثر من أن يستطيع متكلم أن يحصيها ثبت فى الحديث الصحيح أن النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لما أخبر بقدوم أهل اليمن قال: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**»قال رجل من الأنصار: إلا نحن يارسول الله، قال: «**أتاكم أهل اليمن هم خير الأرض**» فقال رجل من الأنصار: إلا نحن يارسول الله- فقال: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**» فقال رجل من الأنصار: إلا نحن يارسول الله. قال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**كلمة خفيفة إلا أنتم**».

ومع هذا فقد أصبح اليمنيون أذناباً تارة يقتدون بمصر وقد فسدت أخلاق كثير من أهل مصر وتارة يقتدون بالنجديين وقد فسدت أخلاق كثير من النجديين بنجد وأصبحنا لا نشعر بأنفسنا ولا بمعنويتنا وأن اليمن هم أصل العرب، وأن اليمن يثنى عليه رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وما أكثر المعارك التى خاضها اليمنيون فى سبيل الله فى وقت الخلفاء الراشدين ومن ثم إذا قرأنا فى تاريخ دمشق أو فى تاريخ الشام نجد فلان بن فلان الخولانى وآخر فلان بن فلان الوادعى فتشتت اليمنيون فى كثير من الأقطار الإسلامية، والسبب فى ذلك أنهم لم يكونوا طلاب معيشة كما هو الآن اليمنيون مشتتين فى كثير من الأقطار الإسلامية طلاب معيشة.

أما اولئك فطلاب شهادة وطلاب عز فى سبيل الله يحصل أحدهم إلى بلدة فيرابط فيها حتى يتوفاه الله وربما كان له أولاد فبقوا هنالك ومن ثم نجد فى الأندلس أناساً يمنين ونجد فى المغرب أناسا يمنيين وفى مصر وفى كثير من الأقطار الاسلامية نجد كثيراً من اليمنيين أنسابهم فى الكتب ويخبرنا أيضاً أبناؤهم بأن أصلهم يمنيون فقد فتحوا فتوحات ونصر الله بهم الدين وناصروا على بن أبى طالب رضى الله عنه، ولكن على بن أبى طالب كان من أحرص الناس على سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، على بن أبى

طالب أمره الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم ألا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه ولا صورة إلا طمسها فأرسل عليٌّ أبا الهياج وأمره ألا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه ولا صورة إلا طمسها فأولئكم الذين يدعون أنهم من أتباع علي وهم يتمسحون بأتربة الموتى وهم ينجمون وهم يشعوذون، علي بن أبي طالب رضي الله عنه بريء منهم ومن أعمالهم فإنه كان من أحرص الناس على سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.



□ محاضرة فى شأن جماعة التكفير □

الحمد لله رب العالمين، وصلى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**ياأيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً**﴾.

فالدعوة إلى الله هى وظيفة الأنبياء ونبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يرسل الدعاة إلى الله، فروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لما بعث معاذاً إلى اليمن وقال: «**إنك ستأتى قوماً من أهل اليمن فليكن أول ماتدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم فى اليوم والليلة خمس صلوات فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم وإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**»، وأخرجا فى صحيحيهما عن أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه أن النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لما بعثه ومعاذاً إلى اليمن قال لهما: «**بشرا ولا تنفرا ويسرا ولاتعسرا وتطاوعا ولا تختلفا**».

ورويا فى صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله تعالى عنه أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال فى يوم خيبر: «**لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه**» فبات

الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبحوا غدوا على رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كلهم يرجو أن يعطاها، قال: «**أين على ابن أبى طالب**»؟ فقيل يارسول الله هو أرمدة يشتكى عينيه، فأرسل إليه فأتى به فبصق فى عينيه فبرأ كأن لم يكن به وجع ثم أعطاه الراية فقال له: «**انفذ على رسلك ثم ادعهم إلى الإسلام فوالله لأن يهدى الله على يديك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**».

وكان النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يرسل القراء ليعلموا الناس دينهم.

وروى الإمام أحمد فى مسنده عن عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال إنى لم أرسل عمالى إليكم ليأكلوا أموالكم و يضربوا أبشاركم ولكنى أرسلهم ليعلموكم دينكم ».

فالدعوة إلى الله هى وظيفة الأنبياء وهى واجبة على كل مسلم أن يدعو فى حدود ما يعرف، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن آتبعنى**﴾.

فمن كان من أتباع نبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وجب أن يدعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فى حدود ما يعلم وفى حدود بصيرته، ورب العزة يقول لنبيه محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن**﴾.

بل يبين الله سبحانه وتعالى منزلة الدعاة الرفيعة: ﴿**ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين**﴾.

ونحن معشر المسلمين لو قمنا بواجبنا نحو الدعوة إلى الله وقام العلماء بواجبهم نحو الدعوة إلى الله لما تخطف شباب المسلمين أعداء الإسلام ولما ظهرت الأحزاب في بلدنا وظهرت البدع في بلدنا، فإنه يوجد بحمد الله كثير من الشباب لديهم حماسة لهذا الدين ولاينقصهم إلا من يوجههم ويبصرهم الحق، وإذا لم ترع هذه اليقظة وهذه الصحوة فإنه يُخشى عليها من الشطط والانحراف.

وإليكم مثالا موجوداً في كثير من البلاد الإسلامية وسببه تقصير العلماء في القيام بما أوجب الله عليهم ذلكم المثال هي فرقة ظهرت منذ سنين ولا يزال لها بقايا تلكم الفرقة ظهرت بمصر وامتدت إلى السودان وامتدت إلى اليمن وإلى أرض الحرمين وإلى الكويت وبحمد الله قد أصبحت خاملةً بعد الاشتهار ألا وهي فرقة التكفير، ما سببها؟

هم أناس بهم غيرة على الدين وبهم حماسة على الدين وبهم شجاعة أيضاً كما أخبر النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في شأن الخوارج وقد وردت أحاديث كثيرة في بيان صفات الخوارج يقول: «**إنكم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**».

وأخبر النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنهم كلاب أهل النار أولئكم الذين ربما تجد في جبهة الشخص منهم من كثرة السجود كأنها ركبة بعير، وأما الشجاعة فلا تسأل فقد هزم أربعون شخصاً من الخوارج هزموا ألفين من غيرهم يقولون:

أألفا فارس كما زعمتم ويهزمهم بأسك أربعون

نعم. وشجاعة شبيب وهكذا غير شبيب يضرب بهم المثل في الشجاعة ومع هذا يخبر النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بأنهم كلاب أهل

النار، وبأنهم يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان، وقد حصل هذا فقد مر عبد الله بن خباب بن الأرت بهم ومر قبله يهودى فتركوا اليهودى، وقالوا: ذمة نبيكم محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فلما مر عبد الله ابن خباب ومعه امرأته أو جاريته وهى حُبلى لما مر بهم قبضوا عليه وقالوا: حدثنا حديثاً عن أبيك فحدثهم حديثاً فى التحذير من الفتن ثم أخذوه وقتلوه وبقروا بطن امرأته أو جاريته، تلكم هى سيرة الخوارج التى ظهرت فى هذا الزمن بمصر، والحمد لله قد أصبحت خاملةً بمصر لا قيمة لها.

ولكنها بقى لها آثار فأحد المصريين اسمه محمد البواب المصرى أتى إلى الذياكى من جماعة التكفير ثم تأثر به بعض أصحاب الذياكى، ثم بعد أن تأثروا به رجع إلى مصر فسجن فتاب محمد عن التكفير وبقى أصحابنا على ما هم عليه من البلاء.

وجماعة التكفير لهم شبهات ينبغى أن تذكر ربما يستدلون بقول الله عز وجل: ﴿**ومن يعص الله ورسوله فإن لهم نار جهنم خالدين فيها**﴾. ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً**﴾. وقد زرناهم فى الذياكى فوجدنا قومهم منهم فى عناء وقومهم أناس طيبون صالحون، فإذا هم يقولون ليس بيننا وبينهم إلا شرب الدخان، من شرب الدخان أصبح كافراً إن قومهم أناس طيبون عليهم سيماء الخير وعليهم سيماء الصلاح.

وهكذا من تلكم الشبهات أنهم أخذوا بآيات الوعيد وبأحاديث الوعيد وتركوا آيات الرجاء وأحاديث الرجاء فأهل السنة جمعوا بين هذا وهذا ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾. ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً**﴾.

ولهم شبهات أيضاً أخرى ربما يستدلون بما رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديث جرير بن عبد الله البجلى وأبى بكرة وابن عباس والمعنى متقارب أن النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**لاترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**». وهنا أمر قبل أن أتكلم على هذا الحديث. أتدرون فيمن يطمع جماعة التكفير يطمعون فى الرجل المتدين العابد الجاهل رجل متدين عابد جاهل ربما يصيدون هذا أما طلبة العلم الذين نور الله بصائرهم فإنهم لا يستطيعون أن يصيدونهم هذا الحديث الذى سمعتموه وهو حديث: «**لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**»، المراد إن كانوا مستحلين لدماء المسلمين فهم كافرون لأن الله ينهى عن سفك دم المسلم وإن كانوا غير مستحلين فهو كفر دون كفر وقد بوب الإمام البخارى فى صحيحه فى كتاب الإيمان باب ما جاء كفر دون كفر.

واستدل بحديث أبى بكرة الذى فى الصحيحين: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار**» قيل:يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «**إنه كان حريصاً على قتل أخيه**». قال البخارى فسماهما مسلمين واستدل البخارى أيضاً بقوله عز وجل: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصحلوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء إلى أمر الله**﴾. قال البخارى رحمه الله تعالى فسماهم مؤمنين فلله در البخارى ما أفقهه.

وهذه القضايا خصوصاً هذه البدعة بدعة الخوارج. كل مسلم محتاج إلى أن يعرف ما هم عليه من البدعة، استدلوا بشىء آخر وهو ما يوجد فى مجتمعنا سواء أكان بمصر أم كان بأرض الحرمين أم كان بالسودان، أم كان باليمن، ما يوجد من التبرج والسفور وما يوجد من الرشوة، وما يوجد أيضاً من اختلاط الرجال والنساء، وما يوجد أيضاً من عدم الانقياد للكتاب والسنة، وهذه معاصى كلنا نبغضها ويجب علينا أن نبغضها، إلا أنها لا تؤدى

إلى أن يكون الشخص كافراً.

فمنها ما هو كبيرة، ورب العزة يحذرنا من الكبائر ويقول: ﴿**إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم**﴾. ولكن الكبيرة هناك أمور ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية قد تكون سبباً للعفو، إما أن يعفو الله سبحانه وتعالى عنك، وإما أن يعاقب بقدر ذنبه وإما أيضاً الشفاعة.

فقد روى الإمام الترمذى فى جامعه عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال: «**شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى**» لاينبغى لأحدٍ أن يقنط ولا ينبغى لأحدٍ أيضاً أن يجعل نفسه نائباً عن الله فى الحكم على فلان بالجنة أو بالنار، المحسن نرجو له الجنة والمسىء نخاف عليه من النار.

قال رجل لصاحب له والله لا يغفر الله لك كما فى الصحيح من حديث أبى هريرة فقال الله سبحانه وتعالى «**أين المتألى علىَّ ألّا أغفر لفلان فقد غفرت له وأحبطت عملك**».

هكذا معشر المسلمين نرجو للصالح الخير والجنة ونخاف على المسىء من النار مهما كان مسلماً.

نعم. تحكم على الشيوعى بأنه إلى النار وعلى البعثى بأنه إلى النار وعلى اليهودى بأنه إلى النار وعلى النصرانى بأنه إلى النار وعلى المشرك بأنه إلى النار، الكلام على المسلم العاصى لسْتُ مفوضاً فى هذا وأنبياء الله كل واحد منهم فى عرصات القيامة يقول: نفسى نفسى نفسى.

هكذا معشر المسلمين وليس معنى هذا أنك لا تنكر المنكر ولا تبغض المنكر ولا تجتنب الكبائر، معناه أنه لابد لك إذا أردت أن تسلم مما فى زمننا هذا من البدع وهى بدع قديمة، ما أعلم بدعة حادثة إذا أردت أن تسلم من البدع فعليك أن تطلب العلم أن تجتهد فى طلب العلم النافع الذى قد

كاد أن يكون مفقوداً فالشباب المصرى يتلهف إلى علماء من علماء الكتاب والسنة. نعم. ويقولون السبب الذى جعلنا نتخبط هو عدم القدوة الصالحة حتى إن شاباً يقول لى: -عند أن كنت بمصر- يقول: قد تنقلت من اثنتى عشر جماعة من هذه الجماعات وأمكث معها ماشاء الله ثم أجد عندها أخطاء وأتحول إلى جماعة أخرى قال: وانتهى بى الحال ألَّا أنضم إلى جماعة وأنا أدعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، وهو لايعنى أنه ينفرد عن جماعة المسلمين فالانفراد عن جماعة المسلمين ضلال، رب العزة يقول فى كتابه الكريم ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً**﴾.

تفرقة مذهلة فى بلاد الإسلام وسببها هو الجهل سببها أن العلماء لم يجلسوا فى المساجد يعلمون الناس كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وهذا يعتبر علماً من أعلام النبوة، أعنى قلة العلم فى هذا الزمن يعتبر علماً من أعلام النبوة.

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أنس رضى الله تعالى عنه عن النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه قال: «**إن من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا**» قال: «**ويُشرب الخمر ويقل الرجال وتكثر النساء حتى إنه ليكون لخمسين امرأة قيم واحد**». علم من أعلام النبوة قلة العلم ولا تغتروا بكثرة الكليات وبكثرة أيضاً المؤسسات العلمية نريد مؤسسات تخرج لنا مثل الشوكانى والصنعانى ومن جرى مجراهما من علماء الإسلام قلة العلم وظهور الجهل.

وهكذا أيضاً وشرب الخمر فقد أصبح مباحاً فى كثير من الأقطار الإسلامية وإلى الله المشتكى إن بعض الدول الكفرية تمنع الخمر وتمنع المسكرات والمخدرات محافظة على سياستها وهى لا تؤمن بالكتاب والسنة، ولكنها تمنع هذا محافظة على سياستها. هكذا معشر المسلمين.

ولنرجع إلى بعض أحاديث العلم التى أخبر بها النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهى تعتبر علماً من أعلام النبوة، روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ينقص العلم ويظهر الجهل وتكثر الفتن ويكثر الهرج**» قيل ماهو يارسول الله يعنى ماهو الهرج قال: «**القتل القتل**». ووقع ما أخبر به النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

فنحن محتاجون معشر اليمنيين للحفاظ على بلدنا إلى نهضة دينية علمية وليست نهضة حزبية. من الناس من إذا سمعنا نرغب فى العلم ظن أننا ندعو إلى الحزبية لسنا ندعو إلى الحزبية الناس عندنا ينقسمون إلى قسمين كما جاء فى كتاب الله وفى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إلى حزب الرحمن وهم الذين يتمسكون بكتاب الله وبسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وإلى حزب الشيطان وهم الذين يعتادون أو يتباعدون أو يقفون بالمرصاد لكتاب الله ولسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

كونوا على حذر أيها اليمنيون فإن هناك من يحذركم عن دينكم.

نحن لسنا نأتيكم بشيءٍ جديد عندنا كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وما ذنبنا إذاً. إذا جهلت الأمة كتاب ربها وسنة نبيها ثم ذكرناهم بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، ماذنبنا حتى يقال إننا أتينا بشيء جديد.

أيها المسكين، وأعنى كثيراً، من الناس ذاك مشغول بدنياه وذاك مشغول بتجارته، لايرفع رأساً إلى العلم، وذاك مشغول بوظيفته، وذاك مشغول باللهو والطرب. فإذا سمع الدعاة إلى الله يقولون قال الله قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ويخالف ماعليه الآباء والأجداد، استغربوا ولكن آتى

بمجرد مثال.

فمالكم لاتستغربون المستورد المخالف للإسلام؟ مالنا لا نستنكر المستورد المخالف للإسلام من تبرج وسفور من اختلاط رجالٍ ونساء من بنوكٍ ربوية من أحزاب شيوعية من أحزاب بعثية؟.

مالنا معشر المسلمين إذا جاءنا الداعى إلى الله وقال لنا: قال الله سبحانه وتعالى. هلموا إلى كتاب الله هلموا إلى اتباع رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذى هو شفيعنا وشفيعكم وحبيبنا وحبيبكم، وإلى هذا الدّين الذى أعزنا الله به فإن الله سبحانه وتعالى ما أعزنا إلا بهذا الدين ورضى الله عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند أن دعى إلى بيت المقدس وإلى الشام من أجل أن يتفاوض مع النصارى كان راكباً على ناقته فى ثوب مرقع وجاء ماء فلزم أن ينزل عن ناقته كان هناك ماء فى الطريق لزم أن ينزل عن ناقته ثم أخذ نعليه فى يديه ووضعهما على عصاه هكذا، فقال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين وددت أنهم لم يروك على هذه الحالة فقال: ياأبا عبيدة لو غيرك قالها لجعلته نكالاً إنا أمة إنما أعزنا الله بالإسلام فإذا التمسنا العزة من غيره أذلنا الله. وهكذا المسلمون. ورحم الله الإمام مالكاً إذ يقول: لايصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.

فإذا أردنا أن ننهض ببلدنا وليس معناه أننا نترك الأمور المستحدثة التى تنفع بلدنا مما لا يخالف كتاب الله ولا سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، لست أقصد هذا ولكننى أقصد أننا إذا أردنا أن ننهض ببلدنا فلن يصلحنا إلا ما أصلح المهاجرين والأنصار كما يقول مالك: لايصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها عقيدة طيبة صالحة زهد فى الدنيا تبرع فى سبل الخير و إظهار الفقر والحاجة إلى الله عز وجل. نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فى غزوة بدر يبيت ليلته يدعو ربه حتى سقط رداؤه فأخذه أبو بكر مشفقاً على رسول الله من التعب الذى حصل له ويقول: يارسول الله

والله لينجزنَّ الله لك ما وعدك والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**اللهم إن تهلك هذه العصابة لاتعبد بعد اليوم**».

وهكذا معشر المسلمين وفى مواقف شتى الصحابة عند أن قال قائلهم: لن نغلب اليوم من قلة ماذا كان الأمر وذلكم فى غزوة حنين؟ فهزموا كما يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين**﴾.

لابد أن نظهر فقرنا وحاجتنا إلى الله عز وجل ولا نعتمد على أعداء الإسلام لا على يهود أو نصارى أو شيوعيين إلى غير ذلك نعتمد على الله سبحانه وتعالى القائل ﴿**إن تنصروا الله ينصركم**﴾، والقائل: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لايشركون بى شيئاً**﴾.

علينا أن نرجع إلى الله وسبيل الرجوع إلى الله عز وجل لابد أن يكون معه علم نافع أمر مهم العلم النافع. فإننا إذا لم يكن لدينا من العلم النافع ما نجعله سداً بيننا وبين أعداء الإسلام فربما يزينون للمرأة التقدم والتطور إلى غير ذلك وتخرج المرأة اليمنية كاسيةً عارية، المرأة اليمنية فى البلد اليمنية التى أثنى عليها النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والتى سجد النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - شكراً لله عند أن أخبر بإسلام أهل اليمن أسلم أهل اليمن بدون قتل ولا قتال، أرسل إليهم معاذ بن جبل وأبا موسى وعلى بن أبى طالب وخالد بن الوليد أرسلهم فعندما كتب للنبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بإسلام أهل اليمن سجد لله شكراً وعندما أخبر بقدوم وفد اليمنيين إلى المدينة قال النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً**». وقال أيضاًكما فى صحيح البخارى فى كتاب الفتن «**اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا**» قالوا: وفى نجدنا

يارسول الله قال: «**اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا**» قالوا: وفى نجدنا يارسول الله قال: «**اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا**» قالوا: وفى نجدنا يارسول الله قال: «**منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان**».

وفى صحيح البخارى أيضاً أن النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**اقبلوا البشرى يابنى تميم**» وبنو تميم قبيلة تسكن نجد «**اقبلوا البشرى يابنى تميم**» قالوا: بشرتنا فأعطنا قال: «**اقبلوا البشرى يابنى تميم**» قالوا: بشرتنا فأعطنا فقال: «**اقبلوا البشرى يا أهل اليمن**» قالوا: قد قبلناها فالنبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أثنى على اليمنيين وهم جديرون بأن يحققوا هذا الأمر الذى أهلهم الله سبحانه وتعالى له من نصرة دين الله، وهناك خصلة تعتبر خصيصة باليمنيين لايشاركهم فيها غيرهم روى الإمام مسلم فى صحيحه عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**إنى لبعقر حوضى أذود الناس بعصاى لأهل اليمن**». ومعنى الحديث أن الناس يزدحمون على الحوض فى عرصات القيامة فيأتى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بعصاه ليقرع الناس حتى لا يزاحموا أهل اليمن، وهذا رواه مسلم فى كتاب الحوض فمن أحب أن يرجع إلى كتاب الحوض من صحيح مسلم فعليه أن يرجع ليجد هذا الحديث، ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما فى مجمع الزوائد: «**أتاكم أهل هم خير أهل الأرض**» فقال: رجل من الأنصار إلا نحن يا رسول الله قال: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**» فقال رجل من الأنصار إلا نحن يا رسول الله فقال: «**كلمة خفيفة إلا أنتم**».

ففضائل أهل اليمن كثيرة وقد ألف بعض أهل العلم كتاباً بعنوان نثر الدر المكنون فى فضائل اليمن الميمون هذا الكتاب فيه الصحيح والضعيف والموضوع ولكن هنا أمر أريد أن أنبه عليه إذا أتاكم الداعى إلى الله حذار حذار أن تردوا الحق وتستدلوا بحديث «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**» نعم هو

حديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بيمان.

ولكننا محتاجون إلى التذكير فرب العزة يقول لنبيه محمدٍ - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - **﴿فذكر إن نفعت الذكرى﴾** ويقول: **﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾**.

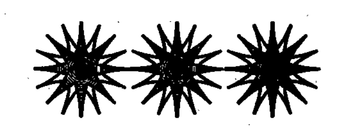
ولاينال العلمَ مستحٍ أو مستكبر ما نقول إخوانى فى الله نقبل الحق سواء أجاءنا من يمنى أم جاءنا من نجدى أم جاءنا من مصرى أم جاءنا من سودانى من أبيض من أسود، والنبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قبل الحق من اليهود. روى الإمام النسائىُ فى سننه عن قتيلة رضى الله تعالى عنها قالت: جاء اليهود إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقالوا إنكم تشركون إنكم تنددون تقولون ماشاء الله وشاء محمد وإذا حلفتم تقولون والكعبة فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**قولوا ماشاء الله ثم شاء محمد وإذا حلفتم فقولوا: ورب الكعبة**».

وهكذا أيضاً فى حديث الطفيل بن عمرو نحو هذا وهو موجود فى سنن ابن ماجه فالحق يقبل وقد قال النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لأبى هريرة فى شأن الشيطان وقد قال الشيطان لأبى هريرة إنه إذا قرأ آية الكرسى عند نومه لا يقربه شيطان قال النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. «**نعم. صدقك وهو كذوب**» لست أعني من هذا أنك تتتلمذ لمبتدع أعنى من هذا أنك تقبل الحق ممن جاء به فرق بين التتلمذ وبين قبول الحق ممن جاء به فقد قال محمد بن سيرين رحمه الله تعالى: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم عنه. ما كان السلف يأخذون دينهم من الشوارع يلقى رجلاً ذا لحية طويلة ثم بعد ذلك يسلم له الأمر، كان يأتى الأعرابى إلى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فيقول: يا محمد إنى سائلك فمشدد عليك فى المسألة فلا تجد على نفسك.

وليس معنى هذا أننا ندعو إلى التقليد فالتقليد داء عضال أدخل علينا الشر

المستطير، أدخل علينا التفرقة، وأدخل علينا التنازل، تنازلنا عن كتاب الله إلى تقليد الأئمة ذاك شافعى وذاك مالكى ثم من تقليد الأئمة رحمهم الله إلى تقليد أتباعهم ثم من تقليد الأتباع إلى تقليد أتباع الأتباع إلى أن انتهى بنا الحال أن أصبحنا نقلد اليهود والنصارى. نعم. وإذا نظرت إلى واقع المسلمين تجده يصدق على كثير منهم ما قاله رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما فى الصحيحين: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه**»، قالوا: اليهود والنصارى قال: فمن».

ونحن لسنا فى هذا المقام فى سبيل تعداد المعاصى وفى تعداد ما قلدنا فيه أعداء الإسلام لأننا نريد أن يكون مقام علم ومقام قال الله، على أن التحذير من الشر لا بأس به ولسنا ننكر على من حذر من الشر وذكر ما قلد المسلمون فيه أعداءهم بل نقول له جزاه الله خيراً أسأل الله العظيم أن يردنا إلى الحق رداً جميلاً وأن يتوفانا مسلمين.



□ خطبة جمعة فى الزلزال □

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدى، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.

أما بعد:

فيقول الله عز وجل فى كتابه الكريم: **﴿إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيانه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين قال إنما أوتيته على علم عندى أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه**

من دون الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون﴾.

يقص الله سبحانه وتعالى على أمة محمد قصصاً عن الأمم المتقدمة من أجل أن يعتبروا وقد ثبت في الحديث الصحيح أن النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال بينما رجل يمشى فى حلة مرجل رأسه يختال فى مشيته إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة هكذا يخبر النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ورب العزة يخبرنا عن الأمم المتقدمة وما حل بها بسبب أن رفضت ما جاء بها رسلها فيخبرنا الله سبحانه وتعالى عن الأمم المتقدمة يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم: **﴿فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾**.

إن الحوادث الواقعة فى زمننا هذا وفى أيامنا هذه إن الناس فيها ينقسمون إلى قسمين إلى مؤمن وكافر فالمؤمن يعتقد أن الله سبحانه وتعالى فعل ما فعل وهو على كل شيء قدير ليعتبر عباده كما يقول الله عز وجل: **﴿وما نرسل بالآيات إلا تخويفا﴾**.

فالله عز وجل ما أرسل لنا الآيات وما حدث ما حدث من زمن قديم إلا ليخوف عباده كما ثبت فى حديث الصحيح أن النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال «**إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكن يخوف الله بهما عباده**». هكذا يخبر النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – تلكم الحادثة التى وقعت مما يبكى له الإسلام يجب أن تؤمن بأنها بقضاء الله وقدره **﴿ما أصاب من مصيبة فى الأرض**

ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير﴾.

ويجب أيضاً أن نعلم أنها من سبب ذنوبنا **﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾** ويقول الله عز وجل فى كتابه الكريم: **﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾**.

إنها ذنوبنا وذنوبنا أعظم من ذلك والزلازل قد وقعت على عهد عمر رضى الله عنه وبعد عمر فرب زلزلة يموت منها أربعون ألفاً كما ذكره ابن الجوزى رحمه الله تعالى فى كتابه المدهش وذلكم بسبب أعمالنا كما سمعتم وإننا وإن لم نرقب الله نتوقع ماهو أشد من ذلك فهكذا يعمل الله سبحانه وتعالى بالأمم المتقدمة منهم من خسف الله به ومنهم من أرسل عليه حاصباً، ومنهم من أغرقه الله.

والسبب فى هذا أنهم ردوا ما جاءت به رسلهم ونحن فى هذه الأزمنة معشر المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها فى شامها ويمنها أصبحنا فى الجاهلية ولست أعنى أنهم كفار ولكننى أقول إنما أصبحنا فى جاهلية كما تشاهدون.

فواجب علينا جميعاً معشر المسلمين أن نرجع إلى الله وأن نتوب إلى الله واجب علينا قبل أن يحل بنا ماهو أعظم، ولسنا نشمت بما وقع فى إخواننا فإخواننا الذى حصل عليهم ما حصل، من كان مؤمناً منهم يصلى ويشهد أن لا إله إلا الله ويأتى بما أوجب الله عليه فهو شهيد يجب أن نهنئه بالشهادة لأن نبينا محمداً – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد فى سبيل الله**» فصاحب الهدم يعتبر شهيداً نهنئه بالشهادة من كان مستقيماً.

ولكن نخاف أن يحل بنا ما هو أعظم فإن ذنوبنا كثيرة كتاب الله وسنة

رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أصبحا مهجورين طغت عليهما الأسلاف والأعراف والقوانين الوضعية وغير ذلك.

أيطالب الشخص فى قضيته قبل عشر أو سبع سنين؟ قبل سبع سنين؟ والقاضى يعده ويكذب والقاضى يقول نريد أن نخرج حتى نطوف القضية وهكذا معشر المسلمين أما الحكم: بغير ما أنزل الله فمهجور ولكن بالأسلاف والأعراف، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون**﴾.

فالواجب علينا أن نرجع إلى الله وأن نتوب إلى الله توبة نصوحاً قبل أن يحل بنا ما حل بإخواننا وإلا فكل ليلة أو كل أسبوع وهو يرجع بزلزلة. ثم بعد ذلك يقول القائل: إن ذلكم بُركان وإن كان بركاناً فإنه بإذن الله، فإن الله سبحانه وتعالى قد جعل الجبال أوتاداً، فإن الذى هو قادر أن ينسفها يوم القيامة هو قادر أن يحدثها وأن يزلزلها قادر على هذا ﴿**ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً فيذرها قاعا صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً**﴾.

نؤمن بهذا ونؤمن أيضاً الآن أن الله قادر أن يزلزل، وقد وقع كما تسمعون من الإذاعات وكما فى المدهش للحافظ ابن الجوزى رحمه الله رب قرية يؤتى إليها ويقال قد كانت قرية كذا وكذا فى هذا الموضع.

فواجب علينا جميعاً معشر المسلمين حكاماً ومحكومين واجب علينا أن نرجع إلى الله وأن نتوب إلى الله وباب التوبة مفتوح يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم: ﴿**فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين**﴾.

فإننا نحتاج إلى رجوع إلى الله إلى رجوع الكتاب الصادق ما يكفى أحدنا أن يقول بلسانه لابد من رجوع صادق ما أحوجنا أن نرجع إلى الله مشايخ

ورعايا ما أحوجنا أن نرجع إلى الله حكاماً ومحكومين، كذلك أيضاً المسئوولين أحق الناس بالرجوع إلى الله ويجب علينا أن نتوب إلى الله حتى إذا حصل أمر نكون شهداء فإن الشهداء كما سمعتم خمسة وذكر منهم الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - صاحب هدم، أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه إنه غفور رحيم.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم وأشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل**﴾.

نؤمن بأن هذا الذى وقع بسبب أعمالنا لأن الله عز وجل قد أخبر عن الأمم المتقدمة فيقول لبعضهم: ﴿**فأصبحوا فى دارهم جاثمين**﴾ بسبب الصيحة التى حلت بهم.

ونحن يا عباد الله لسنا نأمن ذلك ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قد قرأ كما فى الصحيحين من حديث جابر رضى الله عنه، قرأ قوله تعالى: ﴿**قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم**﴾. فقال: «**أعوذ بوجهك**» قال: ﴿**أو من تحت أرجلكم**﴾ قال: «**أعوذ بوجهك**» قال: ﴿**أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض**﴾ فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**هذه أهون**»، وهى متفشية جداً بيننا معشر المسلمين التى قال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

إنها أهون أصبح دم المسلم فى يمننا وفى أرضنا لا يساوى شيئاً. معشر المسلمين ورب بدوى يقتل المسلم على أتفه الأسباب، بل رب شيخ قبيلة

يوتسل إلى قتل من لا يطيعه ولا ينفذ أمره، وهكذا معشر المسلمين يجب علينا أن نرجع إلى الله وأن نتوب إلى الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم: **﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾**.

فجدير بنا أن نرجع إلى الله بإخلاص؛ فإن الإخلاص ينفع. ورد فى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أنه قال: «**انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى أواهم المبيت فدخلوا فى غار فانطبقت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض: إنه لا ينجيكم حتى تدعوا الله بصالح أعمالكم فقال أحدهم: اللهم إنه كان لى أبوان وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا فنأى بى ذات يوم طلب الشجر حتى ما رجعت إلا وقد ناما أى فى الليل فكرهت أن أوقظهما وكنت لا أغبق أى لا أسقى أحداً من الحليب قبلهما أهلا ولا مالا ثم قال لبثت ليلتى والإناء على يدى والصبيان** أى صبيانه **وأولاده يبكون وبت حتى قاما اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة شيئاً غير أنهم لا يستطيعون أن يخرجوا**». هكذا دعا الثانى ودعا الثالث دعوا الله بصالح أعمالهم فانفرجت.

فجدير بنا أن نسأل الله العظيم أن يرحمنا وأن يرزقنا الإخلاص، جدير بنا أن نرجع إلى الله، والنبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول كما رواه البخارى ومسلم من حديث أبى موسى يقول: «**إن الله ليملى للظالم فإذا أخذه لم يفلته**» ثم قرأ النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– **﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد﴾**.

جدير بنا أن نرجع إلى الله وأن نتوب إلى الله وهذه الزلازل تعد علماً من أعلام النبوة لأن النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول فيما رواه البخارى

ومسلم فى صحيحيهما: «**لاتقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي وحتى يقبض العلم وحتى تكثر الزلازل**». أو بهذا المعنى، وثبت أيضا فى مسند أحمد عن سلمة بن نفيل أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ذكر الحديث، وقال فى الحديث: «**ستأتى سنوات الزلازل**» فالزلازل أخبر بها رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

المؤمن يزداد إيماناً أما الملحد فإنه يستطيع أن يقول إنها الطبيعة، أما المسلمون فإنهم يؤمنون بأن الله يحدث هذا ليرجع عباده إليه أين نحن وأين كتاب الله معشر المسلمين، وأين سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- اقرأ جيداً كتاب الله، واقرأ جيداً سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تجد كثيراً من الناس فى وادٍ وكتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى واد.

جدير بنا جميعاً أن نرجع إلى الله وأن نتوب إلى الله قبل أن يحل بنا ما هو أعظم ونسأل الله العظيم أن يرحم إخواننا الذين استشهدوا بالموت وأن يغفر لهم، وعسى أن يكون فى ذلكم ذكرى للشيوعيين وذكرى للملحدين. عسى أن يكون فى ذلكم ذكرى وذكرى للمستغلين لقضاة السوء الذين يطولون القضية سنة وسنتين ورب قضية تتكلف بألف ريال فيخسر الخصمان ما يزيد على عشرين ألفاً أو زيادة قضاة السوء إنهم دعاة الشيوعية، قضاة السوء إنهم دعاة الحكم بالطاعوت ينطلق كثير من الناس يذهبون إلى المشايخ ليتحاكموا عندهم بالأسلاف والأعراف والأسلاف، والأعراف تعتبر طاغوتاً إذا خالفت الكتاب والسنة، أما إذا صالح الشيخ بين المتخاصمين بالحكم الشرعى فجزاه الله خيراً وحكم بما يعرفه من حديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على المدعى البينة وعلى المنكر اليمين، إذا فعل ذلكم فهذا مرغوب فيه، لكن يجب أن يعلم أنه إذا قضى بشىء وهو جاهل له أنه من قضاة جهنم؛ لأن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول:

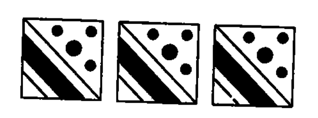
«القضاة ثلاثة قاضيان فى النار وقاض فى الجنة فالقاضيان اللذان فى النار أحدهما عرف الحق وقضى بخلافه والثانى الذى قضى على جهل والثالث الذى هو فى الجنة هو الذى عرف الحق وقضى به» إلى الرجوع إلى الله.

نعم. إنا لسنا ممن يشجع الشيوعية الملعونة على المشايخ والقضاة ولكننا أردنا أن نقول الحق فالقاضى الذى يقضى ويأخذ الرشوة خير من الشيوعى لأنه يقول لا إله إلا الله أما الشيوعى فإنه عدو الدين وهو عدو الدنيا عدوهما. نعم. يجب علينا أن نحذر هذا ويجب علينا جميعاً معشر المسلمين أن تتحد كلمتنا تحت ظل كتاب الله وتحت ظل سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وحرام .. حرام .. أن نلمز المتمسكين بالكتاب والسنة أنهم متشددون فأقل القليل الذى يستطيع أن يتمسك بالكتاب والسنة فى هذا الزمن، فلا أهلك يساعدونك على التمسك بالكتاب والسنة ولا مجتمعك يساعدك على التمسك بالكتاب والسنة، فكيف نخذل من تمسك بكتاب الله ومن تمسك بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ونقول إنه متشدد، ونقول إنه مشدد ونقول إنه منفر ونقول ونقول بل يجب علينا ان نتوب إلى الله من أعماق قلوبنا مخلصين، وأن نرجع إلى الله وأن يأخذ بعضنا بأيدى بعض وأن يشد بعضنا بعضاً فنبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»**. ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»** ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه»**.

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه إنه

غفور رحيم وأسأل الله العظيم أن يوفقنا للتوبة الصادقة، وأسأل الله العظيم أن يرحمنا وأن لا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. اللهم إنا نسألك ياالله أن ترحمنا وأن لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، اللهم وفقنا للتوبة النصوح، اللهم ارحمنا، اللهم تب علينا، اللهم عافنا واعف عنا، اللهم أعذنا من الزلازل والفتن، اللهم إنا نستعيذ بك ونستغيث بك ونلجأ إليك يارب أن تعيذنا من الزلازل والفتن، وأن تتوب علينا وأن ترحمنا. إنك أنت التواب الرحيم.



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن مشكلات المسلمين أكثر من أن يحصيها متكلم، من أجل هذا فنحن نتكلم فى غالب خطبنا على أمر جامع وعلى سبيل الخير والهدى، ألا وهو العلم النافع، نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما فى الصحيحين من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه وأبو موسى الأشعرى عبد الله بن قيس صحابى من صحابة اليمن الذين قدموا على رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأثنى عليهم النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أو مدحهم النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إذا قل طعامهم جمعوا أزوادهم فيبارك لهم فى ذلك**» والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول فى أبى موسى الأشعرى اليمنى من قضاء زبيد من وادى رمع يقول فيه النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود**»، عندما سمعه النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقرأ القرآن، فقال: يارسول الله لو علمت أنك تستمع لي لحبّرته تحبيراً أى زينته تزيينا. وأبو موسى الأشعرى رضى الله عنه يروى عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها طائفة أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فسقوا وزرعوا، وكان منها طائفة إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك**

مثل من فقه فى دين الله فنفعه ما بعثنى الله به من الهدى والعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به». هذا الحديث العظيم يقسم النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الناس إلى ثلاثة أقسام، إلى عالم وإلى عالم عامل مقصّر وإلى همج رعاع لا يفقهون قولاً، هكذا يقسّم النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الناس إلى: عالم عامل والعالم العامل هو المعنى بقول الله عز وجل: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾. هو المعنى بقول الله عز وجل: ﴿**إنّما يخشى الله من عباده العلماء**﴾. هو المعنى بقول الله عز وجل: ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾.

والعلماء قد ألفوا الكتب فى أخلاق العلماء، لأن من العلماء أيها المسلمون من هم عالم عامل، ومنهم من هو فاسق، وقد يوجد عالم وهو خمّار، وقد يوجد عالم وهو متهم بأمور كثيرة، ومن شك في قولى فليقرأ ميزان الاعتدال، المسلمون الآن أحوج ما يكونون إلى معرفة العلماء حتى يردوا ما اختلفوا فيه إلى علمائهم، فإن المسلمين انتهى بهم الحال إلى أن أصبحوا لا يميزون بين العالم والمنجّم بل بين العالم والفاسق.

أخبرنى بعض إخوانى فى الله قال: رأيت رجلاً يحلق لحيته فنصحته، ثم قال: أما رأيت فلان بن فلان وهو أعلم العلماء فى اليمن وهو يحلق لحيته.

إخوانى فى الله أصبحنا كما قلنا فى مجتمع لا يفرّق بين العالم العامل بين الفاسق، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم مبيناً لمنزلة الفاسقين يقول: ﴿**واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا**﴾.

هكذا معشر المسلمين، تيقظوا تيقظوا بارك الله فيكم، مثال شنيع، وكم

من شخص معشر المسلمين فى ابتداء طلبه ييبس بطنه وأمعاؤه من الكدم[1] والبسباس، وهو يطلب العلم ويحمل كتبه، فإذا تولى المنصب رأيته لصاً. هكذا، مثال آخر، أعاذنا الله وإياكم أن يصدق علينا: ﴿**مثل الذين حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً**﴾.

هذا مثل معشر المسلمين فى غاية من التنفير في عدم العمل، ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما فى سنن أبي داود من حديث ثوبان يقول: «**وإنما أخاف على أمتى الأئمة المضلين**». والإمام الضال يصدق على القدوة سواء أكان حاكماً أم كان عالماً. ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في مسند الإمام أحمد من حديث عمران بن حصين وحديث عمر بن الخطاب: «**أخوف ما أخاف على أمتى منافق عليم اللسان**».

هكذا يقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وقومنا وقبائلنا وإخواننا وطلبة العلم أصبحوا- لا أقول قومنا فقط بل المسلمون- أصبحوا لايفرقون بين العالم والجاهل، فقد وجدتهم فى منى وعرفة، وجدت الحجيج إذا رأوا رجلاً ذا لحية اجتمعوا عليه يسألونه عن مناسك الحج، والرجل مسكين هو جاهل لكنه عمل بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فأعفى لحيته، المسلم محتاج إلى أن يعرف العلماء الذين يرد إليهم أسئلته، فإن رب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾.

إخوانى فى الله: الفاسق لا يجوز أن يُسأل، الفاسق لا يعتمد عليه إذا نشر فى مجلة، ولا يعتمد عليه إذا نشر فى جريدة ولا يعتمد عليه إذا تكلم باسم الدين. أصبح كثير من المسلمين لا يعقلون، انتهى بهم الحال إلى أن يسمعوا قول المستر فلان، والمستر فلان يتكلم فى حديث رسول الله- صلى الله عليه

(١) الكدم: نوع من الطعام الناشف.

وعلى آله وسلم-، ويطعن فى حديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وإن المطابع قد كثرت وبسبب كثرتها انتشر الخير والشر، وبلدنا محتاجة إلى رقابة من أهل العلم لا من أهل الدنيا، لا من الذين يتمشون مع الوظيفة، محتاجة إلى رقابة على الجرائد والمجلات والصحف والكتب الداخلة محتاجة إلى رقابة، والله! إن لم تحصل رقابة سترون ما يسوؤكم، رقابة ممن يتمسكون بكتاب الله وبسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وهذا أمر يحتمه الدين عليكم معشر اليمنيين.

نعم. إن اليمنيين هم أرق أفئدة، وألين قلوباً، ولكن تطاول عليهم العهد ربما لا تجد أحداً عنده إقبال على العلم مثل ما تجد عند اليمنيين، فقد رأيت فى الحرم المكى ورأيت فى الحرم المدنى غالب الحلقات من اليمنيين.

وإن كان يوجد الآن من الشباب، يوجد من الشباب الآن من أصبح متأثراً بالدعايات من أعداء الإسلام، وقد تأثر قبلكم الشباب السعودى وتأثر قبلكم الشباب المصرى، حتى دقّوا برؤوسهم الجدار فرجعوا، نحن لا نستطيع أن نقف أمامكم، لازم أن تأخذوا شوطاً أيها الشباب أصحاب الكرة والسينما لازم تأخذون شوطاً حتى تدقوا برؤوسكم الجدار، وسترجعون إلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما رجع كثير من الشباب، لكنه يسوؤنا جدا أن تذهب أوقاتكم سدى وأن تظلم قلوبكم، فإن المعصية تظلم القلب. روى الإمام مسلم فى صحيحه عن حذيفة رضى الله تعالى عنه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**تعرض الفتن على القلوب كمثل الحصير عوداً عوداً فأيما قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء وأيما قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة مادامت السماوات والأرض، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً لايعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه**».

نخاف على شبابنا المفتون بالكرة، الكرة نفسها ليست محرمة، لكن ما المحرم؟ هو أن تشغلك فى أوقات الصلاة أن تشغلك عن العلم النافع، المفتونون

بالسينما المفتونون بالتلفزيون، واحذروا يا أهل السنة، لا تظنّوا أننا نعظ الناس.

أما نحن فقد ارتفعنا!! الكلام لي ولك ولأخى المخاطب، كلنا محتاجون إلى أن نحذر كل الحذر، نحن بلدنا مفلسة من العلم النافع وإن كثرت الكليات وإن كثرت المعاهد وإن كثرت المدارس، لست أقول أن ليس فيها علم نافع لكننى أقول: إنها لا تخرج هذه المدارس علماء، وخصوصاً معشر اليمنيين، أنتم تستوردون المدرسين: ذاك بعثى وذاك شيوعى وذاك ناصرى وذاك مادى وذاك مخلص لله، وأبناؤكم تتركونهم ضحايا لا تتفقدونهم.

نخشى من تيار أعظم من تيار السينما، فإن صاحب السينما مائع وسيرجع، نخشى من تيار أعظم من تيار الكرة فإن صاحب الكرة مائع وسيرجع، وهكذا أيضاً صاحب التلفزيون، ولكن الحزبية هذا الحزبى.

الحزبية .. أضر من الخمّار، الخمّار ممكن أن يرجع إلى الخير وأن يتوب إلى الله، أما الحزبية معشر المسلمين، ولا تظنوا الحزبية بعيدة عنكم، أنتم تستوردون مدرسين من سوريا- ولست أعنى أن الإخوة السوريون كلهم كذلك- وفيهم البعثيون، أتدرون ما البعثيون؟؟؟.

البعثيون من أتباع ميشيل عفلق النصرانى، الذى يقول بعض أتباعه:-

لا تسل عن ملتى عن مذهبى   أنا بعثى اشتراكى عربى

ويقول آخر:

فحيّ على كفر يوحّد بيننا   وأهلا وسهلاً بعده بجهنم

تلكم دعوة العروبة!! تلكم دعوة القومية!! تلكم دعوة الوطنية!!، تيقظوا تيقظوا، فوالله إني لكم لناصح، تيقظوا معشر اليمنيين، ويقول آخر:-

آمنت بالبعث ربا لا شريك له   وبالعروبة دينا ما له ثانى

ما تظنون أن الأمر كما يظن بعض المشائخ المغفلين أن المسألة، مادة من العراق، ما تظنون هذا، ولولا أن الله سبحانه وتعالى رحمكم أيها اليمنيون.

اسمعوا– أقول: إن الله رحمكم بالفتنة الواقعة بين إيران وبين العراق، كان حزب البعث مجهّزا ها هنا موجوداً وكان ينظر متى يرفع رأسه، وكان الرافضة موجودين ينظرون متى يرفعون رؤوسهم ثم بعد ذلك شغل الله بعضهم ببعض، وإن كان يسوؤنا هذا وينبغى أن يسوؤنا فإنهم جميعاً مسلمين، لكن ما يدرينا أن الله حفظ بلدنا بإثارة الفتن هنالك.

معشر اليمنيين علينا أن نرجع إلى الله، فتنة أخرى صرفها الله عن بلدكم، كنا ننتظر متى تنفجر بلدنا بالحزب الشيوعى كنا ننتظر لأن بعض أمورنا ليست كما ينبغى، الحاكم مرتشى، القبائل كما تعرفون أحوالهم، أمورنا ليست كما ينبغى، ننتظر متى تنفجر، فيدفع الله عنكم ويسلط الله بعضهم على بعض، توبوا إلى الله سبحانه وتعالى، ارجعوا إلى الله، أقبلوا إلى الله بقلوبكم، فإننا إذا رجعنا إلى الله فإن الله سبحانه وتعالى سيصرف عن بلدنا السوء، يجب أن نرجع إلى الله حكاماً ومحكومين، وأن نحذر الفساد المتسرب إلى بلادنا، سواء أكان فسادا من قبل الشيوعية– وكتب الشيوعية تباع الآن فى الأسواق– أم كان كتابا من قبل البعثية– وكانت كتب صدام صدمه الله تعالى كانت تباع فى المعرض– وهكذا أو كان معشر اليمنيين من قبل الناصرية.

فليذهب أصحابنا المغفلون إلى مصر ليذهب الناصريون المغفلون إلى مصر ويسألوا علماء مصر كيف فعل الطاغية جمال عبد الناصر بالأخوان المسلمين رحمهم الله تعالى وبالدعاة إلى الله؛ كيف عمل الأعمال الشنيعة، كيف فعل بالجزائر وكيف فعل باليمن.

الدين يؤخذ من كتاب الله ومن سنة رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–، ليس بقوانين وضعية وليس بآراء وليس .. وليس .. معشر المسلمين: فساد منتشر، ومن ذلكم الفساد الاختلاط فى الدوائر.

نحن نذكر لكم هذا ونحن فى باب العلم، لأن العلم أيها المسلمون لا يأتى

إلا لمن نوّر الله قلبه: **﴿يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً﴾**. أنت طالب علم .. الفتاة أمامك وخلفك أو عن جانبك وتصطدم معها فى الدرج وأنت شاب مترف، كيف تستطيع أن تحصِّل العلم، هذه جناية إلى العلم وجناية إلى الدين .. فاتقوا الله، مسئولية عظيمة، واعلموا أن هذا الوضع لا يستطيع أحد أن يغيره ولا يستطيع العالم الفلانى أن يغيره، لابد لابد من اجتماع المسلمين فنحن يمنيون وبلادنا مسلمة وأثنى عليها النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: **«الإيمان يمان والحكمة يمانية»**. ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى أهل اليمن: **«إنهم أرق أفئدة وألين قلوباً»**.

الله .. الله .. فى بلدكم معشر اليمنين، الله .. الله.. فى بلدكم، لا يلعب عليكم حفنة من الشيوعيين أو حفنة من البعثيين يعدون على الأصابع أو حفنة من الناصريين، فوالله إنهم يهينون هذه الوجوه. أقسم لكم بالله لو تمكنوا لأهانوا هذه الوجوه، ولأن نخسر عشرين يمنياً ونرحلهم إلى البلد اللائقة بهم أهون من أن نخسر شعباً كاملاً، بلدنا لامجال فيها للأفكار البعثية أو الناصرية.

وهكذا معشر المسلمين لا نكن كدعاة القومية المغفلين، دعاة القومية مغفلون . مغفلون. مغفلون .. حرصوا على نحو عشرين ألفاً فى لبنان من النصارى وتركوا إخوانهم الأندلوسيين وإخوانهم الباكستانيين وإخوانهم الهنود وإخوانهم الأتراك، وكم خسر العالم بسبب الدعوة القومية وبسبب الدعوة الوطنية.

كتاب وسنّة يا أمة محمد .. أقبلوا على تعلم كتاب الله، والأمر ميسّر بحمد الله، الأمر ميسّر، فربما يأتينا طالب العلم- والفضل في هذا لله عز وجل- تلكم المدرسة التى ليس لها إلا الله، ولسنا نتوقع من الحكومات أن تمدها فإن الحكومات لا تمد إلا من يخدم ضمائرها، لكن تلكم المدرسة وجد بحمد الله- الطالب يبقى يدرس حتى ينتهى من الجامعة قدر ستة عشرعاماً،

بعدها الماجستير قدر عامين بعدها الدكتوراة قدر ثلاث سنين قدر عشرين وزيادة- الآن عندنا بحمد الله إخوان فى علم الحديث ومنهم من يحفظ القرآن لسبعة أشهر، ذلك من فضل الله، نحن لا نريد سكن المدينة، المدينة السيارات تزعجنا والآت اللهو والطرب تزعجنا والفضوليون يزعجوننا وأعداء العلم يزعجوننا.

فإن هناك أعداء العلم .. نشكوهم إلى الله .. نشكوهم إلى الله .. نشكوهم إلى الله.

نحن نريد أن تنهض بلدنا بعلم نافع وأن نزاحم الناس، وأن نورد كتب، بعض الناس يقول: اليمنيون محتاجون إلى أن يوردوا العلم لكن مسكين ما عنده إلا حيّ على خير العمل، وإيش تورد يا مسكين؟ ما عندك إلا حيّ على خير العمل، العلم ما يقبل إلا أن تنقل أحاديث صحيحة من صحيح البخارى ومن صحيح مسلم.

هكذا معشر المسلمين من إخوانكم بحمد الله الذى له قدر خمس سنين، ومنهم من ليس له إلا قدر سنة ونصف وهو الآن يؤلف، ارفعوا رؤوسكم معشر اليمنيين وتساعدوا مع أخوانكم حتى ننفض غبار الذل والمسكنة والجهل عن رؤوسنا، فإن العلم ميسر، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾. ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**بعثت بالحنيفية السمحة**».

ولعلنا نأتى ببعض إخواننا وأن كنت- والله يعلم- إننى لم أقل له إننا سنسأله، فعسى الله أن يوفقه للشجاعة أن يقوم، لعلنا نأتى ببعض إخواننا لنختبره فى شيء.

هل لك أن تأتى يا محمد؟

كم لك فى دماج؟

قدر تسعة أشهر.

وقد أوشكت كما أخبرتنى على الانتهاء من حفظ القرآن، لكننى أريد أن أسألك في السنن: بأى شيء تعرف الحديث الحسن؟

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أعرف الحديث الحسن بمظنته فى سنن الترمذى وفى سنن أبى داود وفى سنن الدارقطنى أيضاً.

أوكل ما فى سنن أبى داود حسن؟

ليس كل ما فيها حسن.

فما فيها؟

فيها الصحيح والضعيف والحسن.

بأى شىء تعرف الحديث الحسن؟

أن يكون فى رواته من يكون صدوقاً أو يأتى من طرق أخرى.

أخوكم محمد هو الآن يحقق فى (الصارم المسلول على شاتم الرسول) لشيخ الإسلام ابن تيمية وهو على وشك الانتهاء منه بارك الله فيه.

بأى شىء تعرف أن الحديث ضعيف يا أخى محمد؟

إذا كان فى سنده ضعيف.

إذا كان السند صحيحاً هل تلزم منه صحة المتن؟

لا يلزم منه صحة المتن فإنه قد يكون معلّا أو شاذاً.

نسأل آخر: نسأل أخانا قاسماً العدينى الذى يحقق الآن فى تفسير ابن كثير:

الحافظ ابن كثير قال الشوكانى فى تفسيره: وتفسيره من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها، وذكر نحو هذا السيوطى رحمه الله تعالى، فأنا أسألك:

أنت مع ضعفك وتأخر زمانك ماذا تعمل فى تفسير ابن كثير؟

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد- صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- ومن والاه. أما بعد:

فإنه لاشك ولا ريب أن الحافظ ابن كثير كما قيل فى تفسيره ما تقدم وكذلك ابن تيمية وغيرهما من العلماء السابقين، إلا أن التحقيق قد سار عليه أيضاً المحققون السابقون من تحقيقهم- مثلاً- لكتاب لابن تيمية أو لكتاب للحافظ ابن كثير أو لغيرهما، لايدل هذا على أن العلماء السابقين لايعرفون الحديث الصحيح من الحديث الضعيف إلا أنهم قد يذكرون ذلك على سبيل الاستئناس به.

أما الحافظ ابن كثير فى تفسيره -الذى أحقق فى الجزء الثالث منه- فغالباً ما يأتى بالحديث الضعيف إلا بعد أن يسوق الاستدلال بالأحاديث الصحيحة وبالآيات القرآنية، ثم بعد ذلك يذكر الأحاديث الضعيفة، وقرأت فى كلام للشيخ أحمد شاكر رحمه الله فى تحقيقه لتفسير الطبرى رحمه الله تعالى أنهم يذكرون ذلك لعلمهم، لأن فى زمانهم كان الناس مقبلين على العلم وكانوا يعرفون الصحيح من الضعيف من غيره، وكانوا يعرفون أن زمنهم زمن علم، والحافظ ابن كثير قد يذكر حديثاً فى موضع ويسكت عنه ويأتى فى موضع آخر ويذكر أنه ضعيف، ذلك دليل على أنهم كانوا يسكتون عن الحديث الضعيف ويعلمون أنه ضعيف ثم يتكلمون فى موضع آخر. اهـ.

تفسير ابن كثير يا اخوان كما قلنا: ليس له نظير وننصح طلبة العلم باقتنائه، وهو يذكر الأحاديث بأسانيدها ثم ينبه على الأحاديث، وعمل أخينا وإخوانه هو التنبيه على بعض الأحاديث التى سكت عليها الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى ولم يبين منزلتها من ضعف أو صحة وحسن إلى غير ذلك.

والآن نسأل أخانا أبا موسى البيضانى، الأخ أبو موسى انتهى من كتابة

كتاب له وهو: (المهور فى الإسلام)، وبلدنا وغير بلدنا محتاجة إلى معرفة المهور فى الإسلام، فأنا أسألك يا أبا موسى عن امرأة أتت إلى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وزوجها النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بنعلين فقال: «**أرضيت من نفسك بالنعلين؟**» فقالت: نعم. أهذا الحديث صحيح أم ليس بصحيح؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. وبعد:

فلما كان موضوع المهور مشكلاً وأحدث للناس مشاكل كثيرة وأصبح عائقاً أو حائطاً فى وجوه الشباب استخرت الله سبحانه وتعالى بعد أن أرشدنى شيخى جزاه الله خيراً فى جمع كتاب صغير فى هذا الموضوع، بشرط أن ألتزم بالأحاديث الصحيحة فى ذلك الموضوع، فكتاب المهور ومعرفة سنة النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وكيف كان النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يصدق نساءه ويصدقه الآخرون بناته.

فالحديث الذى سأل عنه الشيخ هو حديث رواه الترمذى وغيره كالدارقطنى، وهو حديث ضعيف لأن فى إسناده عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف تكلم فيه قوم ووثَّقه آخرون ولكن الراجح أن هذا الرجل ضعيف، والحديث جاء من طرق أُخرى ولكنها تدور على هذا الرجل الضعيف. وقد ثبت عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسل - أنه زوّج رجلاً بأقل من نعلين، وهو حديث رواه البخارى ومسلم فى قصة المرأة التى جاءت إلى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقالت: يا رسول الله لقد وهبت نفسى لك، فنظر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فيها فلم يكن له بها حاجة، فقال رجل: يا رسول الله زوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة، فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**التمس ولو خاتماً من حديد**»

فذهب الرجل يلتمس خاتم حديد ليصدق هذه المرأة، ولكنه لم يجد خاتماً حديداً، فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**كم تحفظ من القرآن؟**» فأخذ الرجل يعدد للنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سوراً يحسبها، فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**زوجناكها بما معك من القرآن**».

وثبت عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه كان يصدق نساءه وكان الآخرون يصدقون نساءه كان الصداق بينهم اثنتا عشر أوقية ونش، يقول صاحب كتاب (السلسبيل) نحو: مائة وخمسة وعشرون ريالاً سعودياً، أى ما يعادل نحو ثلاثمائة ريال يمنى أو بهذا المقدار. وكذلك قال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، سأل رجلاً عندما تزوج امرأة فقال: بمائتى درهم فتعجب النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقال: «**بمائتى درهم كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل**»، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّق الآباء والأولياء لهذه المهمة ولهذه المسألة فإنها مسألة عظيمة قد أصبح الشباب فى حيرة شديدة، وربما يجرهم المشقة فى المهور إلى المعاصى وإلى الفتن، نسأل الله العافية.

أسألك أيضاً: تحديد المهر مشروع كأن يحدد مثل ما كان عندنا: البكر بأربعة وعشرين فرانسيا والثيّب اثنا عشر ريالاً فرانسيا، هل هذا التحديد مشروع أم ليس بمشروع؟.

الأصدقة- كما سمعتم- كانت مختلفة فى زمن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فتارة بوزن نواة من ذهب فعبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب وكذلك كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخطب ويقول: ألا لا تغالوا فى صداق النساء فإنها لو كانت تقوى عند الله كان أولاكم بها رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ما أصدقت امرأة من نسائه أو امرأة من بناته إلا اثنتى عشرة أوقية، وكان رسول الله- صلى الله

عليه وعلى آله وسلم- قال للرجل: «**التمس ولو خاتماً من حديد**» فالذى ترجح لى من الأدلة أنه ليس هناك تحديد معلوم فى الأصدقة بل ينظر فى هذه المسألة إلى حال الزوج فإن كان موسراً ترك الأمر له يصدق بما شاء كما قال الله تبارك وتعالى ﴿**وآتيتم** ...﴾

مسألة العلم لابد (بارك الله فيكم) من جد واجتهاد، وإن قصرت المدة عندنا فقد أتانا نحو ألفى طالب، والذى خلص منهم نحو مائة أو أقل من المائة، وإلا فكثير من الناس يأتى ويجد أرزاً ناشفاً يبقى يوماً أو يومين ويذهب ربما يستأذن وربما لا يستأذن، ما ندرى إلا وهو غير موجود.

العلم لابد له من صبر حتى إن يحيى بن أبى كثير يقول: لايستطاع العلم براحة الجسم، ويقول أيضاً عبد الله بن عمر: قل لطالب العلم ليتخذ نعلين من حديد.

ينبغى أن تكون زاهداً فى الكراسى ما ينبغى أن تكون معاجلاً على الوظيفة، وينبغى أن تكون زاهداً فى الدنيا، فكم من عالم قد كان ترك له أبوه تركة كبيرة فأنفقها فى طلب العلم. هكذا ينبغى.

أسأل الله العظيم أن يفقهنا وإياكم فى الدين وأن يرزقنا العلم النافع.



بسم الله الرحمن الرحيم

□ محاضرة فى السنة □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. .

أما بعد:

فقد قال الإمام البخارى رحمه الله تعالى فى كتاب الفتن من صحيحه: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن جابر عن بسر ابن عبيد الله عن أبى إدريس الخولانى عن حذيفة رضى الله عنه قال: كان الناس يسألون رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم – عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى فقلت: يا رسول الله إنا كنا فى جاهلية وشر فأتانا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «**نعم**». قلت: يا رسول الله: فهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «**نعم وفيه دَخَن**»، قلت: وما دخنه يا رسول الله؟ قال: «**قوم يستنون بغير سنتى ويهتدون بغير هدىى تعرف منهم وتنكر**» قلت: يا رسول الله فهل بعد ذلك الخير من شر قال: «**نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها**» قلت: يارسول الله صفهم لنا: قال:«**هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا**» قلت: فما تأمرنى يا رسول الله إن يدركنى ذلك؟ قال: «**تلزم جماعة المسلمين وأمامهم**» قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا أمام؟ قال: «**تعتزل تلك الفرق كلها ولو أن**

تعض بأصل شجرة».

وبما أنى أرى وجوه طلبة علم فإننى أتكلم على الإسناد كلاماً بدون تطويل، أما شيخ البخارى محمد بن المثنى فهو أبو موسى العنزى، وأما شيخ شيخه وهو الوليد بن مسلم فهو أبو العباس الدمشقى حافظ كبير وهو مدلس يدلس تدليس التسوية. وأما شيخه ابن جابر فإنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وأما شيخ عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فهو بسر بن عبيد الله الحضرمى الشامى، وكيف يكون حضرمياً شامياً وحضرموت من اليمن والشام معروفة لديكم؟ كثير من اليمنيين عند الفتوحات الإسلامية انتقلوا إلى بلاد شتى من بلاد المسلمين، أما أبو إدريس الخولانى فهو: عائذ الله، وكان من الأفاضل وأما حذيفة بن اليمان صحابى الحديث فإنه صاحب سر رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وهو أعلم الصحابة بأحاديث الفتن وكان متخصصاً فى أحاديث الفتن وإليه المرجع فى كثير منها.

هذا الحديث المبارك الذى سمعتموه يحثنا على التمسك بسنة رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، وقد روى الإمام أحمد فى مسنده، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أنه قال «**يا كعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء**». قال: وما إمارة السفهاء يارسول الله؟ قال: «**قوم لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي، فمن صدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون عليّ الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون على الحوض**». وهذا الحديث الذى سمعتموه أيضاً يدل على أن من تنكب عن سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فإن مآله إلى الهلاك، ولو تنكب إلى الرأى والاستحسان، فقد ورد فى الحديث عن النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – من حديث عائشة قالت: رخّص رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فتنزه عنها أناس فبلغ رسول الله

– صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فقال: **«أما والله إنى أخشاكم لله وأعلمكم به»**.

وورد فى الحديث الصحيح أن النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فى فتح مكة، وكان فى رمضان– كان عند قدومه أمر أصحابه أن يفطروا من أجل أن يتقووا عند لقاء العدو فصام أناس فبلغ النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فقال: **«أولئك العصاة .. أولئك العصاة .. أولئك العصاة»**.

هذا قول رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لمن أراد أن يستحسن ويترك سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –؟.

روى الإمام مسلم فى صحيحه عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال: أكل رجل عند النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بشماله، فقال له النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: **«كل بيمينك»** قال: لا أستطيع قال: **«لا استطعت، مامنعه إلا الكبر»**، فما رفعها إلى فيه، لاأدرى أابتليت يده بالشلل فلم يستطع أن يرفعها إلى فيه أم تصلبت فلا يستطيع أن يعطفها. من أجل أنه لم يذعن لسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – دخل على شيخ كبير فى السن يعوده وهو مريض فقال له النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: **«طهور»** فقال الشيخ: بل حمّى تفور على شيخ كبير تزيره القبور، فقال النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: **«فنعم إذن»** حرم الدعوة النبوية بسبب أنه عارض سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى هريرة ومسلم عن المغيرة ابن شعبة– والمعنى متقارب– أن امرأتين اقتتلتا على عهد رسول الله –

صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فضربت إحداهما الأخرى بعود معها فأسقطت الأخرى فقال النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**فيه غرّة عبد أو أمة**»– يعنى فى هذا السقط عبد أو أمة–.

فجاء رجل وهو حمل بن مالك النابغة وكان ذكيا– انظروا لمّا أراد أن يعارض السنة بذكاء– فقال:يا رسول الله أَندِى من لاشرب ولا أكل ولا صرخ ولا استهل فمثل ذلك يطل؟– قال: كيف ندى مولودا قد شرب ولا قد أكل ولا صرخ ولا استهل فمثل ذلك يطل أى يهدر– فقال رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**إنما هذا من إخوان الكهّان**» من أجل سجعه».

فهكذا كان النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ينكر على من عارض سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، وهكذا سلفنا الصالح والصحابة رضوان الله عليهم ينكرون غاية الإنكار على من ردّ سنة رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم – برأيه.

روى الإمام مسلم فى صحيحه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله**». يعنى إذا طلبت منك امرأتك أو أختك أن تذهب إلى المسجد فلا تمنعها إلى المسجد فلا تمنعها وصلاتها فى بيتها خير لها، فقال ولده: إذن يتخذنه دغلا– أى تقول المرأة: إننى أريد أن أذهب إلى المسجد وهى تريد أن تذهب إلى مكان آخر– والله لنمنعهن، فسبّه عبد الله بن عمر سبّا شديداً وقال: أحدثك عن رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ثم تقول: لنمنعهن.

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**الحياء**

خير كلّه» فقال بشير بن كعب: إننا نجد فى التوراة: أن منه ضعفاً وأن منه وقاراً، فقال: أحدثك عن رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وتحدثنى عن صحفك، والله لا أكلمك أبداً.

هكذا كان السلف رضوان الله عليهم ينكرون غاية الإنكار على من استحسن وعارض سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – باستحسانه لما تلقوه من النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، فإنهم يكتفون بالفعل، إذا رأوا النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فعل أمراً فعلوه ولم يستفسروا النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

ففى الصحيحين أن النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كان يخطب الناس على المنبر وكان قد اتخذ خاتما من ذهب– أى قبل أن يُحرَّم خاتم الذهب– فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فنزع النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – خاتمه فنزع الصحابة خواتيمهم.

روى الإمام أبو داود فى سننه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال:

صلى بنا رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وصلينا خلفه فخلع نعليه فخلعنا نعالنا، فلما انتهى النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – من الصلاة قال: «**لم خلعتم نعالكم؟**» قالوا: رأيناك يا رسول الله خلعت نعليك فخلعنا نعالنا، فقال النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**إن جبرائيل أتانى فأخبرنى أن بهما أذى**».

شاهدنا من هذه الأدلة التى سمعتموها أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يصدقون رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، ويطبقون ما يقول أعظم من تطبيق المريض لكلام الدكتور فكان الصحابة رضوان الله عليهم فى قبولهم ما جاء به النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أشد من قبول

المريض لكلام الدكتور- الطبيب-، ونحن معشر المسلمين سنّة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قد أصبحت مهجورة وهى ميسرة بحمد الله فى هذه الأزمنة أكثر منها فى الزمن المتقدم، فكأن من علمائنا المتقدمين من ربما يُصرَع من الجوع وربما يؤجِّر نفسه من أجل جمع سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

وقد قدموا للإسلام خدمة ليس لها نظير، حتى أن بديع الزمان- وكان فى القرن الرابع- قال: ما هو المحدّثون هؤلاء؟، حدثنا فلان وأخبرنا فلان، حدثنا فلان وأخبرنا فلان، وكان بديع الزمان آية فى الحفظ فأتى إليه الحاكم أبو عبد الله صاحب المستدرك بكراسة وقال: لك أسبوع فإذا حفظتها فلك حق أن تتكلم فى المحدثين، فبقى أسبوعاً وردّها كما هى ولم يحفظها قال: ما هذا؟ أسماء متشابهة!! قال له: فأعرف قدرك، فنحن معشر المسلمين إذا أردنا العزة- وهى ميسرة بحمد الله - فلنرجع إلى ما كان عليه الصحابة من تقدير وعزة سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ثم التابعون رضوان الله عليهم.

وهنا أمر أريد أن أنبّه عليه، فقد كان يجتمع فى مجلس المحدّث ما يزيد على ألف رجل، وربما يزيدون على عشرين ألف رجل، وكيف ولم يكن هناك مكرفونات؟؟ كان يجلس الرجل مدى صوت المحدث ويسمع منه ويبلغه وآخر يجلس فى هذه الجهة، ولم يكن هنالك اختلاط رجال ونساء، فقد سمع بعض السلف عن بعض النساء من وراء حجاب، وسمع بعض النساء عن بعض السلف من وراء حجاب، أما نحن فإساءة كبيرة أسأنا إلى التعليم معشر المسلمين، سواء أكان الناس بمصر أم كان الناس فى غير مصر، وحتى ربما فى اليمن، مسألة الاختلاط فى المدارس إساءة إلى التعليم، نبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**ما تركت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**» ويقول النبى - صلى الله عليه وعلى آله

وسلم -: «**ما تركت فتنة أضرّ على الرجال من النساء**». فلأن تموت ابنتك خير من أن تذهب بها إلى جامعة أو إلى مدرسة وتختلط بالشباب، نعم موتها خير من أن تذهب إلى جامعة أو إلى مدرسة وتختلط بالشباب، لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم فى شأن نساء النبى اللاتى هن خير من نسائنا وفى شأن الصحابة الذين هم خير منا: ﴿**وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب**﴾. ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين**﴾.

فتنة اُبْتُلِي بها المسلمون وهي معروفة لدى كل عاقل، لا يستطيع أحد أن يكابر فى هذا الأمر، النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما فى حديث عقبة بن عامر فى الصحيحين: «**إياكم والدخول على النساء**». فقال رجل: أفرأيت الحمو؟ قال النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**الحمو الموت**»، والنساء يأتين إلى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ويقلن له: يا رسول الله ذهب الرجال بك فاجعل لنا يوماً علمنا مما علمك الله؟ ماذا يستفاد من قولهن: ذهب الرجال بك يا أمة محمد؟ يستفاد أن النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يعلم الرجال منفردين، فوعدهن النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -ثم أتاهن فقال: «**يا معشر النساء تصدقن فإنى رأيتكن أكثر أهل النار**». قيل: ومم ذاك يا رسول الله قال: «**يكفرن العشير لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك سوءاً قالت: ما رأيت منك خيرا قط**». ثم قال النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجاباً من النار**». فقالت امرأة: واثنين يا رسول الله؟ قال: «**واثنين**».

وحتى فى الصلاة يصلون والنساء فى الصفوف الأُخرى يصلين كما فى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة: «**خير صفوف الرجال أولها وشرّها**

آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرّها أولها».

الذى أباحه الإسلام نبيحه ولا نزيد على ذلك، فإننا لسنا مفوضين فى دين الله، وهكذا الاختلاط فى الطواف، الأمر الذى أباحه الإسلام يباح.

ويجب على المسلم وعلى المسلمة أن كل منهما يغضّ طرفه كما يقول الله عز وجل: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم**﴾ ويقول: ﴿**وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن**﴾.

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واليد زناها البطش والرجل زناها المشى والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه**»، وفى صحيح مسلم أن جرير بن عبد الله رضى الله عنه سأل رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – عن نظرة الفجأة فقال له النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**اصرف بصرك**» وقال بعض السلف: لا تخلون بامرأة ولو أن تعلمها القرآن، وقال سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى: والله لو اؤتمنت على كذا وكذا من الذهب لوجدت نفسى عليه أميناً ولو أؤتمنت على جارية سوداء لما وجدت نفسى عليها أميناً!!!.

لا يجوز لنا أن نغالط، كلام خاطىء ومغالطة ظاهرة سمعناها من بعض المخذولين يقول: إن الرجال إذا اختلطوا بالنساء يذهب عنهم ما يجدونه ثم مع الاستمرار لا يبالى !!؟؟ وهذا كذب مفضوح، أحدنا يجالس امرأته ستين سنة ثم بعد ذلك ماذا؟ أيذهب ما بهما فلا يوسوس أحدهما فى الآخر؟ أم ماذا؟ كلام كذب مفضوح ومغالطة ظاهرة.

فاتقوا الله أيها المسلمون وارجعوا إلى كتاب الله وإياكم ووساوس الشياطين الذين يريدون أن يضلوكم عن دينكم، لا استحسان فى الدين ولا تقليد فى

الدين، ديننا الذى أصلح الله به أمة محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فى زمن محمد– صلى الله عليه وعلى آله وسلم – حتى إن الرجل يأتى إلى رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فيقول: يا رسول الله إنى قبّلت امرأة– والحديث فى الصحيحين من حديث ابن مسعود– فيسكت رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – حتى أنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿**أقم الصلاة طرفى النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات**﴾.

وما نوّه الله بشأن قصة يوسف عليه السلام إلا لأن الله سبحانه وتعالى عصمه وتأخر فأنزل الله سبحانه وتعالى آيات تتلى فى كتابه ثناء على يوسف عليه السلام، وهكذا أيضاً الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فسألوا الله بصالح أعمالهم فكان منهم رجل له مال فأتته ابنة عمه تطلب منه مالاً فأبى إلا أن تمكنه من نفسها ثم اضطرت فوافقت على أن تمكنه من نفسها فلمّا جلس الرجل منها مجلس الرجل من امرأته قالت له: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فقام عنها، وكان من دعائه: اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء مرضاتك فافرج عنا ما كنا فيه.

ثم بعد ذلكم أيها المسلمون الأمر خطير كما سمعتم، ربما النظر يجر إلى مابعده، وربما يحصل رسوب فى الاختبارات، بسبب الاختلاط وربما يحصل إهمال فى تحصيل العلم لأن النظر سهم من سهام إبليس مسموم، ولقد أحسن من قال:

جُلّ الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت فى قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
أسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحبا بسرور جاء بالضرر

ويقول آخر:

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

الفتنة معشر المسلمين ليس لها حد إلا أن نرجع إلى كتاب الله وإلى سنة

رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن**﴾، ويقول أيضاً فى كتابه الكريم: ﴿**ولا يخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض**﴾ ويقول أيضا: ﴿**وقلن قولا معروفا**﴾، الله أعلم بمصالح عباده وأعلم بضعف عباده.

يا أُمَّة محمد .. إنه يجب علينا جميعاً أن نتقى الله سبحانه وتعالى، وأن لا نعرض شبابنا وأن لا نعرض أيضاً بناتنا للفتنة، فإنها فتنة ... لسنا ممن يحارب العلم بل نشجع على العلم ونقول أيضاً: إن المسلمين محتاجون إلى أطباء ومحتاجون إلى مهندسين ومحتاجون إلى طيارين ومحتاجون أيضاً إلى غير ذلكم، لكن ألا يمكن أن يكون الطبيب ملتزماً بالكتاب والسنة والمهندس كذلك والطيار كذلك كما كان الصحابة رضوان الله عليهم فى أسفارهم.

الصحابة رضوان الله عليهم عندما كانوا فى الحبشة– كتاب وسنة يا أمة محمد إذا أردتم أن يعزكم الله– عندما كانوا بالحبشة، ذهب عمرو بن العاص وصاحب له إلى النجاشى من أجل أن يرد إليهم مهاجرة الحبشة من المسلمين، ولسنا بصدد ذكر القصة بكاملها ولكننا نريد أن نذكر منها عبرة فى صدق الصحابة ولو حصل ما حصل، وكان عمرو بن العاص داهية، فلمّا أعيته الحيل و لم يقبل منه النجاشى أن يردهم ذهب إلى النجاشى وقال: إنهم يقولون قولاً عظيماً فى عيسى فهم يخالفونك، فدعى بهم فقالوا لجعفر بن أبى طالب: ماذا تقولون؟ –والحديث فى مسند أحمد بسند حسن– قال: نقول كما علمنا رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، فقرأ عليه سورة مريم فأخذ النجاشى عوداً وقال: والله ما زاد على ما فى الإنجيل شيئاً– أو نحو هذا الكلام– .. فهكذا كانوا أهل صدق، لم يكونوا متلونين أو تعصف بهم العواصف كما هو شأن كثير من المسلمين.

كنت بالمدينة وأجد بعض إخواننا الطيبين أهل اللحى ربما يلوى عمامته

على اللحية من أجل أنه يمر بجندى من الجنود الفاسقين المعروفين بكل بلاد أو يمر بفسقة وربما يسخرون بلحيته .. لا، أنت صاحب سنّة، ادخل بلحيتك وادخل بثوبك وادخل بعمامتك، وأنت تعد على الهيئة الإسلامية إذا كنت مخلصاً ولو كنت بأمريكا، أحد العلماء اليمنيين أخبرنى هو نفسه قال: ذهب مع أناس ممن لهم مكانة، وعند أن قرب إلى الطائرة قربوا له البنطلون وقالوا له: البس، قال: ما ألبس، قالوا: البس فإن فلاناً – لا أحب أن أسميه فهو عالم فى نظرهم– إذا ذهب هناك لبس البنطلون وحتى لا تصير فرجة للناس، قال: لماذا؟ أأنتم تخافون علىّ؟ قالوا: لا فقط نخاف أن يأتى الناس ويتجمعون يتفرجون عليك، وهو بثوبه وهو بعمامته وبلحيته، قال: اذن لا عليكم، قال: فوصلنا إلى لندن وأولئك متشبهون بأعداء الإسلام، قال: وأنا أدخل إلى المتحف البريطانى وأدخل، حتى قال: إنهم يصورون لى كتباً من المتحف بدون مقابل – وأنا لا أريد –، فرجعت إلى أولئك الذين قالوا لى: البس البنطلون فقلت لهم: لقد أهنتم أنفسكم، نعم صاروا يقدرونه غاية التقدير، متى يبغضون الشخص؟ إذا كان ذا لحية وهو يكذب وهو يخون وهو يسرق وهو غشاش وهو لا يقوم بعمله الذى أوجب الله عليه، لكن ليس الذنب ذنب اللحية، الذنب ذنب الشخص نفسه.

فعلينا معشر المسلمين أن نستمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، وكما قلت لكم قبل: الأمر ميسر، إنه لا تصلح دعوة بدون علم، ولا يصلح قتال بدون علم، ولا يصلح حج بدون علم، ولا تصح صلاة بدون علم، لأن النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول فى الصلاة: «**صلوا كما رأيتمونى أصلى**». ويقول أيضاً فى الحج: «**خذوا عنى مناسككم**»، لست أقصد أنك تتفرغ طول عمرك، ممكن أن تعرف أحكام الجهاد فى ثلاثة أيام فى أربعة أيام، ممكن أن تعرف كيف صلى رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فى ساعتين أو فى نصف ساعة،

وهكذا أيضاً سائر العبادات.

وأرفع من هذا يا أيها الشباب اليمنى فإننا والله حريصون على نهضة علمية فى بلدنا، نحن حريصون جداً، لن ينجينا إلا الله سبحانه وتعالى ثم التفقه فى الدين.

نحن حريصون على نهضة علمية فى بلدنا وعلى أن نصدّر علماء، نحن الآن نصدّر شغالين إلى أمريكا وإلى السعودية وإلى وإلى .. من البلاد التى تعرفونها، نحن نريد أن نصدر علماء ودعاة إلى الله إلى إمريكا وإلى لندن وإلى غير ذلك، حتى إلى السعودية. فنحن نريد أن نصدر دعاة إلى الله والأمر ميسر، والدعاة إلى الله ينبغى أن تخرج الجماعة ولديهم مفتى لأن الناس يأتون ويستفتونهم، فلابد من استفتاء.

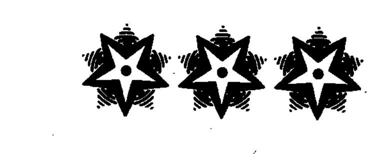
وبحمد الله كما شرحنا لإخواننا بالبارحة، نحن نرى أن التعليم أنفع وأنفع، وأما الخطابة فى المساجد فأثرها قليل ليس كالتعليم – لا أقول أنه ليس لها أثر فمن بركة الخطابة فى المساجد خطب بعض الناس، فتأثرت به فذهبت أطلب علماً– لكنى أقول: ليس أثرها كالتعليم الذى قد أصبح ميسراً بحمد الله، يجالسنا طالب العلم مدة شهر ثم يرجع وهو يستطيع أن يبحث وهو يعرف صحيح الحديث من سقيمه.

فالحمد لله العلم ميسر فى هذه الأزمنة، وإن كانت الهمم ليست كهمم العلماء المتقدمين، أقول: يمكن لو جمع اليمنيون – علماء اليمن المعاصرين – ما جاءوا مثل محمد بن ابراهيم الوزير الذى قال الشوكانى: لو قلت: إن اليمن ما أنجبت مثله ما أبعدت عن الصواب، فالحمد لله.

فيا شباب الإسلام .. ويا شباب اليمن .. اعلموا أنكم قد سُبِقْتُم للعلم الدينى، ولعلكم تقرأون فتجدون مؤلفات ألفها طلبة علم من أرض الحرمين أو نجد وهكذا فى مصر. وشبابنا جزاهم الله خيرا فى الغالب ما وجهوا إلى

هذا العلم وإلا فالرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**الفقه يمان**»، ولو وجهوا إلى هذا العلم لرأيت شباباً من اليمنيين فى غاية من الاستقامة وفى غاية من التحقيق.

فإننا ننصح إخواننا طلبة العلم أن يحرصوا كل الحرص، وليس معناه أننا ندعوكم إلى اتباعنا، نحن ندعوكم إلى أن نتبع نحن وأنتم رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، يهمنا أن يتعلم الناس ولو بقينا وحيدين، أسأل الله العظيم أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى.



بسم الله الرحمن الرحيم

□ محاضرة فيماذا يبدأ به أهل السنة فى التعليم □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد.

أما بعد:

فقد تكلم الأخوان الفاضلان فى بعض ما يتعلق بالعقيدة، وهذا شأن دعوة أهل السنة، فنبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يعرض نفسه على القبائل، فعرض نفسه وهم بسوق عكاظ، فكان النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول لهم: «**أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا**». فدعوة أهل السنة أنهم يبدأون بالعقيدة من بدء أمرهم ثم بحفظ كتاب الله، نبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» رواه البخارى من حديث عثمان، ويقول النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما فى الصحيحين من حديث عائشة: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**» ويقول النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما فى صحيح مسلم من حديث عمر رضى الله تعالى عنه: «**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين**» ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم**﴾.

فالقرآن هداية فى جميع شئون حياتنا، هداية للبشرية، ويقول الله سبحانه وتعالى مبينا أن هذا القرآن رحمة: ﴿**يأأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين**﴾، فالقرآن رحمة ويعتبر هداية.

فينبغى أن يبدء أبناؤنا فى أول تعليمهم به وأن يبدء المبتدىء فى التعليم بحفظ ما استطاع من كتاب الله ومن سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، ولقد كان الأعمش رحمه الله تعالى – وهو سليمان بن مهران وكان حافظاً ويلقب بالمصحف وكان زاهداً وكان فقيراً صبوراً– إذا أتى إليه المحدّث ليسمع منه الحديث يقول له: أتحفظ القرآن؟ فإن قال: نعم. حدثه وإن قال: لا قال: اذهب واحفظ القرآن.

وهكذا النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يهتم بتعلم القرآن فيقول الله سبحانه وتعالى من أجل اهتمام النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– ومحبته للقرآن يكاد أن يسابق جبريل وهو يقرأ عليه القرآن، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**لا تحرك به لسانك لتعجل به**﴾، ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**فلا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه**﴾.

فكان النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يسارع مع جبريل ليحفظ القرآن وليعيه، حتى قال لعبد الله بن مسعود: «**اقرأ على القرآن**» قال: أأقرأ عليك القرآن وعليك أنزل؟ قال: «**إنى أحب أن أسمعه من غيرى**» فقرأ عليه سورة النساء حتى بلغ قوله تعالى : ﴿**فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً**﴾ قال: فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان فقال: « **حسبك**»، وفى قول النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لابن مسعود «**حسبك**» دليل على أنه لا يشرع لمن قرأ أن يختم قراءته بـ «صدق الله العظيم» الله صادق، والله عظيم، والكلام صحيح، لكن ليس بمشروع أنك إذا تلوت وقرأت تختم القراءة بـ «صدق الله العظيم» لأن النبى – صلى الله

عليه وعلى آله وسلم - قال لابن مسعود: «**حسبك**» ولم يقل له قل: «صدق الله العظيم».

والأمر تعبد، والنبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال لأُبى بن كعب: «**إن الله أمرنى أن أقرأ عليك سورة (لم يكن)**». فقال أُبى: وسمانى ربى؟ قال: «**نعم.**» قال: فجعل أُبى يبكى. قال العلماء: إما أنه بكى فرحاً حيث سماه الله سبحانه وتعالى، وإما أنه بكى خشية أن لا يقوم بواجب هذه الفضيلة التى أكرمه الله بها.

وهكذا كان النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ذات مرة مارا ثم سمع مصلياً يصلى ويتلو القرآن- وهو سالم مولى أبى حذيفة- فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لما أُعجب بتلاوته: «**الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثل هذا**» صحابى جليل من حفظة القرآن سالم مولى أبى حذيفة، ثم بعد ذلكم أيضاً النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما فى الصحيح، مر بأبى موسى الأشعرى اليمنى - من الأشعريين - مرّ به وهو يتلو القرآن فبقى النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فى الليل وقد قال النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عند استماعه له: «**لقد أوتى أبو موسى مزماراً من مزامير آل داود**»، ثم قال لأبى موسى فى الصباح: «**لو رأيتنى وأنا أستمع لقراءتك**» قال: يارسول الله لو علمت أنك تستمع لحبرته لك تحبيراً، الجن تأثروا بهذا القرآن ورجعوا مسلمين.

روى البخارى فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال: لما نزل الوحى وتطايرت النجوم فى السماء قال إبليس لجنوده: إنه قد حدث أمر، فأرسلهم مشارق الأرض ومغاربها ليبحثوا عن هذا الأمر فوجد جماعة منهم رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهو يصلى بأصحابه بوادى نخلة، وأعلمته شجرة، النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ماعلم

أن الجن استمعوا له ولكن أعلمته شجرة- والحديث فى الصحيح من حديث عبد الله ابن مسعود - أعلمته شجرة بحضور الجن، نؤمن بهذا، ليس على الله بمستحيل أن تتكلم شجرة وتكلم رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، ثم بعد ذلكم ينزل الله القرآن: **﴿قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن﴾** وأنزل قوله تعالى: **﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا: أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين قال ياقومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق﴾**. ثم بعد ذلكم أولئكم كانوا شياطين فتأثروا بالقرآن ورجعوا دعاة إلى الله سبحانه وتعالى.

ونحن نسمع القرآن ونسمع الخطباء، ولأن القلوب قد رانت عليها المعاصى فأصبح المسلمون لا يتأثرون بالقرآن.

ومثال تأثر المشركين بالقرآن العظيم ما رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديث جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه قال: ذهبت إلى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فى شأن أسارى بدر- وهو مشرك آنذاك- قال: فوصلت وسمعته يصلى بأصحابه يقرأ سورة الطور حتى بلغ قوله تعالى: **﴿أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون﴾** قال: فكاد قلبى أن يطير. وفى رواية: فوقع الإيمان فى قلبى، هكذا يتأثرون بالقرآن.

فينبغى أن نبدأ فى تعليمنا بالقرآن وأن لا نهمل الحلقات القرآنية من بيوت الله «**ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده**».

هكذا يبدأ أهل السنة بالعقيدة ثم بالقرآن ثم بما يحتاج إليه العلم من وسائل العلم.

تنبهوا يا أخواننا .. يامعشر اليمنيين .. العلم ميسر وإنما عقده الناس، رب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾ عقده الناس، كما يقول القائل:

لولا التنافس فى الدنيا لما وضعت كتب التناظر لا المغنى ولا العمد
يحللون بزعم منهمو عقدا وبالذى وضعوه زادت العقد

كثرت الكتب وكثر الخطباء وكثر وكثر، وأنت إذا أخذت كتاب الله وأخذت صحيح البخارى وصحيح مسلم وأخذت أيضاً رياض الصالحين وهكذا الترغيب والترهيب للمنذرى .. وهكذا كتب علمائنا اليمنيين ككتب محمد بن إبراهيم الوزير علامة اليمن الذى قال الشوكانى: لو قلت إن اليمن لم تنجب مثله لما أبعدت عن الصواب.

فكتب السنة محبوبة لدى المسلمين كلهم، أين عرفنا كتب محمد إبراهيم الوزير؟ أعرفناها باليمن أم عرفنا بمكة؟ أنا عرفتها بمكة، درست بصعدة ثلاث سنين فما سمعت كتاباً من كتب محمد بن إبراهيم الوزير.

فلما وصلت إلى مكة الحمد لله.. الحمد لله .. وجدتها فى مكتبات العلماء ووجدتها فى مكتباتٍ تجارية منشورة مشهورة، علامة اليمن الذى له فضل كبير على نشر سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وله فضل كبير علينا معشر أهل السنة، فإنه أفنى حياته فى نشر السنة، وكان فى بدء أمره محبوباً لدى مشائخه ومحبوباً لدى الناس حتى تحول إلى سنة رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فإذا الملامة والرسائل والتفنيد لآرائه تتوارد عليه لايدرى بأيها يبدء، ولكنه إخوانى فى الله رجل عظيم الهمة رحمه الله تعالى، لو كنا مكانه لأصبحنا نرتعش لأن الدولة دولتهم فى ذلك الوقت، أما هو فبحمد الله يفند أقوالهم بالحجج الواضحة، حتى إن شيخه انتقده فى رسالة فألف كتابين فى الرد على هذه الرسالة، الكتاب الأول: [العواصم

والقواصم]، والكتاب الثانى [الروض الباسم فى الذبّ عن سنة أبى القاسم] مختصراً من الأول، ذلك الرجل الذى كان همه أن ينصر سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

اسمعوا ياطلبة العلم الذين تحبون العلم وتحبون أن تجاروا الناس فى المعارض، وتحبون أن تجاروا الناس فى السيارات، وتحبون أن تجاروا الناس فى العمائر، اسمعوا ماذا قال محمد بن إبراهيم الوزير وهو يهرب بعقيدته من شعب إلى شعب ومن واد إلى واد.

نعم .. إن من إخواننا أهل السنة وإن من إخواننا المسلمين من يحب العلم لكن يريد أنِ يجعل العلم تابعاً للدنيا، نحن نريد أن نجعل الدنيا تبعاً للعلم، ولا يفلح أحد من طلبة العلم إلا إذا جعل الدنيا لوقت فراغه، أما أن يجعل العلم لوقت فراغه فلقد رأيت أناساً من أهل صعدة وأنا أدرس بصعدة، رأيتهم يحملون الكتب ويذهبون ويروحون إلى المساجد، وبقوا سنين عديدة فلم يأتوا بطائل، لماذا؟ .. يريد أن يجعل للعلم وقتاً وأن يجعل للدنيا الأوقات المتكاثرة لا .. ما كان علماؤنا يفعلون هذا، .. يقول محمد بن إبراهيم الوزير وهو فار بدينه:

فحينا بطود تمطر السحب دونه	أشم منيف بالغمام مؤزَّر
وحينا بشعب بطن وادٍ كأنه	حشا قلم عَسى به الطير تصفر
أُجاور فى أرجائه البوم والقطا	وجْيَرتُها للمرء أولى وأجدر
هنالك يصفو لى من العيش ورْده	وإلا فوِرْدُ العيش رَمْقٌ مكدر
فإن يبست ثم المراعى وأجدبت	فروض العُلا والعلم والدين أخضر
ولا عار أن ينجو كريم بنفسه	ولكن عاراً عجزه حين يُنْصَر
فقد هاجر المختار قبلى وصحبه	وفر إلى أرض النجاشى جعفر

كان يقول علماؤنا رحمهم الله تعالى وأيضا العلماء المتقدمون يقولون: اعط العلم كلك يعطك بعضه، وكان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه يقول: قل لطالب العلم يتخذ نعلين من حديد، وكان يقول يحيى بن أبى كثير رحمه الله تعالى لولده: لايُستطاع العلم براحة الجسم.

فينبغى يا إخواننا فى الله إذا عرفنا قدر العلم وعرفنا قدر سنة رسول الله وعرفنا الخيرات التى نحن فيها بحمد الله ينبغى أن نجعل أوقاتنا لطلب العلم، ولست أدعو الناس كلهم أن يتعلموا فإن هذه دعوة محال لا يكون الناس كلهم علماء ولكننا ندعو من رزقه الله فهماً ومن رزقه الله غيرة على هذا الدين، فليس لهذه الفتن التى نعيش فيها، يعيش فيها المسلمون جميعاً، ومن سمع الإذاعات سمع ما يدهشه من الانقلابات ومن الثورات ومن الاغتيالات ومن ومن .. إلخ.

يقول الحافظ الخطيب رحمه الله تعالى: من رزقه الله فهماً وحفظاً ثم عدل عن العلم فقد أفلس أو بهذا المعنى، وبحمد الله العلم الآن ميسر ميسر، من إخواننا من طلبة العلم من جالسنا نحو سنة ونصف والآن لا ينقصه إلا مكتبة، يستطيع أن يخرج وأن يستقل بنفسه وأن يدعو إلى الله.

العلم ليس بمعقد، ﴿**وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا**﴾. أهذه الآية تحتاج إلى فلسفة أم معناها ظاهر، لا ينبغى أن نحرم من تعلم كتاب الله وأن نحرم من تعلم سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

ثم بحمد الله .. دعوة إخوانكم أهل السنة متكاملة، لا تظنوا أنها مقتصرة على إحفاء الشارب وعلى تقصير الثوب إلى وسط الساق وعلى (طبعاً ويعنى). لاتظنوا أنها مقتصرة على هذا .. دعوة أهل السنة بحمد الله متكاملة، يتعلمون الخط، ويتعلمون اللغة العربية، ويتعلمون العقيدة، ويتعلمون المواريث،

ويتعلمون بحمد الله الفقه الإسلامى، الفقه الإسلامى من أين يتعلمه الشخص، من آراء الرجال أم يتعلمه من سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -؟ .. يتعلمه من سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، كصحيح البخارى وصحيح مسلم ونيل الأوطار للإمام الشوكانى، الإمام الذى كان يلقب بقاضى قضاة القطر اليمانى الذى صارع الروافض وصارع المخرفين ونصره الله نصراً مؤزراً، هكذا يهتمون بالعقيدة ويهتمون بالدعوة إلى الله، ونحن نناشد كل مسلم ونناشد أيضا إخواننا اليمنيين أن يؤازروا هذه الدعوة التى لا تطمع فى المناصب، المناصب عندنا لا تساوى بعرة، كراسى الرئاسة والطاغوتية وغيرها ليست عندنا بمنزلة العلم تساوى بعرة، هكذا أيضاً الدنيا المعارض وغيرها.

نحن بحمد الله .. والفضل فى هذا لله سبحانه وتعالى ولولا فضل الله سبحانه وتعالى لولا فضل الله لكنا تائهين مع التائهين وضايعين مع الضائعين، وأنا أخبركم أنه قد ضاع من عمرى نحو عشرين سنة، ضعت مع الضائعين، أنت حتى ولو كان رجلاً حجاماً حتى ولو كان رجلاً قهوجيا حتى ولو كان عمره ثمانين سنة ينبغى أن يتعلم ولا ييأس من نفسه.

طلب العلم فريضة على كل مسلم، دعوتنا إلى التعلم والتعليم والدعوة إلى الله لسنا ننافس أهل الكراسى على كراسيهم ولسنا دعاة فتنة، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يستعيذ من الفتن ويقول: «**إن السعيد لمن جُنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فصبر فواها**» أى فعجبا لأمره، رب العزة ينهانا عن الوقوع فى الفتن، وهكذا نبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ينهى أمته عن الوقوع فى الفتن: ﴿**واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾.

نحن معشر أهل السنة نرى السمع والطاعة لحكومتنا، النبى - صلى الله

عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يفرق بينكم فاضربوا عنقه**».

وهناك أخطاء ممكن أن تعالج هناك أخطاء لو أن العلماء نصحوا لتعالجت، ككثير من الأخطاء، لسنا نبرىء حكومتنا ولسنا نبرىء مجتمعاتنا، فمثلاً الضرائب والجمارك، وهكذا أيضاً القتل والقتال بين القبائل، هذا أمر يجب أن تهتم به الحكومة وأن يهتم به العلماء، يجب علينا جميعا أن نسعى فى إصلاح ذات البين بين القبائل. فإن أعظم نكبة علينا وأعظم باب للفتنة وأعظم باب للشيوعيين وللبعثيين الصراع الحاصل بين القبائل، ولايوجد من يقف دونه. يجب على إخواننا المسئولين أن يتعاونوا هم والعلماء على إصلاح ذات البين .. ويجب علينا أيضاً أن ننصح لإخواننا المسئولين، فقد روى الإمام أحمد فى مسنده عن زيد بن ثابت رضى الله عنه عن النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه قال: «**ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل لله**». وفى الثلاث «**مناصحة من ولاه الله أمركم**» مناصحة المسئولين واجبة على العلماء وواجبة على شيخ القبيلة وواجبة على الزعماء.

وروى الإمام مسلم فى صحيحه عن النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه ذكر: «**إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً**» وكان من الثلاث التى يرضاها: «**أن تناصحوا من ولاه الله أمركم**» لو ذهبتم إلى الأخوة المسئولين وسألتموهم لوجدتموهم يقولون: إن أهل السنة أعظم الناس إلحاحاً علينا فى النصح وأعظم الناس إلحاحاً علينا بإزالة الباطل وإزالة المنكرات.

نحن ننصح إخواننا المسئولين .. نصح رفق ومحبة، وخوفاً من الانفجار، لأننا نعلم أن هناك أناساً خبثت نياتهم يكيدون للمجتمع المسلم وينتظرون الانفجار، حتى أن بعضهم يقول: عسى أن تتفجر كما تفجر لبنان !! لا يا خبيث، فإن الناس ما استطاعوا إلى الآن وما استطاعت الحكومات أن تقضى على فتنة لبنان.

وقد جربتم، ولا تظنوا أن هذه الثورة تكون مثل الثورة الأولى، الثورة الأولى كانت ثورة واحدة، لكن هذه الثورة يوجد فى مجتمعكم الشيوعى ويوجد فى مجتمعكم البعثى ويوجد فى مجتمعكم الناصرى ويوجد فى مجتمعكم الرافضى ويوجد .. ويوجد .. ويوجد لو انفجرت والعياذ بالله ما تلملمت.

الواجب علينا جميعاً أن نسعى فى إصلاح بلدنا وفى اصلاح مسئولينا وأن نناشدهم الله ونقول: نحن أمة مسلمة وشعبنا شعب مسلم ولا يريد إلا الإسلام.

فنحن .. نريد أن نحكم كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، ونطالب حكومتنا بعزل الفاسد المفسد، هناك أناس فاسدون مفسدون يضغطون على القبائل من أجل الحزبية، أما أن يكون شيوعياً أو بعثياً أو ناصرياً أو رافضياً يضغط على القبيلى ويشين معاملته إذا ذهب إليه من أجل أن يفجر القبائل على الدولة.

يجب أن تدرك دولتنا– هداها الله تعالى– هذا الخطر وأن تمكن العلماء العاملين الذين لا يريدون أن يزاحموها على كراسيها ولكن يريدون استقرار الأمن ويريدون الرقى ببلدنا .. فبلدنا أثنى عليها النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، وقد رأينا مصداق ما أثنى به النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، طلبة علم عندنا بدمّاج بحمد الله، ربما يمكث اليمنى قدر سنتين أو سنة ونصف فإذا هو يؤلف، صدق رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – إذ يقول: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقة يمان**».

وأعرف جامعات ينفق عليها الملايين ما أنتجت كمدرستنا التى هى على أيدى أهل الخير. بحمد الله طلبة علم، أقصد من هذا أنه تحقق قول رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**». ومن كذب جرب، فليأتنا إلى دماج، وأبناؤنا مستعدون للاختبار بحمد الله، وتلكم

الكتب الشائعة الذائعة لأبناءنا التى انتشرت فى جميع الأقطار الإسلامية تعتبر فخرا لكم معشر اليمنيين.

ينبغى أن نحدث أنفسنا على أن نصدر العلم من بلدنا اليمنية، نصدر العلم وليس الجهل وليس حى على خير العمل نصدر العلم قال الله قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

أنت إذا حفظت حديث رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى**» قيل: ومن يأبى يارسول الله؟ قال: «**من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى**». رواه البخارى من حديث أبى هريرة. تستطيع أن تحدث به بأرض الحرمين وتستطيع أن تحدث به بمصر وتستطيع أن تحدّث به فى السودان وتستطيع أن تحدث به فى امريكا.

بضاعة نافقة قال الله .. قال رسول الله .. لكن قالت عمتى عن جدتى .. فى بيتك لا تتعدى بيتك وأن نفقت ففى مسجدك، هكذا معشر المسلمين.

فالذى أنصحكم أن ترجعوا إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وأن تفرغوا وقتاً من أوقاتكم لطلب العلم عند إخوانكم أهل السنة.

واعلموا بارك الله فيكم أن اخوانكم أهل السنة ليس لديهم وقت لتعليم الشباب الصغار ليس لنا طاقة على تعليمهم لأننا مشغولون بأنفسنا، لكن من بلغ من العمر خمس عشرة سنة فما فوق.

فنحن ننصحه أن يحرص كل الحرص على تحصيل العلم النافع ونخشى أن لا تبقى هذه الدعوة، فالحمد لله الآن الجو مهيأ، أيستطيع أحد فى الحرمين أن يتكلم بهذا الكلام؟ أيستطيع أحد بمصر أن يتكلم بهذا الكلام؟ أيستطيع أحد بالعراق أن يتكلم بهذا الكلام؟ أيستطيع أحد أن يتكلم بهذا الكلام فى أى بلد من البلدان التى عليها ضغط؟ .. ولكن مجتمعنا يعلم صدق نياتنا،

وإننا نريد له الخير، فبحمد الله ما نرى منه إلا التشجيع على الخير فنحن قابلون ونراه واجباً علينا، وإلا فأخوانكم أهل السنة مشغولون بالتأليف ومشغولون بالدعوة ومشغولون بالتزود لأنفسهم من العلم النافع، ما يقول القائل: أنا قد انتهيت وقد أصبحت سيدنا، كما قال بعضهم. طلب العلم فى مسجد من المساجد القديمة وكان يحمل كتبه وفى النهاية ترك، مالك؟ .. قال: بلغت من العمر كذا وكذا فما سمعت أحداً يقول لى يا سيدنا .. نحن لا نريد أحداً أن يقول لنا: ياسيدنا، ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ ﴿**ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن**﴾.

وأيضا اسمعوا .. نحن أيضاً نحو الجماعات المعاصرة نحن ننتقد يا أهل السنة ونحن نسمح لإخواننا أن ينتقدونا، ننتقد إخواننا المعاصرين- الجماعات المعاصرة - ونسمح لهم أيضا أن ينتقدونا، لكن أما فى وجه الشيوعى والبعثى والناصرى، فنحن والجماعات الأخرى المسلمة .. نحن يد واحدة، لا يُمنّى نفسه الشيوعى أو البعثى أو الناصرى أننى سأضرب هذه الجماعة بهذه الجماعة، لا .. لاينبغى أن يمنى نفسه بهذا، نحن وإن كتبنا عن اخواننا وعن الجماعات الأخرى فالله يعلم أنه ليس إلا من باب الانتقاد العلمى الذى نرى أنه واجب علينا، ونفتح صدورنا لانتقاد إخواننا إيانا، ولسنا بمعصومين.

فنحن طلبة علم نصيب ونخطىء ونجهل ونعلم، نريد أن يعلم هذا إخواننا سواء أكانوا من أولئك أم من أولئك- لا حاجة إلى التسمية - فليعلموا أننا وإن انتقد بعضنا بعضاً فنحن أيضاً أمة مُسلمة، والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**».

أسأل الله العظيم أن يتقبل منا وأن يرزقنا العلم النافع وأن يتوفانا مسلمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

□ نصيحة للمسلمين ألا يتعلقوا بأعداء الإسلام □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآله إبراهيم انك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد:

فإننا نحمد الله سبحانه وتعالى على أن يسر لنا ووفقنا لهذه الاجتماعات المباركة، نحمد الله سبحانه وتعالى على ذلك، وهذا يعتبر فضلاً من الله سبحانه وتعالى على السامع وعلى المتكلم، نبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كانت خطبه كلمات تعد على الأصابع، هكذا كانت خطب رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وإننى أذكر خطبة واحدة من أجل أن نعرف قصر خطب رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وقبل أن نذكر ما رواه مسلم فى صحيحه عن عمار رضى الله تعالى عنه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**إن قصر خطبة الرجل وطول صلاته مئنة على فقهه**»، ولنرجع إلى خطبة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: خطبنا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: «**أى يوم هذا؟**»- وكان فى يو النحر- قالوا: الله ورسوله أعلم- خشوا أن يسميه النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بغير اسمه لأن الحقائق الشرعية مقدمة على

الحقائق اللغوية– ثم قال: «**أى بلد هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، ثم قال: «**أى شهر هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، ثم قال النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**أليس بالبلد الحرام؟ وبشهر ذى الحجة؟**» ثم قال النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا؟ فى شهركم هذا فى بلدكم هذا**». ثم قال: «**لاترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**» .. هذه خطبة من خطب النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– رواها البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديث ابن عباس، ورواها البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديث أبى بكرة رضى الله تعالى عنه والمعنى متقارب.

فلا ندرى الخطباء أصبحوا بعيدين عن الصواب ويذهبون ويروحون ويكثرون الكلام أم السامعون أصبحوا لا يفقهون، لأن خطبة النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– كانت كلمات تعد على الأصابع.

فينبغى لنا معشر المسلمين أن نكون حريصين على حفظ حديث رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أحرص من الجاسوس الذى يريد أن يسمع منك كلمة ليبلغها .. نعم ينبغى أن تكون حريصاً على حفظ حديث رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أحرص من الجاسوس الذى يريد أن يسمع منك كلمة فيبلغها، وكان النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول: «**نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ثم أداها كما سمعها**» ويقول النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**فليبلغ الشاهد الغائب**». ويقول أيضا: «**رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**».

إنه لا يستبعد أن يوجد فى المستمعين من يكون أحفظ للحديث من المتكلم أو من يكون سريع الحفظ أو من يكون سريع الفقه، ومن يستطيع أن يستنبط من الحديث الذى يذكره المحدث أحكاماً كثيرة.

فجدير بنا معشر الإخوة أن نتساعد جميعاً على فهم كتاب الله وعلى فهم سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

ولو أننا فقهنا كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لما أصبحنا شيعاً وأحزاباً، لو أننا فقهنا كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لما أصبح المسلم - لسنا نتكلم عن الشيوعى أو البعثى أو الناصرى بل نتكلم عن المسلم - أصبح دم أخيه المسلم عنده كأنه يشرب الشاى، نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: -كما فى صحيح البخارى- من حديث ابن عمر: «**لايزال المؤمن فى فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً**». ومعنى الحديث أنك إذا كنت بعيدا عن الدم الحرام أن الله سبحانه وتعالى يعينك على أداء الصلوات وعلى إخلاص التوحيد وعلى الصدقة وعلى الجهاد فى سبيل الله وييسرك لليسرى وييسر لك الخير إذا كنت بعيدا عن الدماء المحرمة، وإذا كنت قد أصبت دما حراما فإنه يضيق عليك، تريد أن تتصدق فلا تستطيع، تريد أن تحج فتتكاسل، تريد أن تصلى فتتكاسل، تريد أن تفعل الخير، أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، لا تستطيع على فعل الخير، وهذا ربما يجده قتلة الأنفس المحرمة من أنفسهم .. ربما تذهب إلى الشخص من الذين عرفوا بقتل الأنفس المحرمة وتذكر له الآية فتجده يسابقك بها وتذكر له الشيوعية فتجده أعرف بها منك وتذكر له البعثية فتجده أعرف بها منك وتذكر له الناصرية فتجده أعرف بها منك، ولكن هل هو مستعد لأن يفعل الخير؟ هل هو مستعد أن يأخذ على يد الحزبيات التى أفسدت الدنيا والدين؟ نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول محذرا أمته عن القتل: «**إن المقتول يأتى يوم القيامة يحمل رأسه تشخب أوداجه دماً فيقول: يارب سل هذا فيم قتلنى، فيؤمر به إلى النار**» أو بهذا المعنى.

هكذا معشر المسلمين .. قتل النفس المحرمة التى أصبحت فى بلاد

المسلمين، هذا دليل على أن إسلامهم مزعزع، إسلامهم مزعزع، ينتظرون المستر فلان والمستر فلان أن يأتى ويصلح بين إيران والعراق وعلماء المسلمين ورؤساء المسلمين وملوك المسلمين والمسلمون أجمع ينتظرون من المستر فلان من شيوعى أو نصرانى أو بعثى أن يأتى ويصلح بين العراق وإيران، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله**﴾.

يجب أن نغير وضعنا جميعاً حكاماً ومحكومين وأن نتوب إلى الله سبحانه وتعالى توبة نصوحاً وألا نثق بشيوعى ولا بعثى ولا بمجلس أمن ولا بالجامعة العربية .. نعم. شاذلى قليبى وياسر عرفات وما تسمع إلا الإذاعات تنفخ فيه، ما تنفخ الإذاعات إلا شخصا مشكوكاً فيه، إذا سمعتم الإذاعات تنفخ شخصاً وترفع شأنه فاحذروه على دينكم، رب العزة سمّانا مسلمين والعرب أذلوا يوم بدر ونصر الله الإسلام.

فنحن كما يقول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه – وقد طلب للصلح فى الشام أو فى بيت المقدس من أجل حل القضية ومن أجل أنهم قد استسلموا– فنزل عمر فى واد فيه ماء ثم نزل من على راحلته ووضع نعليه فى عصاه وعلقها على جنبه فقال له أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين وددت أنهم رأوك على حالة أحسن من هذه قال: يا أبا عبيدة لو غيرك قالها لجعلته نكالاً، إنا أمة إنما أعزنا الله بالإسلام فإذا التمسنا العزة من غيره أذلنا». رواه الحاكم فى كتاب الإيمان.

ونحن معشر المسلمين حكاماً ومحكومين إذا التمسنا العزة من روسيا أو من أمريكا أُذْلِلْنا، رب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**بشر المنافقين بأن لهم عذاباً**

أيما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً﴾. نطلب العزة من الله سبحانه وتعالى ونرجع جميعاً إلى الله وننصح حكامنا.

لابد من كتابة النصائح لحكامنا أن يرجعوا إلى الله وألا يتعلق حاكم ولا محكوم وأن لا يتعلق أيضا المجتمع بأعداء الإسلام، لا تتعلق بهم، لا بشيء من المستوردات، على أننا لو استوردنا شيئاً من أمور الدنيا لا حرج فى ذلك فقد كان النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ربما يستور البز أو غير ذلك، لايمنع الشرع، لكن لا ينبغى أن نكون كلا وأن نكون عالة على أعدائنا.

قد أصبح أعداء الإسلام يرفعون الشعوب ويخفضونها بالاقتصاد، إذا أحبوا أن يضيقوا على بلد ضيقوا عليها الاقتصاد، ما ضرنا وبلدنا زراعية وعندنا بحمد الله الزبيب وعندنا بحمد الله البقر.

إذا غلى الكريم أو غيره فلنرجع إلى السمنة إلى القشدة- أنتم تعرفون القشدة- نرجع إلى القشدة خير من أن تتحكم فينا أمريكا أو روسيا ياعباد الله، إنه لا يضرنا أن تتشقق ثيابنا ولا يضرنا أن نجوع، يضرنا أن يسلب منا ديننا بعرض من الدنيا...فعلينا معشر المسلمين أن نرجع إلى الله.

أسأل الله العظيم أن يثبتنا وإياكم وأن يحفظ علينا ديننا، وأسأل الله العظيم أن يمن على بلدنا بالأمن والإيمان، وأسأل الله العظيم أن يقطع ظهر وعنق من يريد إثارة الفتن فى بلدنا الطاهرة، ونسأل الله أن يقطع دابر الشيوعيين والبعثيين والناصريين.

اللهم طهر بلدنا، وطهر دوائر حكومتنا، وطهر محافظات حكومتنا من الشيوعيين والبعثيين والناصريين ... نسألك ياالله أن تطهر مجتمعنا من الأرجاس الأنجاس الذين دنسوا بلادنا وأذلوا العباد.

بسم الله الرحمن الرحيم

□ محاضرة فى الولاء والبراء □

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾.

أما بعد:

فيقول الإمام البخارى رحمه الله تعالى فى صحيحه: حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن أبى قلابة عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار**». هذا الحديث المبارك الثابت عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نمر على رجاله مراً سريعاً، لأننا نعتبركم طلبة

علم تتلذذون وتنشرح صدوركم بذكر تراجم الرجال كما كان سلفنا الصالح، أما محمد بن المثنى شيخ البخارى فهو: أبو موسى العَنَزى الملقب بالزمن، وأما شيخه عبد الوهاب فهو: عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى اختلط بآخره فلم يضر اختلاطه لأن أولاده حجبوه، وأما شيخه أيوب فهو: أيوب بن أبى تميمة السختيانى كان محباً لسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ومبغضاً لأهل البدع ويحذر عن أهل البدع، وأما شيخ أيوب فهو أبو قلابة: عبد الله بن زيد الجرمى وهو تابعى جليل إلا أنه اتهم بالنصب- أى نصب العداوة لآل محمد سواء أكان باللسان أم باليد أو غير ذلك، والنصب بدعة كما أن التشيع يعتبر بدعة من البدع- وأما أنس بن مالك فإنه خادم رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- دعا له النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن الله يكثر ماله وولده، فأخبر فى عصر الحجاج أنه قد دفن من صلبه مائة نفس، استجاب الله الدعوة النبوية وهكذا المال، وأيضاً من دعاء النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن يدخله الله الجنة، قال: فقد وقعت اثنتان وإنى لأرجو أن تحصل الثالثة.

فى هذا الحديث المبارك الولاء لله عز وجل، ثم الولاء للمؤمنين: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾. فالولاء لله عز وجل واجب على كل مسلم، الانقياد لله عز وجل وهكذا أيضاً للمسلمين، رب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان**﴾. وفى الصحيحين عن جابر رضى الله تعالى عنه أنه اختصم مهاجرى وأنصارى فى غزوة من الغزوات على حوض ماء من الذى يسقى الأول، فلما اختصما قال الأنصارى: يا للأنصار، وقال المهاجرى:

يا للمهاجرين، فسمع ذلكم النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة**»، النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول فى شأن ولاء المسلمين بعضهم لبعض- كما فى الصحيحين واللفظ لمسلم-: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**». ذلكم الولاء ليس للون وليس للغة وليس للسان.

الولاء .. لله ثم للمؤمنين، سواء أكان من بلدكم أكنت تعرفه أم لا تعرفه وهو مؤمن، توالى المؤمنين، فإن رب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**﴾.

أما المنافقون فبعضهم من بعض، طبائعهم فى غاية من الخسة، يمكن أن يعدك ويخلف وأن يحدثك ويكذب إلى غير ذلكم من أمارات المنافقين، أما المؤمنون فبعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وباب الولاء والبراء يكاد أن يكون مفقوداً، أو يكاد الولاء والبراء عندنا الآن أن يكون لأجل المادة ولأجل الدنيا ولأجل القرابة، إلى غير ذلكم، رب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه**﴾. حتى ولو كان ولدك أو كان أخاك أو كان صديقك ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون**﴾.

الولاء والبراء .. سواء أكانت حكومة أم كان فرداً من الأفراد، الولاء لله عز وجل ثم للمؤمنين، وعلماؤنا المتقدمون رحمهم الله تعالى قد اهتموا بهذا الأمر فى باب الولاء والبراء، قل أن تجد كتاباً مؤلفاً إلا وقد وضعوا كتاباً

فيه أو باباً من أجل أن المسلم لا يكون ولاؤه لحزب إلا لحزب الله الإسلامى، حتى وإن عرفنا أن بالحزب الإسلامى انحرافاً فلنرجع إلى الولاء لله عز وجل، لا نغتر بالدعايات، الولاء لله عز وجل، لا لحزب ولا لدولة ولا لمجتمع ولا لقبيلة.

أمر مهم جداً أن يحرص المسلم على ولائه لله فإنه يستبصر لدينه، أما إذا كان إمعة فماذا؟ أولئكم الذين يوالون أعداء الله سيتبرأون منهم يوم القيامة ويتلاعنون وهم فى النار، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**إذ تبرأ الذين اتُّبِعُوا من الذين اتَّبَعُوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب، وقال الذين اتبعوا: لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار**﴾.

فالذى يوالى الشيوعيين تأكدوا أنهم سيتبرأون منه والذى يوالى البعثيين فإن البعثية هى عتبة الشيوعية .. فاعلموا أنهم سيتبرأون ممن اتبعهم ، والذى يوالى الناصرية فإن الناصرية أيضاً عتبة أخرى للشيوعية .. فاعلموا أنهم سيتبرأون منه يوم القيامة، وتسمعون من اللعن وهم فى النار: ﴿**كلما دخلت أمة لعنت أختها**﴾ ﴿**ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى، وكان الشيطان للإنسان خذولا**﴾ ﴿**الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين**﴾. «**المتقون على منابر من نور يوم القيامة**».

أما الذين اصطحبوا على الباطل وتآخوا عليه فماذا؟ ﴿**فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون**﴾ أى أهل الجنة- ﴿**قال قائل منهم: إنى كان لى قرين يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماًأئنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه فى سواء الجحيم**﴾- فى وسط الجحيم- ﴿**قال تالله إن كدت لتردين ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين**﴾، وعيد شديد يا أمة

محمد وتحذير أكيد من مجالسة أهل الشر ومن مجالسة الحزبيين الذين ليس لهم هم إلا إغواؤكم فهم جنود إبليس، سواء أكانوا شيوعيين أم كانوا بعثيين أم كانوا ناصريين، رب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**﴾.

لا يجوز لسياسة أن تفرق المسلمين، ولا يجوز بحال من الأحوال، ولا يجوز لعروبة أن تفرق المسلمين ولا يجوز لقومية أن تفرق المسلمين، ولن يجمع المسلمين إلا الرجوع إلى كتاب الله وإلى ما كان عليه سلفنا الصالح من الولاء لله عز وجل.

روى الإمام مسلم فى صحيحه عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه أنه أسلم فقالت له أمه: ألم يأمرك الله أن تطيعنى؟ قال: نعم، فقالت: إنى لا أرضى أن تسلم، فأبى سعد رضى الله تعالى عنه أن يجيبها وأقسم لها بالله أنه لن يرتد عن دينه، سعد بن أبى وقاص الذى هو أحد العشرة المبشرين بالجنة يأبى أن يرتد عن دينه، ثم ينزل الله الآية: ﴿**وصاحبهما فى الدنيا معروفاً**﴾. صاحبهما فى الدنيا معروفاً، أما إذا طلب منك والدك أن تعصى الله أو طلب منك حاكمك أن تعصى الله أو طلب منك أميرك أن تعصى الله فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق.

روى الإمام البخارى رحمه الله تعالى فى صحيحه عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بعث بعثا فى غزوة من الغزوات وأمر عليهم أميراً فكأنهم أغضبوا أميرهم فقال لهم: اجمعوا حطباً، فجمعوا حطباً ثم بعد ذلكم قال: أوقدوه فأوقدوا ذلكم الحطب، قال: ألم يأمركم رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بطاعتى؟ قالوا: بلى قال: ادخلوا فى النار، فأراد بعضهم أن يدخل، فقال بعضهم: ما أسلمنا إلا فراراً من النار، فلما رجعوا أخبروا رسول الله-

صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: «**لو دخلوها ما خرجوا منها إنما الطاعة فى المعروف**». هكذا يقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

فالطاعة المطلقة لله سبحانه وتعالى، وللرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- طاعة مقيدة بما يبلغه عن الله، وللوالدين أيضاً طاعة مقيدة، ثم إن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أيضا كذلك طاعته مطلقة، وإن كان ربما يكون اجتهاداً منه، وليس هذا وقت لنبين اجتهاداته، لسنا بصدد ذلك.

فطاعة الله سبحانه وتعالى ومنها ما سمعتم: الولاء والبراء لله عز وجل، ﴿**مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون**﴾.

فالذى يوالى أمريكا أو يوالى روسيا أو يوالى غيرهما من دول الكفر مثل العنكبوت التى اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت، بل ما هو أعظم من ذلك، يكله الله إلى نفسه ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً**﴾

نعم .. نعم .. وقد وكل كثير من الناس إلى أنفسهم، ألا تسمعون، من استمع الإذاعات يسمع العجب العجاب، وسواء إسرائيل أو غيرها من الدول تضرب المسلمين، وإلى من يفزع المسلمون؟ إلى مجلس الأمن !!؟؟ نحن نشجب !! ونحن ننكر بقوة !! ونحن كذا وكذا !! ألا يفزعون إلى الله؟ ألا يفزعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؟ فإننا أمة أعزنا الله بالإسلام ولن يعزنا الله إلا به، وأما أولئكم ماذا؟ أننتظر منهم أن ينقذونا وأن يحلوا مشاكلنا؟ رب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا**

الآيات إن كنتم تعقلون﴾.

الذى لا يعلم أن أمريكا وأن روسيا وأن غيرهما من دول الكفر يكيدون للإسلام فهو مغفل مغفل مغفل .. أشبه بالبهائم، **﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء﴾.**

ارجعوا يا أمة محمد إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، من زمن قديم، منذ بعث النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولم يستقم الأمر إلا بالولاء والبراء، ماذا قال ورقة بن نوفل؟ قال للنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى صحيح البخارى- يقول: يا ليتنى أكون معك إذ يخرجك قومك، قال: «**أو مخرجى هم؟**» قال: ما أتى أحد بمثل ما أتيت به إلا عودى.

هكذا معشر المسلمين نكون مع الله سبحانه وتعالى ثم مع رسوله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم مع المؤمنين، ولاء لله عز وجل.

ولست مطالباً أن تلزم الحكومات ولست مطالباً أن تلزم المجتمعات أن تخلص الولاء لله عز وجل، أقصد: **﴿عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾.**

ثم تنصح لمجتمعك وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، أقصد أنك تبدأ بنفسك ولست أقصد أنك تترك الأمر بالمعروف والنصيحة لا تقل: الدول أصبحت موالية لأمريكا ولروسيا والمجتمعات، ونحن نستمد منهم بضاعاتنا إلى غير ذلك، لا تقل هذا، عليك أن تخلص الولاء لله عز وجل فإنك إن اتقيت الله سبحانه وتعالى، فسيجعل لك فرجاً ومخرجاً، فسيجعل لك نوراً: **﴿يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً﴾** والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى حالته ومع صحابته رضوان الله عليهم لم يكونوا من

ذوى الأموال وصبروا فى سبيل الله على الفقر المدقع وعلى الجوع وعلى العرى، ومن قرأ سيرة الصحابة رضوان الله عليهم تبين. لأنه تحقق فيهم الولاء لله عز وجل.

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى هريرة وأنس رضى الله عنهما- والمعنى متقارب- أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**يا معشر النساء لا ترفعن رؤوسكن**- أى وقت الصلاة- **قبل الرجال**». لماذا قال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ذلك؟.. قال ذلك لأن المسلمين أزرهم ضيقة فربما من السجود فتنكشف عورته.

وهكذا الصحابة رضوان الله عليهم، سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه أخبر عن ذات ليلة أنه جاع حتى صار لا يصبر على شيء قال: فأخذت شيئاً رطباً وأكلته والله لا أدرى ما هو إلى الآن، أخذ شيئاً وأكله لا يدرى أهو دابة أم ماذا، ما الذى حملهم على هذا؟ .. هو الاقتناع بالولاء لله عز وجل.

ونحن معشر المسلمين ربما يتحول ولاء أحدنا لأجل آلى، يذهب إلى الشيوعية فتعطيه آليا فيتحول شيوعيا لا عن عقيدة، فالحمد لله أنها لم تتسرب وهكذا البعثية فبعثيتنا ها هنا بعثية مادة وليست بعثية اعتقاد ليست بعثية العقيدة، ميشيل عفلق النصرانى الذى أراد أن يشكك المسلمين فى دينهم، وزعم أنه يريد أن يجمع العرب، وهى أيضاً- أى البعثية- طريقة إلى الكفر بالله حتى قال بعضهم:

لا تسل عن ملتى عن مذهبى ... أنا بعثى اشتراكى عربى

وقال بعضهم:

آمنت بالبعث رباً لاشريك له ... وبالعروبة دينا ما له ثانى

ويقول آخر:

فحى على كفر يوحد بيننا وأهلا وسهلا بعده بجهنم

عقائد خبيثة تسربت إلى عوام المسلمين وإلى شباب المسلمين، يجب على المسلمين، وعلى علماء المسلمين أن يحافظوا على العقيدة، وأن يبثوا ما لديهم من العلم فى هذا الزمن، وإن لم يفعلوا فماذا؟ رب العزة يقول فى كتابه الكريم: **﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم﴾**.

هكذا يجب على أهل العلم أن يكونوا حراساً للعقيدة، وإذا لم يقم العلماء بحراسة العقيدة فإن العامة وإن شبابنا أيضا سيكونون فريسة للأفكار الإلحادية.

ولو قد تمكن- والعياذ بالله- الشيوعيون ما استطاع أحدنا أن يقف فى مسجد، وما استطاع أحدنا أن يخطب، وما استطاع أحدنا أن ينكر الاشتراكية، وهكذا أيضا لو تمكنوا- والعياذ بالله- لأفسدوا مجتمعاتنا بالإغراءات سواء أكانت إغراءات فى الرتب والمناصب أم كانت إغراءات فى النساء أم كانت إغراءات فى غير ذلكم.

وإن الدين لا يُسأل عنه العلماء فقط بل المسلمون أجمع مسئولون عن هذا الدين وعن الولاء لله عز وجل .. ونحن إذا استقمنا ووالينا لله عز وجل ما يدرينا أن يرجع الشيوعيون عن فكرتهم ويرجع البعثيون عن فكرتهم كما يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة﴾**.

فنحن إذا عادينا لله عز وجل ما عادينا لأجل المناصب ولا لأجل المال ولا لأجل العروبة ولا لأجل القومية، إذا عاديناهم لله عز وجل فما يدرينا

يا أمة محمد أن الله سبحانه وتعالى يجعلهم يفكرون فى الأمر.

أما إذا كانت عقيدتنا مزعزعة تعصف بها العواصف فإنهم- كما حصل لكثير من الناس- يدعى إلى الإسلام سواء أكان يهودياً أم كان نصرانياً فيقول: أنتم أيها المسلمون ما عملتم للإسلام فلماذا تدعون إليه؟ الإسلام يحرم الكذب وأنتم تكذبون!! الإسلام يحرم السرقة وأنتم تسرقون!! الإسلام يحرم اختلاس مال الغير وأنتم تختلسون!! الإسلام يحرم الخيانة وأنتم تخونون!!.

فنحن نقول العيب فى المسلمين لا فى الإسلام، يا أمة محمد، الإسلام أتى بكل خير، وكما قلنا لكم: إننا إذا تقاعسنا عن نصرة دين الله فربما يأتى الله بقوم ينصرون دين الله، فلقد أخبرت أن هناك بأمريكا مسلمين فى غاية من الاستقامة، وزار بعض العلماء أمريكا فاستقبلوه أعظم مما يستقبل الرئيس وأكرموه غاية الإكرام.

فنحن معشر المسلمين اليمنيين .. من أحق الناس- إن لم نكن أحقهم- لأن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أثنى على أهل اليمن، وأخبر أن أهل اليمن- كما فى الصحيحين- «**أرق أفئدة وألين قلوبا**»، وقال: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان**». وقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى صحيح البخارى من حديث عبد الله بن عمر «**اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا**» قالوا: وفى نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا**». قالوا: وفى نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا**». قالوا: وفى نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان**». وقال أيضا- كما فى الصحيح-: «**اقبلوا البشرى يا بنى تميم**» وبنو تميم قبيلة من القبائل يسكنون بنجد- قالوا: بشرتنا فأعطنا؟ قال: «**اقبلوا البشرى يا بنى تميم**»، قالوا: بشرتنا فأعطنا؟ قال: «**اقبلوا البشرى يا بنى تميم**»، قالوا: بشرتنا فأعطنا، قال: «**اقبلوا البشرى يا أهل اليمن**»، قالوا:

قد قبلناها. فسُرّ النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- غاية السرور.

فيجب علينا أن نحقق هذا الذى أراده الله ورسوله، وهناك خصيصة لكم معشر اليمنيين لا يشارككم فيها أحد، روى مسلم فى صحيحه عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إنى لبعقر حوضى أذود الناس بعصاى لأهل اليمن**» ومعنى الحديث أن الناس يزدحمون على الحوض فيأتى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بعصاه يقرع الناس حتى لا يزاحموا أهل اليمن، منقبة كبيرة.

يجب أن نحمد الله سبحانه وتعالى وأن نحافظ على هذا الدين وأن نحرص كل الحرص على أن نصدر هذا الدين إلى أمريكا وإلى روسيا وإلى غيرها من البلاد الإسلامية، نحن نصدر الآن عاملين وشغالين، نريد أن نصدر هذا الدين، ومتى يكون ذلك؟ إذا صلحنا فى أنفسنا لا بنوك ربوية، لا تبرج ولا سفور، لا آلات لهو وطرب، لا ولاء لشيوعية ولا ولاء لبعثية ولا ولاء لناصرية.

نحن نقول لإخواننا المسلمين ولإخواننا اليمنيين .. إننا ندعوكم ليكون ولاؤنا لله عز وجل، كما يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله**﴾.

تلكم هى عدالة الإسلام، تلكم هى أيضاً المحبة والوئام، لأن الإسلام ينهى عن التكبر، والإسلام ينهى عن التجبر، الإسلام ينهى أيضاً عن استغلال حقوق الغير، ولكن ليس كما يقول الشيوعيون عليهم لعائن الله، الذين يستثيرون الفقراء على الأغنياء يستثيرونهم، ليس كما يقولون فهم لا يحبون الفقير ولا الغنى إذا كان مسلما، وليس أيضا كما يقول الاشتراكيون.

وهكذا أيضاً من المغالطة الواضحة ما يكون بمصر ولا أدرى أيوجد فى

اليمن أم لا؟ يوجد فى العراق، يقول أحدهم: أنا مسلم شيوعى، ويقول الآخر: أنا بعثى إسلامى، وآخر يقول: أنا اشتراكى مسلم، مغالطات وتلبيسات، الإسلام برىء من هؤلاء ويجب أن تبرأ منهم، متى يقولون هذا؟ إذا لم تكن لهم سلطة، أما إذا حصلت لهم السلطة فإنهم يقلبون للناس ظهر المجن .. وأين المسلمون بالقوقاز، وأين المسلمون أيضاً ببلاد بجمهوريات سبع، أين المسلمون وأين أتوابهم؟؟ .. أتدرون أن الشيوعية إذا استولت على بلد استيلاء كاملاً ربما ترحل أهل البلد إلى بلد أخرى من أجل أن تنقطع الصلات بين الأرحام، وربما يرحلون الولد إلى بلد أخرى وربما يرحلون البنت وربما يرحلون الشيخ إلى غير ذلكم، ذلكم والله ليس بالأراجيف، ومن كذب جرب، وإن كان إلى الآن بحمد الله لم تستول على عدن استيلاء كاملاً، وإلا لو قد استولت لفعلت هذا- ونسأل الله ألا يمكنها- ولكن أيضاً أقول: من كذب جرب، فليذهب إلى عدن ولينظر ما هم فيه من الفقر المدقع ومن الخوف المزعج ومن الإهانة للمسلمين ، دع عنك المسلمين بروسيا ، ودع عنك المسلمين فى بلاد الكفر ، فعلينا جميعاً أن نعد أنفسنا جنوداً لله .
وهذا الذى أقوله لكم والله ليس من باب الأراجيف وليس من باب الإرهاب ولكنها الحقائق التى نقلها العدول سواء أذهبوا يدرسون بروسيا، عدول ينقلونه ليس عن الكتب، حتى ما تظنوا أن فلاناً كتب وقلنا لكم بما كتب وربما يكون له غرض ، من أناس يذهبون ويدرسون فى روسيا وينقلون الحقائق من المهانة ومن تحويل المساجد إلى اصطبلات إلى أماكن للبغال والحمير ومن تحويل المساجد إلى مقاهى – وهذا قد وقع أيضاً فى عدن تحويل المساجد إلى منتديات وإلى مقاهى .. وهكذا أيضا البعث ، فسلوا الذين يذهبون إلى هناك سواء أذهب يدرس أم ذهب عسكرياً ، ولكن اعلموا أن من انتظم فى الحزب يقول : أنا لا أفشى سر الحزب ، أقصد من هذا لا يأتى لك واحد من العراق ويقول لك : إن الخمر ليس بمباح ويقول لك :

إن الزنا ليس مباحاً ، ويقول لك كذا وكذا .

وهكذا أيضاً لا يأتى كما حصلت السقطة من مفتى الجمهورية سقطة إلى النهاية – مفتى جمهوريتنا – ويقول: إن المسلمين فى الاتحاد السوفيتى بالحرية وبكذا وبكذا ، يا مسكين لعلهم قربوا لك مسلمين أو ثلاثة تركوهم فرجة حتى تأتى أنت وأمثالك يرونك إياهم ، أو لعله تصور لك شيوعى بلحيته ، وهو ممكن أن يرخى لحيته حتى تملأ صدره، ويقصر ثوبه إلى نصف الساق ويبرم عمامته ويزعم أنه مسلم ولكنه يخادعك ويقول : إن المسلمين كذا وإن المسلمين ، المسلمون.

من أراد أن يعرف الحقيقة فيرجع إلى إحصائيات الحج تجدون الحاجين من روسيا يُعدّون على الأصابع وتجدون الحاجين من أمريكا ومن غيرها تجدونهم كثيراً ، هكذا معشر المسلمين .

واجب علينا أن نتناصح وأن يحذر بعضنا بعضاً، ونحن حريصون غاية الحرص على أن لا ننتقل من هذه البلد المباركة إلا وقد تناقشنا قومنا ، فإن النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول كما فى الصحيحين من حديث أبى موسى: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً** ». ويقول : «**مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** ».

واعلموا أنه لن يثبت أمام الشيوعيين الخمارون لا يثبتون أمام الشيوعيين، الذى يثبت أمام الشيوعيين ويخافون منه هم المصلون الذين يعملون بدينهم، ومن ثم فالشيوعيون بعدن ينفرون عن أهل السنة، كم بينهم وبين أهل السنة، هى قامت ونشأت دعوة أهل السنة بدماج لكن ماذا؟ جاء قاض من هنالك فيقول: أحببناكم من قبل أن نراكم ، لماذا يا أخانا القاضى. قال: الشيوعيون يقولون: ظهر أناس من أهل السنة إذا صلوا يضعون أيديهم على رقابهم!!

فعرفنا أنهم لايسبون ولا ينفرون إلا عن أناس صالحين، فهم يخافون من سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويخافون من هذا الدين.

وإن تمسحوا ببعض القضايا المبتدعة، قد تقول: إنهم ينشئون الموالد وإنهم يشجعون الصوفية، وإنهم كذا وكذا، أقول لك: هم يعلمون أن الموالد ليست من الإسلام فيتسترون بهذا، ويعلمون أن دعوة الصوفية دعوة ميتة ودعوة مبتدعة لأن الإسلام ليس فيه تصوف.

سمانا الله مسلمين: ﴿**ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين**﴾ إبراهيم عليه السلام هو سمانا المسلمين، هكذا معشر المسلمين، الإسلام ليس فيه موالد حتى نغتر بإذاعة ونقول إنها تحترم الدين.

الذى لا يؤمن بالنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أيحتاج إلى أن ينشىء موالد؟ .. هو ليس مؤمناً بالنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- اعقلوا بارك الله فيكم- ليس مؤمناً بكتاب الله وليس مؤمناً بهذا الدين يرى أن الدين خرافة وأنه أفيون الشعوب، اعقلوا حتى لا نغتر، لأنهم فى إذاعتهم- أنا استمع إليها - يحللون قضايا ويوردون أسئلة .. فمن كان جاهلاً لديننا فربما يغتر، ولكن كما قال النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**ليس الخبر كالمعاينة**».

وكما قال الشاعر:

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ماقد حدثوك فما راء كمن سمعا

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

□ محاضرة فى العلم أيضا □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما: عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**ينقص العلم ويظهر الجهل وتكثر الفتن ويكثر الهرج**» فقيل: يا رسول الله ايم الهرج قال: «**القتل القتل**».

هذا الحديث يعد علماً من أعلام النبوة أى دليلاً من دلائل نبوة نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإنه وقع كما أخبر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فنقص العلم وظهر الجهل وكثرت الفتن وكثر الهرج الذى هو القتل: أما نقصان العلم فإنه نقصان معرفة العلم النافع الذى هو كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: تجد كثيراً من المسلمين معرضاً عن العلم النافع وإن كان يستطيع يقرأ أو يكتب بل ربما يستطيع يخطب وهو معرض عن تعلم العلم النافع وأما ظهور الجهل والأشياء تعرف بأضدادها وقد ذكر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ها هنا العلم وضده، والجهل مسبة لا يحب أحد أن يقال إنه جاهل؛ بل قال نبى الله موسى عليه السلام: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وأيضاً نوح

عليه السلام: استعاذ بالله أن يكون من الجاهلين فالجهل يعتبر مسبة والعلم يعتبر شرفاً وقد فضل الله الكلب المعلم على الكلب غير المعلم فأحل صيد الكلب المعلم: ﴿**يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما عَلمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه**﴾ ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما فى حديث عدى بن حاتم المتفق عليه: «**إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل**» وبالعلم: صال الهدهد بحجته على سليمان فقال الهدهد عند أن توعده سليمان بالقتل قال: ﴿**أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنباءٍ يقين**﴾. هكذا فبقى نبى الله متئدا بعد أن توعد الهدهد بالذبح .

ومن أجل هذا فقد قال البخارى فى صحيحه باب الرحلة فى طلب العلم ثم ذكر حديث عقبة بن الحارث أن امرأة سوداء أتت إلى رجل فقالت له إنى أرضعتك وامرأتك فقال: ما أرضعتنى قالت: قد أرضعتك وامرأتك فرحل إلى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقال:«يارسول الله إن امرأة سوداء قالت: إنى أرضعتك وامرأتك فأعرض عنه النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فكرر عليه ثلاثاً ثم قال فى الثالثة: «**فارقها**» قال: يارسول الله إنها امرأة يعنى كيف أصدق قول امرأة قال النبى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**وكيف وقد قيل**».

وروى الإمام البخارى فى الأدب المفرد: عن جابر رضى الله عنه- وهو من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل وهو متكلم فيه إلا أنه توبع عن جابر ابن عبد الله أنه بلغه حديث عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بالشام فركب راحلة من مدينة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلى الشام فلما وصل إلى الشام ذهب إلى عبد الله بن أنيس وقال حديث بلغنى أنك سمعته من رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولم أسمعه، جابر ابن عبد الله كان قد بلغه الحديث ولكنه أحب أن يتأكد ما أراد أن يأخذ

دينه من الشارع ما أراد أن يأخذ دينه من جاذٍ على الطريق أراد أن يتأكد فقال عبد الله بن أنيس نعم سمعت رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة بهما**» قيل: وما بهما؟ قال: «**ليس معهم شيء**» ثم قال: «**لا ينبغى لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطالبه بشيء ولا ينبغى لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطالبه بشيء**» قيل: كيف ذاك وليس معهم شيء قال: «**إنما هى الحسنات والسيئات**». ثم رجع جابر بن عبد الله وقد ذكره البخارى فى صحيحه فى موضعين معلقاً أحدهما بصيغة الجزم والثانى بصيغة التمريض ذكره فى كتاب العلم بصيغة الجزم وذكره فى كتاب التوحيد بصيغة التمريض والإمام البخارى قد يذكر حديثاً بصيغة التمريض وإن كان صحيحاً.

فالعلم .. معشر المسلمين تعرف منزلته الرفيعة قلنا بمعرفة قبح الجهل وكل أحد منا يستنكف أن يقال له: إنه جاهل وعلماؤنا رحمهم الله تعالى قد خدموا ديننا خدمة عجيبة ليس لها نظير فاليهود والنصارى ليس لهم أسانيد كتبهم مقطعة الأسانيد .. فنحن أيضاً نؤمن بها على إجمالها أما بالتفصيل فإنها قد حرفت وبدلت! أما ديننا فحدثنى فلان عن فلان حتى إن المحدث ليستثبت شيخه: ويسأله رجلاً رجلاً وإليكم قصة ذكرها الخطيب فى الكفاية وذكرها ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح والتعديل: وذكرها الذهبى فى الميزان وذكرت فى مراجع شتى، كان أبو إسحاق السبيعى يحدث ويقول: حدثنى عبد الله بن عطاء عن عقبة بن عامر عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**من توضأ فصلى ركعتين غفر له**» وأبو إسحاق السبيعى مدلس فقال شعبة بن الحجاج لأبى إسحاق السبيعى هل سمع عبد الله بن عطاء هذا الحديث من عقبة بن عامر وكرر ثلاث مرات وغضب عليه أبو إسحاق فقال مسعر بن كدام: أغضبت الشيخ عبد الله بن عطاء بمكة فارحل إليه فرحل شعبة من الكوفة التى هى بلد أبى إسحاق إلى مكة من أجل هذا الحديث

فلما وصل إلى مكة قال عبد الله بن عطاء حدثنى به سعد بن إبراهيم وسعد ابن إبراهيم بالمدينة فرحل من مكة إلى المدينة ووصل إلى سعد بن إبراهيم فحدثه به وقال: الحديث مخرجه من عندكم من البصرة فقال: حدثنى به قال: حدثنى زياد بن مخراق فرجع إلى البصرة فقال لزياد: حدثنى قال: ليس من بابتك ثم قال حدثنى به قال: حدثنى شهر بن حوشب عن أبى ريحانة عن عقبة بن عامر عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال شعبة أفسده على شهر ولو صح لى لكان أحب إلى من أهلى ومالى وولدى والناس أجمعين حديث واحد من أجل السند يكون أحب إلى شعبة من ماله وأهله وولده والناس أجمعين .. هكذا كان علماؤنا رحمهم الله تعالى يتثبتون فى دينهم لم يأخذوا دينهم عن الفسقة و لم يأخذوا دينهم عن الجاهلين و لم يأخذوا دينهم عن أعداء السنن لم يأخذوه عن رجل به غل على الإسلام.

نعم .. يحارب أهل الحديث ويتنقصهم من كان متاثراً برأى المعتزلة أو برأى الرافضة أو برأى الجهمية أو برأى الباطنية أو بالإلحاد .. هكذا معشر المسلمين وكيف يبغضونهم وبهم حفظ الله هذا الدين ولقد أحسن الحافظ الصورى إذ يقول:

قل لمن عاند الحديث وأضحى عائباً أهله ومن يدعيه
أبعلم تقول هذا أبن لى أم بجهل فالجهل خلق السفيه
أيعاب الذين هم حفظوا الدين من الترهات والتمويه
وإلى قولهم وما قدروه راجع كل عالم وفقيه

نعم .. راجع كل عالم وفقيه إذا كان منصفا أما إذا كان يخاف على المادة التى ينالها بسبب أنه قد اشتهر بالفقيه أو قد اشتهر بكذا أو بكذا فإنه يعاند ويرمى الدعاة إلى الله بالعظائم وسيسأل عن هذا أمام الله.

وهكذا معشر المسلمين .. حمل أهل الكتاب الحسد على أن كفروا بنبينا

محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله**﴾ ويقول: ﴿**ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق**﴾.

فالحاسد يريد أن يحول بين أهل العلم والمجتمع لا يسمعون كما قال كفار قريش: ﴿**لا تسمعوا لهذا القرآن؛ والغوا فيه لعلكم تغلبون**﴾. محبتنا للمجتمع اليمنى ولإخواننا تجعلنا نبوح ببعض ما فى نفوسنا حتى يشاركونا فى الآلام التى نعانيها هى التنفير عن دين الله نحن لا يهمنا أن ينفروا عن أنفسنا؛ فقد نشر أهل صعدة سبع صفحات مملوءة بالسباب والشتائم: فى مقبل؛ فقلت: والله لا أجيب عليهم، بل أعظم من هذا أبيات سأقولها لكم، ولم نبال بأبياتهم:

ضميره فى الزلط ما فيه نكزة   على الإسلام واتسع فى ضلاله
كم أحكى لك عيوبك ذاك الأندل   على الجملة قدوا كامل خصاله

ومن تلكم الأبيات هل رددت على أهل صعدة من أجل أنهم تكلموا فىّ لا أنا أحقر من أن أدافع عن نفسى، أما سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: فلو تعاضضنا بالضروس لو لم يبق معنا إلا أسناننا.

نعم .. سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نفديها بدمائنا بأنفسنا ونفديها بأعراضنا. أعراضنا فدى لسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأنفسنا فدى لسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: وأموالنا فدى لسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سنة رسول الله .. التى هى أمان من الضلال ورب العزة يقول فى نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ﴿**وإن تطيعوه تهتدوا**﴾ .. يا أمة محمد لا يحال بينكم وبين سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

فإنكم لا تفقهون هذا الشرع إلا بسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم**﴾، ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**يوشك أن يجلس رجل شبعان على أريكته يقول: لا نأخذ إلا بكتاب الله فما وجدنا فى كتاب الله أخذنا به: ومالم نجد تركناه**» يقول: «**ألا وإنى أوتيت القرآن ومثله معه**»، والسنة مفسرة للقرآن ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ القدح فى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حتى من الملحدين القذافى وذويه وأبى رقيبة وذاك وذاك ومن يدافع عن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلا من كان به غيرة

نعم. نعم. نعم .. يجب أن تكون بنا غيرة على سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فإن الأنصار عند أن علموا بكعب بن الأشرف يسب رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-! وقال النبى-صلى الله عليه وعلى آله وسلم-:«**من لى بكعب بن الأشرف فإنه يؤذى الله ورسوله**» فقال محمد بن مسلمة: أنا يا رسول الله، وذهب معه من ذهب ثم بعد ذلكم قتلوه فى داره وفى قريته وهكذا ابن أبى الحقيق: النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أرسل إليه من يقتله لأنه كان يسب رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والذى يسب رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- دمه هدر. ففى سنن أبى داود أن رجلاً كانت له أمة، أو أم ثم بعد ذلكم كانت تسب رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فيدعوها وتأبى: وفى ذات ليلة أصبحت مقتولة فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**من قتلها؟**» قال أنا يا رسول الله؛ لأنها كانت تسب رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لاينتطح فيها عنزان**» أى دمها هدر.

هكذا معشر المسلمين سب رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يعتبر كفراً وقد ألف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كتاباً: قيماً اسمه (الصارم المسلول على شاتم الرسول). فأعتقد أنه يباع فى المكتبات هذا أمر ضرورى حتى لا يأتى لنا ملحد باسم الحرية الفوضوية أو تأتى لنا ملحدة باسم الحرية الفوضوية! تسب رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإن سب رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى مجتمع مسلم فى مجتمع يمنى: أثنى عليه النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يعتير جرما كبيراً ويعتبر فضيحة فى المجتمع اليمنى ولسنا دعاة فتن، أهل السنة ليسوا دعاة فتن! لأن دينهم يأمرهم بهذا أن لا يكونوا دعاة فتن، النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- استعاذ بالله من الفتن بل يسوؤنا أن نرى من يثبر الفتن أو يدعو إليها فى مجتمعنا اليمنى، يسوؤنا جداً لأن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يفرق بينكم فاضربوا عنقه كائنا من كان**» وعبادة بن الصامت كما فى الصحيحين يقول: بايعنا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمكره والمنشط وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان وفى الصحيحين من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه قال عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**إنكم سترون بعدى أثرة وأموراً تنكرونها**» قيل: فما تأمرنا يا رسول الله قال: «**أدوا الحق الذى عليكم وسلوا الله الحق الذى لكم**».

المسلم يجب عليه أن يصبر ويحتسب يقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- للأنصار«**إنكم ستجدون بعدى أثرة**» قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال: «**اصبروا**». وروى مسلم فى صحيحه عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم أى تدعون لهم ويصلون**

عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم» قيل: يارسول الله أفلا نقاتلهم قال: «**لا ماصلوا**».

أهل السنة الحمد لله كما قلنا هم ينكرون جميع المنكرات التى تحيط بالمجتمع من بنوك ربوية ومن تبرج وسفور ومن اختلاط ويناشدون المسئولين: يذكرونهم بالله عز وجل؛ لأن هذه المنكرات يخشى من عقوبة رب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾.

يخشى من سكوت أهل العلم ومن سكوت المسئولين من عقوبة ثم لا يستطيع مسئول ولا يستطيع عالم أن يقف فى وجهها .. فعلينا أن نتناصح جميعاً وأن نناصح إخواننا المسئولين نناصحهم حتى لو أرادوا أن يميلوا يميناً أو شمالاً نأخذ على أيديهم بالرفق واللين فهم مسلمون ونحن مسلمون وبلدنا مسلمة والحمد لله.

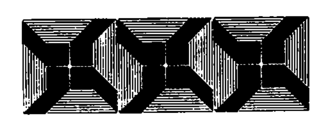
يجب أيضا كما قلنا أن نناصح إخواننا المسئولين فهذه البنوك الربوية التى يتعامل بها كثير من المسلمين سبب لفقر البلد، وربما تكون سبباً لغلاء الأسعار لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم: ﴿**يمحق الله الربٰى ويربى الصدقات**﴾. ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لعن الله آكل الربٰى وموكله وكاتبه وشاهديه**».

وهكذا التبرج والسفور والاختلاء بالموظفة أو الاختلاء أيضاً بأى مكان سواء أكان فى فندق أو غيره: النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يحذرنا ويقول كما فى حديث زينب فى الصحيحين: «**ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج كهاتين وحلق بين إبهامه والتى تليها**» ثم قيل يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال: «**نعم إذا كثر الخبث**».

وفى صحيح البخارى عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**مثل القائم فى حدود الله والواقع**

فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فكان بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا خرقا فى نصيبنا ولم نؤذ من فوقنا» قال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**فإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا وإن تركوهم هلكوا جميعاً**».
أو بهذا المعنى .. هذا معشر المسلمين ما أريد أن أقوله.

والحمد لله رب العالمين



بسم الله الرحمن الرحيم

☐ فضائل الصحابة ☐

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون**﴾.

فى هذه الآية المباركة بيان أن الله سبحانه وتعالى يأمر بالعدل، والعدل هو: وضع الأشياء فى مواضعها، كما أن الظلم هو: وضع الأشياء فى غير مواضعها، والمسلمون انتصروا وكان من سبب انتصارهم العدالة فى أى بلاد يفتحونها، ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**وإذا قلتم فاعدلوا**﴾. ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما، فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا**﴾. ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**﴾.

وأهل سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – من أسعد الناس بل أسعد الناس بهؤلاء الآيات اللاتى سمعتموهن، فإنهم يلازمون العدالة مع

القريب والبعيد، مع الصديق والعدو، النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يأمر أبا ذر أن يقول الحق ولو كان مراً رواه أحمد فى مسنده .

أهل سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى كتاباتهم وفى خطبهم وفى تعليمهم يحرصون غاية الحرص على ملازمة العدالة، فلا يكفرون مسلماً من أجل الهوى ومن أجل أنه خالفهم .. ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى إذ يقول وقد طُلبت منه فتوى أن يفتى بقتل ابن مخلوف القاضى المالكى الذى أفتى بقتل شيخ الإسلام، ابن مخلوف القاضى المالكى أفتى بقتل شيخ الإسلام ابن تيمية، فلما جاء حاكم آخر- وكان يبغض ابن مخلوف- فطلب من شيخ الإسلام أن يصدر فتوى بقتل ابن مخلوف من أجل أن يقتل ابن مخلوف لشىء فى نفسه، فقال شيخ الإسلام مغضباً: أعيذك بالله عن سفك دماء المسلمين، أما ما يتعلق بى فقد وضعته لله عز وجل وأما ما يتعلق بالله فإنه لا يوجب قتله .. هذه هى بعض عدالة سلفنا الصالح رضوان الله عليهم بخلاف أعداء السنة فإنهم إن لم يجدوا عيباً اختلفوا كما هو شأن الرافضة الذين تعرضوا لصحابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لأفضل الأمة.

وروى الإمام البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: **«خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأت أقوام يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن»**. وهو مروى أيضاً من حديث عمران بن حصين بل مروى عن جماعة من الصحابة، فصحابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذى يطعن فيهم أو يتنكب طريقهم فهو ضال مضل، دليلى من كتاب الله قوله تعالى: **﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾**. وهم رؤوس

المؤمنين وبهم أعز الله الإسلام.

وروى الإمام البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى سعيد عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**يغزو قوم فيقال: هل فيكم من صحب محمدا؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو قوم ويقال لهم: هل فيكم من صحب صاحب محمد؟ فيقال: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو قوم فيقال لهم: هل فيكم من صحب من صحب من صحب محمداً؟ فيقولون: نعم**».

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى هذا الحديث: (علم من أعلام النبوة فإنه لم يزل أمر المسلمين فى القرن الأول والقرن الثانى والقرن الثالث لم يزل قويا مستقيما، ثم بعد ذلك مازال التدهور فى بلد المسلمين، والنقص حتى صار عدوهم يغزوهم فى عقر دارهم، فصحابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الساعة الواحدة منهم تعدل عبادة أحدنا طول عمره.

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**لا تسبوا أصحابى فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحِد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**».

ومعنى الحديث أن أحدنا لو أنفق مثل أُحِد ذهباً مابلغ مد أحدهم، الصفحة أو الصفحتين، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه.

فنحن الآن نعتبر حثالة .. نعم .. نعتبر حثالة بالنسبة إلى صحابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، جاء فى الصحيح عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**يهلك الصالحون الأول فالأول ثم تبقى حثالة**- أو حفالة- **لا يباليهم الله باله**». هكذا ورد عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. والأدلة القرآنية تشهد بعدالة الصحابة.

ينبغى أننا نشتغل بأنفسنا وبعيوبنا فإن هذا باب من أبواب الشيطان ومدخل من مداخل الشيطان أن نبقى مشتغلين إما بعيوب وقعت من

الصحابة لأنهم ليسوا بمعصومين وإما بكذب مكذوب عليهم يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**لايستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى**﴾.

كل فى اللغة العربية من ألفاظ العموم، فالصحابة كلهم موعودون بالحسنى، ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**يوم لايخزى الله النبى والذين آمنوا معه**﴾.

وأعداء السنة .. يزعمون أن الله سيخزى نبيه فى صحابته رضوان الله عليهم، الذين أثنى عليهم رب العزة، مدخل من مداخل الشيطان.

وأنت إذا قرأت كتاب: (فاطمة من المهد إلى اللحد) تجد أنهم قد صوروا الصحابة فى صورة وحشية إلى النهاية ذاك أخذ مال فاطمة وذاك ضرب فاطمة، وخطبتها المكذوبة، خطبتها التى تقول فيها للأنصار: إنكم قد أخلدتم إلى الدنيا ورضيتم بالدنيا وهذا كذب.

الله وصف الصحابة بأنهم رحماء بينهم: ﴿**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم**﴾. آمنا بالله وبكتاب الله وكذبنا الرافضة الذين يطعنون فى صحابة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

هذا الأمر الذى هو الكلام فى الصحابة، سلفنا الصالح رضوان الله عليهم يكرهون الكلام فى الصحابة ويحذرون عنه، روى الإمام أحمد فى (فضائل الصحابة) وهو مجلدان ننصح كل أخ أن يقتنى هذا الكتاب العظيم، روى عن ميمون رضى الله تعالى عنه- وهو تابعى- يقول: ثلاث أكرههن لنفسى ولإخوانى: الكلام فى الولدان- يعنى أهم فى الجنة أم ليسوا فى الجنة- والكلام فى القدر والكلام فى صحابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، رب العزة يبين لنا أن الصحابة رضوان الله عليهم قد رضى الله عنهم، الآية

التى هى: ﴿**لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة**﴾ لعلهم يقولون: إنها خاصة بأهل الحديبية، لكن الآية التى بسورة الحديد التى تقدم ذكرها، وهكذا قول الله عز وجل: ﴿**لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم**﴾. ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم**﴾.

الإمام مالك يرى أن الذى يسب الصحابة لا يأخذ فيئاً من فيىء المسلمين، لماذا؟ .. لأن الله سبحانه وتعالى قسم الفيىء بين ثلاث طوائف فقال سبحانه وتعالى: ﴿**للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون**﴾. ثم قال: ﴿**والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان**﴾.

وقد ذكر الهيثمى فى الصواعق المرسلة- وينظر فى صحته ولكننا نذكره لأن الثلاث الآيات عليه جاء رجل إلى زين العابدين (أهل بيت النبوة الحسن والحسين وعلى بن أبى طالب وفاطمة وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر الصادق وزيد بن على كل هؤلاء برآء من سب صحابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-) فجاء أناس فوقعوا عند على بن الحسين فى أبى بكر وعمر فقال: أأنتم من المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا؟ قالوا: لا، قال: أأنتم من الأنصار الذين تبوءوا

الدار والإيمان يحبون من هاجر إليهم؟ قالوا: لا، قال: وأنا أشهد أنكم لستم من الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا فى الإيمان اذهبوا.

وهكذا جعفر الصادق قيل له. أتسب أبا بكر؟ قال: وهل يسب الرجل جده، إن أبا بكر جدى- يعنى من قبل أمه-.

فسب صحابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هى سنة عبد الله بن سبأ الذى ينكره بعض المخذولين من الرافضة ويقول: إن عبد الله ابن سبأ خرافة لا وجود لها فى التاريخ وكتب اليمنيين وكتب غير اليمنيين والتواريخ تثبت دوره السيىء وفتنته الخبيثة. وهو يهودى من يهود صنعاء، تظاهر بالإسلام ثم خرج فى عهد عمر .. إلخ دوره، وقد أراد على بن أبى طالب أن يحرقه مع من أحرق ثم شفع فيه وإلا فعلى بن أبى طالب عند أن بلغته مقالة عبد الله بن سبأ ومن مع عبد الله بن سبأ أمر أو وعظهم وقال لهم: إنى بشر آكل كما تأكلون وأشرب كما تشربون ويعترينى ما يعتريكم فارجعوا فأبوا أن يرجعوا فخد أخاديد ثم أضرم فيها النيران وقال:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أججت نارى ودعوت قنبراً

ثم أحرقهم وشفع لعبد الله بن سبأ أو فر إلى المدائن أو فر إلى قرقيسيا كما فى كتب التاريخ. ثم بعد ذلك أثار ما أثار من الفتن.

فصحابة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – الكلام فيهم هو طعن فى الدين.

الواجب علينا .. معشر اليمنيين أن نطهر بلدنا ممن يسب أبا بكر وعمر، تلكم البلد الطاهرة التى ما عرفت إلا سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – والتى أثنى عليها النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بقوله: **«الإيمان يمان والحكمة يمانية»**.

يقول السيوطى: إنه متواتر ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا**» قالوا: وفى نجدنا يارسول الله؟- ذكر هذا ثلاثاً ثم قال فى الثالثة: «**منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان**». رواه البخارى فى كتاب الفتن من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

تلكم البلد الطاهرة ما عرفت إلا سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حتى جاءها الرفض، كان هناك أناس من الزيدية معتدلون- يعتبرون صالحية- معتدلون وأن فضلوا علياً على أبى بكر وعمر، وهو قول يخالف قول أهل السنة، لكن كانوا معتدلين حتى طغت علينا كتب إيران، من زمن قديم، خرج فى عصر محمد بن إسماعيل الأمير رجل أعجمى يقال له : السيد يوسف، فخرج وهو يملى سب أبى بكر وعمر ويقول: السماوات تسع، الله يقول: ﴿ **سبع سماوات**﴾ وهو يقول: تسع سماوات !!؟؟ كيف ذاك ؟؟. يقول: سبع سماوات والعرش والكرسى وهكذا أتى له باصطلاح. ثم هرب محمد بن إسماعيل وأبى أن يبقى بصنعاء حتى رحل ذلكم الخبيث.

ثم بعد ذلك فى زمننا هذا يأتى من يريد أن يشوه سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويشوه أهل السنة بأنهم يبغضون أهل بيت النبوة، مهلاً مهلاً أيها الشيوعى الخبيث وأيها البعثى الخبيث إنك لا تستطيع أن تفرق بين المسلمين ولا تستطيع أن تدنس دعوة أهل السنة، إن أهل السنة قد امتلأت كتبهم بفضائل أهل بيت النبوة، وروى الإمام مسلم عن زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه قال: خطبنا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بماء يدعى خما ثم قال: «**إنى تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله فيه الهدى والنور**». وحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: «**وأهل بيتى أذكركم الله في أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى**».

وروى البخارى رحمه الله تعالى عن أبى بكر رضى الله تعالى عنه أنه قال:

ارقبوا محمداً فى أهل بيته وقال: فوالله لأن أصل قرابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أحب إلى من أن أصل قرابتى، فليس الخصام بيننا وبين الرافضة، والشيوعيين الذين يستثيرون علينا الرافضة ليس الخصام بيننا وبينهم فى شأن أهل بيت النبوة، روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن سهل ابن سعد رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-:«**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه**». قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبحوا غدوا إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كلهم يريد أن يعطاها، فقال: «**أين على بن أبى طالب؟**» قيل: يارسول الله هو أرمد يشتكى عينيه، فأوتى به فبصق فى عينيه فبرأ كأن لم يكن به وجع ثم أعطاه الراية فقال له: «**انفذ على رسلك ثم ادعهم إلى الإسلام فوالله لأن يهدى الله على يديك رجلاًواحداًخير لك من حمر النعم**».

وفى الصحيحين عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال لعلى: «**أنت منى بمنزلة هارون من موسى**».

ما شاء الله حرمت الرافضة بركة الوحيين، تجد كتبهم من تلكم الأقاصيص المكذوبة «على خير البشر من أبى فقد كفر». أتدرون ماذا قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكره فى البداية يقول: موضوع قبح الله رافضياً وضعه، لماذا؟ هو موضوع من حيث السند وقد ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات لكنه أيضاً موضوع من حيث المتن لأنه يدل على أن عليا أفضل من الأنبياء.

وهكذا أيضاً فى الموضوعات لابن الجوزى- «لايدخل الجنة أحد إلَّا بجواز على بن أبى طالب». ولعل الإقامة من المهدى صاحب السرداب، الجواز من على بن أبى طالب والإقامة من الخرافة حقهم المهدى صاحب السرداب أما المهدى الذى جاءت به كتب السنة فحق.

هكذا معشر المسلمين رفع الله شأن أهل بيت النبوة، يقول الله عز وجل: **﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾**. النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- جمع فاطمة وعلى بن أبى طالب والحسن والحسين وجلس معهم ثم أدار عليهم كساء ثم قال: «**اللهم إن هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا**». رواه مسلم فى صحيحه وله طرق متكاثرة كما فى تفسير ابن كثير.

هكذا معشر المسلمين ضلت أمة وتركت كتاب الله، بل والله ما هو أعظم من هذا، أدخلوا فى كتاب الله آيات فيها ذكر على بن أبى طالب، ومن زاد حرفاً من القرآن أو نقص من غير رواية فهو يعتبر كافراً.

ففضائل أهل بيت النبوة أكثر من أن يحصيها متكلم، وهناك كتاب أنبه عليه- لأن مؤلفه من أهل السنة- ننبه أن فيه الأحاديث الضعيفة والموضوعة والصحيحة والحسان وهو كتاب (ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى) إذا أردت أن تعرف فضائل أهل بيت النبوة فعليك أن تقرأ فى صحيح البخارى وفى صحيح مسلم وفى مسند أحمد وفى مستدرك الحاكم وفى (فضائل الصحابة) للإمام أحمد.

ثم بعد ذلك يختلقون مشاكل بين الصحابة وهم برآء ففى صحيح البخارى أن عمر كان مسجّى بعد ما قتل على سريره والناس يأتون ويدعون لعمر فإذا رجل من خلفى- أى خلف ابن عباس راوى الأثر- يقول: ما أحد أحب إلى أن ألقى الله بمثل عمل هذا، قال: فالتفت فإذا هو على بن أبى طالب.

وقد قال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى عمر- الذى يزعمون أنه لَكَم فاطمة وأنه كسر ضلعها- يقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى عمر كما فى صحيح البخارى: «**لو سلكت فجاً لسلك الشيطان**

فجاً غير فجك». ويقول: «**إنه كان ممن قبلكم محدثون فإن يكن فى أمتى فعمر**». ومعنى محدثون ملهمون وهو ملهم قد جاء القرآن بموافقته، فقد نصح رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن يحجب نساءه وقال: يارسول الله لو اتخذت بمقام إبراهيم مصلى، وقال له فى شأن الأسرى، فأنزل الله القرآن بموافقة عمر الملهم، وهكذا أيضاً فَتَحَ الله الفتوحات على يدى عمر، ثم بعد ذلكم أيضاً سخافات عجيبة عجيبة.

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتابه (منهاج السنة) أن بعض الرافضة ربما يسمى كلبه أو حماره بأبى بكر أو عمر ثم يضربه ويقول: ما ضربت إلا أبا بكر، يضرب الدابة، وهكذا يسمون شاة حمراء أو غير ذلك يسمونها بعائشة ثم ينتفون شعرها ويقولون: ياحميرا .. ننصح إخواننا أن يقتنوا هذا الكتاب العظيم الذى هو (منهاج السنة) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

جدير بأهل السنة أن يعرفوا كتب السنة لسنا نقول يكتفى أهل السنة بمجرد تقصير الثياب أو بمجرد إعفاء اللحية وقص الشارب هذه من السنة وتركها (أقصد مخالفة هذا) تكون معصية، لكن ليس اقتصارنا على هذا أو على برم العمامة، لا ينبغى أن يكون اقتصارنا على برم العمامة وإن كانت العمامة سنة وقد عمم النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه لكن لابد أن تكون سنياً تعرف سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من كتب السنة، حتى إذا وجدت شيوعياً أو بعثياً أو ناصرياً يريد أن يلبسك ثوباً غير ثوبك وأن ينفر عن دعوتك بأنك تبغض أهل بيت النبوة ترد عليه بما رواه البخارى بما رواه مسلم بما تكاثر فى كتب السنة، فى صحيح البخارى عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**فاطمة منى يغضبنى مايغضبها ويريبنى ما يريبها**»، وأهل السنة مع هذه الفضائل لا يعتقدون عصمة صحابى ولا عصمة أحد من أهل بيت النبوة بخلاف الرافضة الذين يقول إمامهم الخمينى- كما فى الحكومة

الإسلامية- يقول إن: (نصوص أئمتنا كنصوص القرآن).

ونحن نقول: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون**﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿**فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾.

يجب على إخواننا الهاشميين أن يتقوا الله سبحانه وتعالى- وفيهم من هو صالح ومن هو أغير على دين الله منى لكن أعنى الذين قد تلوثت أفكارهم فإن الشيوعيين هم الذين يدفعونهم للاصطدام بأهل السنة لأن الشيوعى لايستطيع أن يأتى ويقول: هذا يدعو إلى الإسلام فاحذروه ولكن يستثير علينا المغفلين، كما أنه يجب على أهل السنة أيضاً أن يتقوا الله فى إخوانهم الذين بهم شيء من التشيع، فإننا نخشى عليهم أشر مما وقعوا فيه، لماذا؟ نخشى أشر من هذا، فقد أصبحوا يستوردون كتب إيران، هناك كتاب بعنوان (عيون المعجزات) اشتريناه من مكتبة صعدة وكان يباع بصنعاء، أتدرون ماذا فيه فى صفة على؟ فيه: هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم، الله المستعان .. تُستَورد إلى بلدنا الكتب الضالة وأهل السنة غافلون .. نعم .. أنا كنت من الغافلين إلى مدة قريبة إلى الرحلة الأولى التى زرناكم ها هنا فإذا طالب علم يعطينى هذا الكتاب الذى تقشعر منه الجلود يبكى لبلدنا الإسلامية كل من فى قلبه إيمان أن تستورد هذه الكتب الزائغة إلى بلدنا، إن بلدنا غنية عن تلكم الخرافات، أمة تقول صحيح البخارى- حتى بعض العساكر لا جزاهم الله خيرا يأتوننا فى النقط وعندى صحيح البخارى أو رياض الصالحين أو تفسير ابن كثير أو صحيح مسلم أو مسند أحمد- ويقولون: هذه كتب وهابية، كتب وهابية ؟؟!! كتب السنة كتب وهابية ؟؟!!. وكتب الضلال وكتب السحر ونشرة مهدى أمين التى فيها الخرافات وفيها الكذب تباع فى الأسواق وعلى السكك، وما رأيت أسمج من كلام

مهدى أمين بس شعب مغفل يعنى الموظفين كلهم يقول: مستقبلهم طيب، حتى مدير الناحية مستقبله طيب، طيب ما فيه واحد مستقبله سيء من هؤلاء الذين فى كتابك كله، ما هذه الجرأة على الدين؟ وما هذه السخافة ؟؟!! تباع هذه الكتب بمرأى ومسمع من مجتمعاتنا الإسلامية، وعلماؤنا ساكتون، أتدرون ما موقف علماء الزيدية من الرافضة؟ إنهم يسمونهم المارقة إن هذا موجود فى كتب الهادى رحمه الله تعالى بأنهم المارقة وبأنهم الرافضة. وإنهم يحذرون منهم كما يحذرون من إبليس.

فينبغى لأهل السنة أن يتقوا الله سبحانه وتعالى أيضاً وأن يخففوا قليلا على الشيعة، فإننا نخشى أن يجرهم هذا إلى الكفر، الذى يستورد مثل هذه الكتب لشبابنا.

ثم بعد ذلك أيضاً يأتى رافضى أو شيوعى أو بعثى يقول: إن دعوة أهل السنة خطر على المجتمع وخطر على الدولة، كذبت أيها الرافضى وأيها الشيوعى والبعثى والناصرى، إن دعوة أهل السنة دعوة سلام.

يرون لحكومتنا هداها الله سبحانه وتعالى ويحبون لها الخير ويدعون لها بالصلاح والتوفيق والهداية ويرون أن دعوتهم أرفع من الكراسى، والذى فى عقيدتى أننا إن شاء الله ما نزاحم صاحب كرسى على كرسيه، كما يقول القبائل: إذا فعلت كذا وكذا فاحلقوا لحيتى، نحن نقول لأهل الكراسى: إذا زاحمناكم على كراسيكم فاحلقوا لحانا– ونحن نعتقد أن حلق اللحية معصية وفسق وأنه جريمة.

الدعوة عندنا .. أرفع من الكراسى. فلا يسوغ لشيوعى أو لبعثى أو لناصرى أن يجعل فجوة بين الدعاة إلى الله وبين حكومتهم بل الدعاة إلى الله من حكومتهم وحكومتهم من الدعاة إلى الله، ونتعاون جميعاً على إصلاح بلدنا فإن بلدنا معرضة لأخطار.

وأعظم إصلاح أن يتفقه الناس فى دين الله حتى يعرفوا مَن عبد الله بن سبأ ومَن على بن الفضل الرافضى الذى يؤلف بعض المخذولين كتاباً بعنوان (سيف على بن الفضل الثائر). نعم إنه ثار على الإسلام ثار على اليمنيين والمجتمع اليمنى، يعرف هذا كل مسلم، هو ثار على الإسلام وذبح اليمنيين فى مذيخرة- منطقة فى العدين لواء إب- وذبح اليمنيين فى صنعاء وأحل المحرمات بجميع أنواعها، فلا نحتاج أن نكتب كتاباً بعنوان (سيف على بن الفضل الثائر)، ولكن هناك أناس يتسترون، يجب أن تعرفهم حكومتنا هداها الله ويجب أن يعرفهم المجتمع يتسترون إما بوطنية وإما تحت ستار أشخاص يمنيين يهابون أن يدعوا الناس إلى أفكار ماركس ولينين ثم يأتون لنا بشخصية يمنية: إما الأسود العنسى وإما على بن الفضل.

إنه يجب علينا جميعاً أن نتفقه فى دين الله حتى إذا نشر فى صحيفة شيءٌ يبغضه اليمنيون كلهم إذا كانوا متفقهين ويقولون: هذا والله هو عدو اليمن، إذا أراد أن يجعل فجوة بين الدعاة إلى الله وبين حكومتهم، حكومتنا كما نرى لها السمع والطاعة لأنها حكومة مسلمة ولسنا نبرؤها من الأخطاء ولكن لو تعاونا جميعاً معشر المسلمين لاستطعنا أن نصلح الأخطاء.

وكما قلت لكم قبل: إن دعوة أهل السنة ليست دعوة فتن، دُعي عبد الله بن عمر عندما اختلف على ومعاوية فقيل له: إن الناس يرغبون فيك وقد كرهوا هذين بما كانا سبباً لسفك الدماء فتعال حتى يبايعك الناس، فقال: بشرط أن لايسفك فيها دم، ونحن فى عصرنا هذا لو فعلنا إحصائيات فى الانقلابات والثورات لوجدنا أهل المساجد أبعد الناس عن هذا.

الانقلابات فى الغالب تكون من الشيوعيين ومن البعثيين وإليكم مثالاً نذكره حتى نحذر جميعا: كان لى زميل وأنا بالجامعة الإسلامية- وهو حبشى اسمه / محمد، سافر فى العطلة فقلت له: يامحمد ماذا فعلت؟ قال: ثرنا على

الطغيان، ولعله صادق أنهم ثاروا على الطغيان، لكن ما هى إلا مدة شهرين أو ثلاثة فإذا الحبشة شيوعية حمراء.

فينبغى لنا أن نتعقل يا أهل السنة .. ينبغى لنا أن نتعقل وأن لا نكون آلة وأن نحرص كل الحرص على أن لا نكون آلة لشيوعى ولا آلة لبعثى، والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يحذر من الفتن، وكان يستعيذ بالله من الفتن ويقول- كما فى صحيح البخارى من حديث عبد الله بن عمر: «**لا يزال المؤمن فى فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً**». معنى الحديث: أن المؤمن لا تزال أبواب الخير متيسرة ومنفتحة أمامه فإذا أصاب دما حراماً ضيق عليه، حتى إن بعضهم ربما يقتل نفسه، تضيق به الدنيا بعد أن يقتل ثم يقتل نفسه، صدق رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

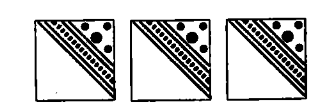
فنحن لسنا دعاة فتن. ومع هذا فلا نرضى بفساد فى بلدنا ونناشد إخواننا المسئولين أن يزيلوا ما يحدث من التبرج والسفور ومن الاختلاط ومن البنوك الربوية ومن أى شيء، حتى من سب الصحابة، الحكومة وضعت لردع الجانى المجرم.

والواجب على المسلمين أن يسمعوا ويطيعوا، لانحب أن نسمع فى بلدنا سب أبى بكر وعمر وعثمان، فقد سبوا، وأخبركم أن سب الصحابة وسب أبى بكر وعمر وسيلة إلى تعطيل الشرع، أبو كامل- من الرافضة- وله ترجمة فى (الملل والنحل) للشهرستانى وترجمة أيضاً فى (الفرق بين الفرق) للبغدادى، أبو كامل هذا هناك طائفة تنتسب إليه تسمى بـ (الكاملية) يقول: إن الصحابة كفروا حيث أخذوا حق على وإن عليا كفر حيث لم يطالب بحقه!!؟ .. نعم هذه هى الغاية، فقد وقف بعض الباطنية من العبيديين من أصحاب مصر وقف عند الحجر بدبوس وضرب به الحجر الأسود ثم صار يضرب به الحجيج ويقول: لا محمد ولا على، وهذا موجود فى البداية والنهاية، وقد نقلناه

فى كتابنا المسمى (الإلحاد الخمينى فى أرض الحرمين) وقد طبع بحمد الله فى مصر وهو يباع بمصر، ولكن لا أدرى إذا طلبناه إلى اليمن أَيُحْتَجَزُ أم يترك؟

اللهم اهد أصحابنا واصرفهم يا أرحم الراحمين، الكتاب يباع فى مصر ونشره مكتب الحرمين، والحمد لله طلبة العلم أيضاً بجدة وبالرياض وبمكة وفى جميع البلاد الإسلامية يرغبون فيه، ولكن قد طلبنا فلننظر أيحجزه أصحابنا أم يتركونه، نسأل الله أن يهديهم وأن يعيذهم من الحزبيين من بعثيين، اللهم طهر دوائرنا يارب العالمين من الحزبيين من البعثيين والناصريين اللهم اهدهم أو اقطع دابرهم يارب العالمين، اللهم طهر دوائرنا يارب العالمين وحكوماتنا من الشيوعيين والبعثيين والناصريين الذين يريدون لبلدنا الخراب ويريدون لبلدنا النكبة.

أسأل الله العظيم أن يوفقنى وإياكم لما يحب ويرضى.



بسم الله الرحمن الرحيم

□ الحث على السنة □

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

قد جاء فى السنن عن زيد بن ثابت وابن مسعود وغيرهما- والمعنى متقارب- أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**نضّر الله امرءاً سمع مقالتى فوعاها ثم أداها كما سمعها فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل لله ومناصحة من ولاه الله أمركم ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من وراءهم**» ثم قال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ومن كانت الآخرة نيته جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه وأتته الدنيا وهى راغمة، ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه شمله وجعل فقره فى قلبه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له**».

هذا الحديث من الأحاديث المتواترة- والحديث المتواتر هو: ما رواه جماعة عن جماعة يستحيل فى العادة تواطؤهم على الكذب حتى يبلغ إلى منتهاه ويستندون إلى شىء محسوس. والعمل بالحديث المتواتر عند جميع العلماء- على حسب ما يقتضيه من وجوب أو ندب أو إباحة .. إلى غير ذلك، ثم

هذا الحديث الذى سمعناه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قد أفرده بعض أهل العلم بالتأليف، أفرده بعض المتقدمين بالتأليف، وما نظن تآليفهم موجودة فى المكاتب وأفرده الشيخ/ عبد المحسن العباد- من مدرسى الجامعة الإسلامية- بالتأليف. وكتابه منشور مطبوع متداول، فيه من الفوائد ينبغى لطالب العلم أن يقتنيه.

هذا الحديث الذى سمعتموه فيه الدعاء لمن بلغ سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وفيه الحث على التبليغ، وإذا كان نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذى القلوب متجهة إلى ما يقول والصحابة رضوان الله عليهم حريصون على أن ينقلوا كل ما يقول، والذى يفتح الله له أسماع الناس فى بعض الخطب، فقد خطب النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى حجة الوداع ففتح الله له أسماع الناس فكانوا يسمعونه من الخيام من مكان بعيد، هكذا ورد فى سنن أبى داود من حديث عبد الرحمن بن معاذ، إذا كان هذا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذى فتح الله له أسماع الناس، فنحن معشر المسلمين أجدر بأن نكون حريصين على تبليغ ما سمعناه من سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ولو حرص المسلمون على ذلك- أى على التبليغ- لذابت كثير من المفاسد ولأصبحت البيوت مدارس ولأصبحت السيارات مدارس، النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**نضر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها**».

يدعو لك رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بأن يجعل الله وجهك ذا حسن وبهجة حسنة، إذا سمعت حديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وكنت حريصاً على تبليغه فينبغى لك أن تحرص على فهم حديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم على حفظه ثم على العمل به ثم على تبليغه، هذا خير لك من أن تكرر الحديث عشرين مرة،

إذا عملت بالحديث وبلغته لإخوانك المسلمين، ومن الذى يقوم بالتبليغ؟ هو الذى يهمه أمر المسلمين، فإن هذا يحفزه على أن يرغم نفسه على حفظ أحاديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وعلى تبليغها، ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون كل الحرص على تبليغ ما سمعموه من رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وعلى ما رأوا من رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، يحرصون على ذلكم، حتى إنه ذات يوم كان يخطب على المنبر وكان عنده خاتم من ذهب قبل أن يُحَرَّمَ الذهب على الرجال كان فى أصبعه خاتم من ذهب فنزع النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الخاتم، فنزع الصحابة رضوان الله عليهم خواتمهم اقتداء برسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى أى شيء يفعله.

روى الإمام أبو داود فى سننه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يصلى بهم (أى بالصحابة) فخلع نعليه فخلع الصحابة نعالهم، فلما انتهى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من الصلاة قال: «**ما لكم خلعتم نعالكم**»؟ قالوا: رأيناك يا رسول الله خلعت نعليك فخلعنا نعالنا، قال: «**إن جبرائيل أخبرنى أن بهما أذى**».

شاهدنا من الحديث أن الصحابة رضوان الله عليهم إذا رأوا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يعمل شيئا يبادرون إلى عمل ذلكم الشيء، والأمثلة كثيرة ومن تأخر عن قول رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حُرِمَ خيراً كثيرا.

فقد روى البخارى فى صحيحه أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- دخل على مريض وهو شيخ كبير فقال له النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**طهور**» أى جعل الله هذا المرض طهوراً لك- فماذا قال ذلكم الشيخ المحروم؟ قال: بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور، قال النبى-

صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**فنعم إذن**».

روى الإمام مسلم رحمه الله تعالى فى صحيحه عن سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رأى رجلاً يأكل بشماله، فقال النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**كل بيمينك**» قال: لا أستطيع -ما منعه إلَّا الكبر- فقال له النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا استطعت**» فما رفع يده إلى فيه، إما أن تكون ابتليت بالشلل وإما أن تكون ابتليت بالصلابة حتى لم يستطع أن يرفع يديه.

وفى الصحيح عن المغيرة بن شعبة وعن أبى هريرة رضى الله عنهما والمعنى متقارب أن امرأتين من هذيل اقتتلتا فضربت إحداهما الأخرى فأسقطت؛ فتخاصم أولياؤهن إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**فيه غرة عبد أو أمة**»- أى فيه عبد هذا السقط- ثم قال حمل بن مالك بن النابغة: يا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم كيف ندى من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل فمثل ذلك يطل؟ فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إنما هو من إخوان الكهان**» من أجل سجعه. لأنه نمق كلاماً يريد أن يغر به رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إنما هذا من إخوان الكهان**».

وإن كثيرا من العصريين لينمقون الكلام عند حكام المسلمين ويغرونهم، ويبدلون أحكام الله، كثير من العصريين الدارسين ربما ينمقون الكلام، ولكن نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ماذا قال: «**إنما هذا من إخوان الكهان**» من أجل سجعه.

روى البخارى فى صحيحه عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى مرض موته قال: «**مروا أبا بكر فليصل**

بالناس» فقالت عائشة: يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف- أى يبكى- لايستطيع أن يؤم الناس، مر عمر، فماذا كان جواب الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؟ قال: «**إنكن من صواحب يوسف**».

هكذا من عارض سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ينبغى أن يزجر وأن لا يلتفت إليه، لأنها سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذى لا ينطق عن الهوى، ولأن رب العزة يقول فى كتابه الكريم: **﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾**.

ونحن معشر المسلمين لو رجعنا إلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لارتفعت عنا كثير من الفتن .. ونحن مفتونون نشعر أو لانشعر، المسلمون مفتونون شعروا أم لم يشعروا، فتنة الدنيا التبرج والسفور فتنة البنوك الربوية.

وما أكثر الفتن، ليس لهذا علاج، إنه لن يعالج بالخطابة ولكن يعالج برجوعنا إلى الله بتوبتنا جميعا إلى الله، حكاما ومحكومين نتوب إلى الله سبحانه وتعالى حتى يرفع عنا هذا العذاب. وأيضا فتنة قتل وقتال وفتنة تباغض وتحاسد، والفتن ليس لها حد، علاج هذا أن نرجع إلى الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأن نتمسك بها بالنواجذ، حتى ولو استحسنت أمرا لو رأيت أن رأيك أو رأى فلان أو فلان يصلح لهذا العصر وأن السنة لاتصلح لهذا العصر. فاضرب برأيك وبرأى فلان فى الحائط والزم سنة رسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أنس رضى الله عنه قال: جاء ثلاثة نفر إلى بيوت رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليسألوا عن عبادته فلما أخبروا بعبادته كأنهم تقالوها فقالوا: إن رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قد غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم:

أما أنا فأقوم الليل ولا أنام، وأما الآخر فقال: أما أنا فلا أتزوج النساء، وقال الثالث: وأما أنا فأصوم النهار ولا أفطر، فجاء النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فبلغ بذلك، فقال: «**أنتم القائلون كذا وكذا؟**» قالوا: نعم، قال: «**أما والله إني أخشاكم لله وأتقاكم له ولكني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني**».

لا يجوز لأحد منا أن يستحسن يا أمة محمد، ولو فتحنا باب الاستحسان لذابت الشريعة ولذاب ما أتانا به نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وروى الإمام مالك في مسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك**» إن لكل عمل شرة -أي نشاطاً- وهذا أمر محسوس تارة أحدنا يجد نفسه نشيطاً للعمل وتارة يجد نفسه كسولاً فإذا كان به نشاط فليغتنم وإذا كان به كسل لا يذهب إلى آلات اللهو والطرب، تعب من قراءة في صحيح البخاري أو صحيح مسلم أو من حفظ آيات قرآنية أو من عبادة، تعب وقال: ساعة لقلبي وساعة لربي. ساعة لقلبي وساعة لربي هو معنى حديث: «**ساعة فساعة**»، قاله النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لحنظلة، لكن أين ساعة ربنا؟ إن دخلت الدوائر الحكومية قل أن تسمع قال الله قال الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إن ذهبت إلى مشائخ القبائل غالب حديثهم يبرمون لفلان ومتى ينتقمون من فلان، إن ذهبت إلى العامي فكأنه خلق للدنيا ﴿**ألهاكم التكاثر**﴾.

لاينبغي لنا أن نغالط، أين ساعة ربنا، ثم ساعة قلبك تستريح إذا حصل لك ملل.

أم أنك تستريح وساعة قلبك تجعلها للهو والطرب التي تفسد القلوب

أو تجعلها للقيل والقال وفلان طويل وفلان قصير وفلان منافق كذا وكذا ..

ينبغى أن نصرف ساعات قلوبنا فى ما يرضى الله سبحانه وتعالى. ثم بعد ذلك الوقت أغلى من الذهب، فمن طلبة العلم قرأ صحيح البخارى من أوله إلى آخره وقرأ تفسير ابن كثير وقرأ صحيح مسلم وقرأ وقرأ .. حتى يقال: ساعة لقلبى وساعة لربى؟ فعلينا معشر المسلمين إذا أردنا السعادة أن نسلك مسلك الصحابة رضوان الله عليهم، ورحم الله الإمام مالكاً إذ يقول: لايصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، وما هو الذى أصلح أولها؟ التمسك بهذا الدين، الاعتماد على الله سبحانه وتعالى، طلب العزة من الله، طلب النصر من الله، ﴿**من كان يريد العزة فلله العزة جميعا**﴾ ﴿**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**﴾.

يجب علينا أن نعلم أن النصر وأن العزة من عند الله ليست من عند أمريكا وليست من عند روسيا باستيراد أفكار ملعونة بعثية. تريدون العزة معشر المسلمين ولاسيما أنتم معشر اليمنيين فإن بلدكم كالصندوق قد أعيت الأعداء، فقد هُزم الأتراك، وقد هزم غير الترك، ولولا أن كثيراً من اليمنيين قطع قلوبهم الطمع لما استطاع أحد بلدنا، ولكن من اليمنيين من هو مستعد أن يبيع وطنه بآلى، أن يبيع رجولته، أن يبيع كرامته، أن يبيع عزته، أن يبيع بيته، ماله ... وهو يشعر أو لا يشعر بآلى!! من قبل الشيوعية ومن قبل أعداء الإسلام!!.

إذا كنا نريد العزة فلنطلبها من الله عز وجل، ولنتمسك بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما تمسك بها، ولنحمد الله الذى وفقنا لاتباع رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، فهو الهادى وهو الميسر، والفضل فى هذا جميعاً له. سنةرسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - القائل فيها: «**فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة**

الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ» وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - هى عبارة عن أقواله وأفعاله وتقريراته.

ومن عنى بحفظ سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -؟ من الذى عنى بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم -؟ إنهم المحدثون، إنهم علماء الحديث، الذين يدأبون فى تحصيل الحديث ليلا ونهارا، هم المحدثون وأوائلهم صحابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فالصحابى إذا حدث بحديث يُسأل- لأن قول الصحابى ليس بحجة، فقد حدث جابر بن عبد الله فقال: الضبع صيد وإذا صاده المحرم ففيه شاة، قيل له: أسمعت هذا من رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم -؟ قال: نعم، ولكن إذا قال: نعم، ثم عورض فماذا؟ لعله يحثو التراب فى وجه المعارض أو يسبه سباً شديداً؛ فقد روى الإمام مسلم رحمه الله تعالى فى صحيحه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: **«لاتمنعوا إماء الله مساجد الله»**. فقال ولده: والله لنمنعهن، فسبه سباً شديداً، وقال: أقول لك قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وتقول: والله لنمنعهن؟! .. هكذا كان الصحابة وكان السلف ينكرون على من عاند سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، على من أبى أن يقبل سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: **«الحياء خير كله»**. فقال بشير بن كعب: إننا نجد فى التوراة: أن منه سكينة ووقارا وأن منه ضعفا، فقال: أحدثك عن رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وتحدثنى عن صحفك؟؟؟ وحلف أن لا يكلمه وسبه سبا شديدا.

إخوانى فى الله لم يكونوا يقولون لمن تمسك بالسنة أنه أتى بدين جديد

وهم الصحابة رضوان الله عليهم هم الذين كانوا حديثى عهد بجاهلية وبكفر ولكن نحن إذا أتى طالب العلم بسنة من سنن رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قد جهلها المسلمون يقولون: هذا أتى بدين جديد!!؟؟ وليس بدين جديد.

هو مدون فى صحيح البخارى وفى صحيح مسلم وفى سنن أبى داود وفى مسند أحمد، ولكن: أتطيب أنفسنا أن نفضل الجهل على العلم؟ وأن تقدم البدعة على السنة؟ لا والله لن نترك العلم للجهل ولن نترك السنة إن شاء الله للبدعة.

بحمد الله قد عرفنا السنة وقد عرفنا ما عليه رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وما عليه الصحابة من تعظيم السنة.

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن معقل بن يسار رضى الله تعالى عنه قال: نهى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن الخذف وقال: «**إنه لايقتل صيداً ولا ينكأ عدواً**» والخذف هو: وضع حصاة بين أصبعين، فقال ولده: أخذ حصاة وقال هكذا؟ قال: أحدثك عن رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم تقول: هكذا، والله لا أكلمك أبدا، هكذا كانوا يعظمون سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، كان الصحابة يعظمون سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فمن بعدهم إلى أن وصلوا إلى أتباع التابعين وهم يعظمون سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فقد حدث الإمام الشافعى رحمه الله تعالى بحديث فقال له القائل: أهو صحيح؟ قال: نعم، قال: أتقول به؟ فأخذت الإمام الشافعى رعدة وتصبب منه العرق خوفاً من الله سبحانه وتعالى وقال: ويلك أقول لك بحديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم تقول لى: أقول به؟ من أنا حتى أخالف سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-،

أشهدكم أننى إذا خالفت سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لرأيى، فإن عقلى قد ذهب.

هكذا معشر المسلمين ماكانوا يتركون السنة مجاملة للمجتمع ومجاملة للأمير أو للرئيس أو للخليفة، روى الإمام البخارى فى صحيحه أن على بن أبى طالب بلغه أن عثمان ينهى عن القران- أى القران بين الحج والعمرة- ويأمر بالإفراد، فذهب إليه علىٌّ وقال له: أتنهى عن شيء فعله رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؟ قال عثمان: نعم، أنت ماتريد إلاَّ خلافى، وعثمان كان هو الخليفة وعلىٌّ كان من رعية عثمان، ولكن ماذا كان موقف على؟ قال: (لبيك اللهم لبيك لبيك بحج وعمرة) ثم قال: ماكنت لأدع سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من أجل أحد، هكذا ما كانوا يدعون سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لأحد، ولعمر اجتهادات يخالفه بعض الصحابة فيها لأن عندهم الأدلة وعمر لم تبلغه الأدلة.

هكذا فالحافظون لسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هم المحدثون الذين كانوا يدأبون لسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والذين لم ينصروا مذهباً من المذاهب، المحدث لايرضى أن يقال إنه شافعى أو أن يقال إنه مالكى ولا إنه حنبلى- أعنى المحدثين الذين دونوا وإن وجد من المتأخرين فلهم عذر، لكن إذا قرأت فى صحيح البخارى ترى أبوابه وتراجمه رموز علم، حتى قيل: إن فقه البخارى فى تراجمه، وهكذا أيضا الإمام الترمذى وهكذا أيضاً سنن أبى داود، أما الإمام مسلم فقد سرد الأحاديث سرداً رحمه الله تعالى بحسب المناسبات.

لكن العلماء المحدثين خصوصاً من كان فى عصر البخارى ما كان يرضى إلا أن ينتسب إلاَّ إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فالقدح فى المحدثين يعتبر قدحاً فى الشريعة، فى المحدثين الذين حفظوا سنة رسول الله-

صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حتى قال الحافظ الصورى:-

قل لمن عاند الحديث وأضحى عائبا أهله ومن يدعيه
أبعلم تقول هذا أبن لى أم بجهل فالجهل خلق السفيه
أيعاب الذين هم حفظوا الد ين من الترهات والتمويه
وإلى قولهم وما قد رووه راجع كل عالم وفقيه

وقال عالمنا محمد بن إسماعيل الأمير الصنعانى رحمه الله تعالى قال:

سلام على أهل الحديث فإننى نشأت على حب الأحاديث من مهدى
همو بذلوا فى حفظ سنة أحمد وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد
وأعنى بهم أسلاف سنة أحمد أولئك فى بيت القصيد همو قصدى
أولئك أمثال البخارى ومسلم وأحمد أهل الجِدِ فى العلم والجَد
بحور وحاشاهم عن الجزر وإنما لهم مدد يأتى من الله بالمد
رووا وارتووا من بحر علم محمد وليست لهم تلك المذاهب من ورد

هكذا كان المحدثون رحمهم الله تعالى وهذه المذاهب التى فرقت الناس، أصحابها برآء من هذا التعصب، الإمام الشافعى برىء من هذا التعصب، والإمام مالك برىء من هذا التعصب وأبو حنيفة أيضا وأحمد بريئان من هذا التعصب، ما منهم أحد دعا إلى التعصب وإلى تقليده .. بل نهى كل واحد منهم عن تقليده نهى كل واحد وأمر أتباعه أن يأخذوا بالدليل، ولكن أصبح المتأخرون فى واد والأئمة فى واد، الأئمة فى واد لأنهم أهل سنة وينصرون السنة ومن حفظة الحديث.

أما المتأخرون فأصبح كثير منهم يتعصب تعصباً أعمى أضر بديننا، ولو قرأت فى البداية والنهاية للحافظ ابن كثير لرأيت مايذهلك وما تندهش منه من الصراع بين الحنابلة وبين الشافعية من الصراع بين أهل السنة وبين الشيعة، ولكن فى عهد النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والصحابة

وهكذا أيضا من بعدهم لايدعون أحداً إلى تقليدهم، فقد قال المنصور وهو الخليفة العباسى قال للإمام مالك: نريد أن نجمع الناس على موطئك ولو كان من العصريين المتعصبين لصفَّق، وإنما كان التصفيق للنساء وليس الرجال.

أعنى مايفعله الكثير فى الاحتفالات من التصفيق هذا ليس من السنة، بل الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**التصفيق للنساء**»..

فلو كان من المتعصبين لصفق لهذا القول: إنه يجمع الناس مشرقها ومغربها، شامها ويمنها، يجمعهم على الموطّأ، لكن ماذا قال الإمام مالك رحمه الله تعالى؟ قال: يا أمير المؤمنين إن الصحابة قد تفرقوا فى البلدان ولعلها بلغت الآخرين سنن لم تبلغنا فدع كلاً يعمل بما عنده. هذا هو الإنصاف، ليس كحالنا معشر المتأخرين .. يشمت منا الشيوعيون والبعثيون والناصريون ويحارشون بين المصلين من أجل ماذا؟ من أجل: أَجَهَرَ بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)، أم أَسَرَّ بها!!؟؟

وما هناك عالم من العلماء يقول: إن صلاتك باطلة إذا جهرت بها أو أسررت، أتحدى أى واحد يقول: إن عالماً من العلماء المتقدمين يقول: إن صلاتك باطلة إذا جهرت بها أو سررت ولكنها دخائل ودسائس، الشيوعيون يريدون أن يحارشوا بين المصلين، وهكذا البعثيون والناصريون.

هذا جاء يخالف دينكم!! نحن نصلى خلف إخواننا الشيعة ونرى أن الصلاة صحيحة لماذا؟ لأن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**صلوا فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطأوا فلكم وعليهم**»..

وشارح الطحاوية ينقل عن بعض أهل العلم - أو هو قوله -: تارك الصلاة خلف المبتدع ... نعم إن استطعت أن تذهب إلى مسجد تقام به السنَّة فعلت وإن استطعت أن تقيم مسجدا تقام فيه السنة فعلت ما استطعت فإياك أن تصلى فى بيتك أو تصلى فى زاوية المسجد والناس يصلون جماعة،

تصلى مع جماعة المسلمين.

هذه سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، إلا أن يكون الإمام مُنَجِّماً؛ فإن التنجيم نوع من السحر لما رواه أبو داود فى سننه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: **«من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»** .. والسحر كفر كما فى آية البقرة: **﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾** .. فالسحر كفر والتنجيم نوع من السحر.

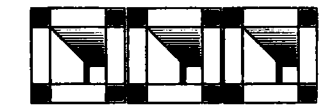
هكذا ينبغى أن يعلم .. ومن المؤسف جداً .. ومما يحزن له قلب كل مسلم .. أنه أخبرنا بعض إخواننا أن من الرمالات الدجالات الكاهنات من وجدت فى السكك على مرأى ومسمع من اليمنيين الذين أثنى عليهم الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وأقبح من هذا كله: ما يوزع برخصة من وزارة الإعلام وهو نسخة ذلكم الدجال الذى من بيت الفقيه/ مهدى أمين .. هذا ادعاء لعلم الغيب وحرام أن يوزع فى بلدنا .. حرام .. حرام. **﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا﴾ ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت﴾**.

أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول فى هذه الخمس: **«ومن ادعى علمها فهو كاذب»**. أو بهذا المعنى، لا يعلمها نبى مرسل ولا ملك مقرب .. فلعل إخواننا المسئولين لعلهم يجهلون هذا، يجب أن يُبَلَّغُوا وأن يكتب أهل العلم إليهم.

الشيعة وأهل السنة مجمعون على أن هذا حرام .. وهذا يا إخوانى فى الله حتى الملوك والرؤساء يقذف فى قلوبهم الوهم: ستقوم عليك انقلابات

وسيحدث كذا وكذا، ويبقى متخوفاً وربما يضرهم ويقول: ستدوم رئاستك عشرين سنة، وهكذا من تلكم التضليلات ومن تلكم الأكاذيب، ما كان الخلفاء الأولون يصدقون هؤلاء الدجالين المنجمين .. فقد جاء منجم إلى المعتصم وقال له: إن خرجت فى هذه السفرة فستكون الدائرة عليك ثم بعد ذلك توكل على الله وخرج، فحصل نصر كبير لم يحصل مثله.

هذه من أمور العقيدة .. يجب على كل مسلم أن يعتقد هذا .. أنه لا يعلم الغيب إلا الله .. والذهاب إلى الدجال وإلى المنجمين وإلى الكهان وإلى العرافين كبيرة من الكبائر ويخل بالعقيدة. والحمد لله رب العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

□ محاضرة فى الرافضة □

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ونشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمدٍ- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وشر الأمور محدثاتها فإن كل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ فى النار أعاذنا الله وإياكم من النار.

فإن الله سبحانه وتعالى ابتلى المجتمع الإسلامى بالرافضة الذين يطلقون ألسنتهم فى الصحابة الذين يعتبرون حملة هذا الدين والطعن فى الصحابة يعتبر طعناً فى ديننا، ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما فى الصحيحين يقول: «**لا تسبوا أصحابى فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحد ذهباً**

مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه».

الرافضة هم أعداء أهل البيت، من الذى خذل الحسن بن على وقتل الحسين بن على؟! من الذى خذل الإمام على بن أبى طالب؟!، إنه عبد الله ابن سبأ وجماعة من رؤوس الروافض، من الذى قتل زيد بن على؟ هم الرافضة دعوه وقالوا: إن هشام بن عبد الملك قد ملأ الدنيا ظلماً وجوراً فاخرج ونحن معك فلما خرج ورأى عدوه أمام عينه قالوا له: ماتقول فى أبى بكر وعمر، قال: أقول إنهما وزيرا جدى ولا أقول فيهما إلا خيراً قالوا: إذاً نرفضك قال: اذهبوا فأنتم الرافضة؛ فهم أعداء أهل البيت وهم أعداء ديننا وهم أعداء أهل السنة يتقربون إلى الله بدماء أهل السنة.

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية فى منهاج السنة والحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية والحافظ الذهبى فى مختصر المنهاج، ذكروا أن لهم مواقف مع اليهود والنصارى ضد المسلمين أشبه الليلة بالبارحة.

الآن لو تمكنوا منكم ياأهل السنة لسحبوكم بلحاكم تأكدوا من هذا وإن كنتم تشكون فى قولى فاقرأوا التاريخ اقرأوا فى البداية والنهاية ماذا عمله العبيديون بمصر ويحسن بنا أن نحدثكم بزعماء الرافضة هل تسمعون بالمختار ابن أبى عبيد الثقفى، طلبة العلم يسمعون به هل تدرون ما أول دعوته! الانتصار لأهل البيت والأخذ بثأر الحسين بن على، هذه أول دعوته فلما اجتمع الناس عنده وكان يقول: إن محمد بن الحنفية هو المهدى وكان على محمد ابن الحنفية ضغط من ابن الزبير ومن الحجازيين فأراد أن يتحول إلى المختار فإذا وصل إلى المختار بطلت أباطيل المختار بن أبى عبيد لأنه يدعو الناس باسم محمد بن الحنفية وأنه المهدى ولكن المختار قال: علامة المهدى أن يرمى بالسهام فلا تضره وعلم محمد أنه لو قدم عليه لقتل.

ثم بعد ذلك ترك القدوم على المختار وكان بعد ذلكم يزعم أنه ينزل عليه

الوحى حتى إنه قال مرة فى هذا بالأسماء الحسنى لتنزلن نار من السماء تحرق دار أسماء- وكان أسماء رجلا- قال: أنا وقد سجع فى أبو إسحاق إن هذا سيكون وخرج من بيته، علم أنه سيرسل من يحرق عليه بيته ثم خرج من بيته وأرسل من يحرق بيته ويزعم أن الله أحرقه من السماء وجيء برجلٍ إلى المختار من الأسارى المسلمين وكان الرجل فى غاية من الذكاء فقال: ما أنتم أسرتمونى ولكن أسرتنى الملائكة فبلغ المختار بن أبى عبيد الدجال فقال: أطلقوه.

ثم بعد ذلكم الباطنية التى قتلت الحجيج والتى انتزعت الحجر الأسود وأخذته إلى البحرين وما ردته إلا بعد زمان دخلت على المسلمين حب أهل البيت وباسم التشيع فى أهل البيت ..

الباطنية هم والشيوعية سواء سواء لأن نهايتهم هى الإباحية المطلقة والإسماعيلية طائفة من الباطنية وما أكثر ما ابتلى اليمنيون من الرفض لأن الزيدية هم أقرب الناس إلى أهل السنة وإن كان بعضهم يقول: ائتنى بزيدى اخرج لك منه رافضياً كبيراً، لكن الزيدية هم أقرب الناس إلى أهل السنة.

من أين دخل علينا الشر يا أهل اليمن؟؟ .. دخل علينا من الرافضة جاء رجل يقال يوسف العجمى فى عصر محمد بن إسماعيل الأمير كما فى الديوان أتدرون ماذا كان يقول؟! إن السموات تسع، ما أنا الذى أقول، انظروا ديوان محمد بن إسماعيل الأمير: السموات تسع هكذا، الله يقول إنها سبع وهو يقول تسع، السموات السبع والعرش والكرسى، ويسب أبا بكر وعمر ويضل اليمنيين.

وهكذا .. يستوردون كتب الرافضة أتدرون ماذا يقول الهادى فى الرافضة إن الهادى يسميهم مارقة وإن كنا نحن أنفسنا لانقتدى بالهادى وقد عد الجعدى صاحب طبقات اليمن دخول الهادى فتنة.

كان أهل اليمن فى ذلك الوقت أهل سنة وكان منهم طائفة شافعية وطائفة

حنفية ثم دخل مذهب الهادى إلى اليمن وشيدت القباب، من الذى شيد القباب على القبور؟! من الذى علمنا يا خمستاه ويا ابن علوان ويا أباطير ويا رسول الله والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يخبرنا عن أهل اليمن بأنهم أرق أفئدة وألين قلوباً من الذى علمنا هذا هم الرافضة والصوفية المبتدعة.

أما أهل اليمن إقبال عجيب ولقد رأيت بحمد الله فى هذه الرحلة ما يسرنى قبيلة حاشد الذين وجدنا منهم أنصارا لسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم- .. وهكذا أيضا بصنعاء وجدنا إقبالاً على سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فالرافضة بحمد الله قد أميتت واستريح منها.

نسأل الله أن يبعد الشيوعية وأن يخزيها عن بلدنا نسأل الله أن يدحرها وأن يجمع كلمتنا وأن يجعلنا جميعاً من أنصار دينه، إذا أبعد الله الشيوعية بإذن الله تعالى يمكن قدر سنتين أن يذهب التصوف ويرتحل من اليمن إن شاء الله ويذهب التشيع ويرتحل من اليمن إن شاء الله .. تبقى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هى السائدة لماذا؟ لأن أكثر الشافعية أهل سنة والآن أبشركم أكثر أهل اليمن الذين كانوا شعية أكثرهم هم الآن ينقسمون إلى ثلاثة أقسام أهل سنة وأهل بدعة وتشيع والقسم الثالث أهل دنيا لا أهل سنة ولا أهل بدعة ولا تشيع هم مع من قويت شوكته.

نسأل الله العظيم أن ينصر سنة رسوله-صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال: لما بعث النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- معاذاً إلى اليمن قال: «**إنك ستأتى قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم فى اليوم والليلة خمس صلوات فإن هم أجابوك لذلك**

فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم وإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

وأخرجا فى صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه**» فبات الناس يدوكون أيهم يعطاها فلما أصبحوا غدوا على رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: «**أين على بن أبى طالب**» قيل: يارسول الله هو أرمد يشتكى عينيه فأتى به إلى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فبصق فى عينيه فبرأ كأن لم يكن به وجع فقال له النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**انفذ على رسلك ثم ادعهم إلى الإسلام فوالله لأن يهدى الله على يديك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**».

وروى الإمام أحمد فى مسنده عن عمر رضى الله تعالى عنه إنه قال: إنى لم أبعث عمالى إليكم ليأكلوا أموالكم ولا ليضربوا أبشاركم ولكنى أبعثهم ليعلموكم دينكم.

فى هذين الحديثين وهذا الأثر المروى عن عمر اهتمام رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والخلفاء بالدعوة إلى الله، ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قد بعث إلى اليمن معاذ بن جبل وعلى بن أبى طالب وأبا موسى الأشعرى وخالد بن الوليد بعث هؤلاء إلى قرى متفرقة من اليمن وكان مما أوصى معاذاً وكان مما أوصاه مع أبى موسى الأشعرى ما جاء فى الصحيح فى صحيح البخارى أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال لهما: «**بشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا**».

هكذا يوصى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه والدعوة إلى الله تعتبر واجبة على

كل مسلمٍ لديه بصيرة بحسب استطاعته. **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾**.

فمن أراد الفلاح والنجاح والفوز فى الدنيا والآخرة فعليه أن يهتم بأمر المسلمين **﴿قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ ﴿يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾**.

لو قام الدعاة إلى الله والتف المسلمون حولهم لما رأينا فى أبناء المسلمين من يتبجح ويقول إنه شيوعى ومن يتبجح ويقول إنه بعثى لأن كتاب الله يعتبر شفاءً **﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾** .. فكتاب الله يعتبر شفاءً لقلوبنا ويعتبر شفاء لأجسامنا فإن النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– كما فى صحيح البخارى من حديث عائشة رضى الله عنها كان إذا أراد أن ينام نفث فى يديه ثم يقرأ قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس. ثم يمسح ما استطاع من جسده يفعل ذلكم ثلاث مرات أما كونه شفاءً لأجسامنا فإن جماعة من الصحابة كانوا فى غزوة من الغزوات فوصلوا إلى بلد فاستضافوا أهلها فلم يضيفوهم فلدغ سيد الحى فما تركوا شيئاً إلا رقوه به وعالجوه به ثم جاءوا إلى الصحابة فقالوا لهم: هل فيكم من راق قالوا: نعم ولكن والله لانرقى حتى تجعلوا لنا جعلاً فأعطوهم قطيعاً من الغنم فذهب أبو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه وقرأ عليه فاتحة الكتاب سبع مرات فقام الرجل كأن لم يكن به وجع.

فكتاب الله يعتبر شفاءً لأجسامنا، ولكن العلاج يستعمل كما وصفه رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– لايزاد ولا ينقص عن العلاج الذى وصفه رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فإذا وجد لك

مريض فلا بأس أن تذهب إلى العالم الفاضل وتطلب منه أن يقرأ عليه شيئاً من القرآن وأن يدعو له هذا جائز .. أما أن يذهب إلى الكهان وإلى العرافين وإلى المنجمين وإلى المشعوذين فمن يظن أنهم من الأولياء وليس لهم من الولاية شيء فنبينا محمد– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول كما فى صحيح مسلم عن بعض أزواج النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**من أتى عرافاً لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**».

من هو العراف .. هو الذى يزعم أنه يعلم الغيب ويخبرك عن أحوالٍ مستقبلة ويخبرك بموضوع السرقة ويخبرك بما يحصل لك وبما حصل لك، ذلكم يعتبر دجالاً عرافاً ويجوز للعالم البصير أن يذهب إلى العراف من أجل أن يختبره ومن أجل أن يفند شبهته.

فقد ذهب– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– إلى ابن صياد وكان ابن صيادٍ يزعم أنه نبى فقال له النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**ماذا ترى**» قال: أرى صادقاً وكاذباً وسمع له النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– زمزمة وأخبر النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أنه يرى عرشاً على الماء، فعلم النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أنه دجال وأنه كاهن فقال له: «**اخسأ فلن تعد و قدرك**» هكذا يقول له الرسول– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فقال له عمر دعنى يارسول الله أضرب عنقه لأن النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– كان يظن أنه الدجال فقال: «**إن يكن هو فلن تسلط عليه وإلا يكن هو فلا خير لك فى قتله**».

هكذا إذا وجد دجال كاهن فى أى بلد فينبغى للعَالم البصير أن يذهب إلى بلده وأن يبين للناس شيطانيته وأنه إما مرتزق وإما مضلل وقد يكون مرتزقاً ومضللاً.

وأما كون القرآن شفاء لصدورنا فكم من كافر يسلم بسبب سماع القرآن

فقد روى البخارى فى صحيحه عن جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه أنه قدم إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى غزوة بدرٍ من أجل أسارى كانوا له فسمع رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يصلى صلاة المغرب يقرأ سورة والطور حتى إذا بلغ النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قوله تعالى: ﴿**أم خلقوا من غير شىء أم هم الخالقون**﴾. فكاد قلبى أن ينصدع، وفى رواية، فوقع الإيمان فى قلبى، فالقرآن يعتبر شفاءً لصدورنا شفاء لأجسامنا نستعمله فيما أمرنا به ربنا تبارك وتعالى.

ولكن من المسلمين من أصبح يسترزق بالقرآن تارة فى حروزٍ وعزائم وتارة فى قراءة على الأموات واسمعوا حديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذ يقول: «**إقرأوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تستكثروا به**». رواه الإمام أحمد فى مسنده من حديث عبد الرحمن بن شبل ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقد اختلفا صحابيان فى شأن القراءة فذا يقول أقرأنى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كذا وذاك يقول أقرأنى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كذا فاختلفا وذهبا إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**اقرأوا فكلاكما محسن فإنه سيأتى أقوام يتعجلونه ولا يتأجلونه**».

أما حديث «**اقرأوا على موتاكم يس**» الذى يدندن به من يدند فإنه حديث ضعيف لأمرين أحدهما أن فى سنده أبا عثمان وليس بالنهدى وهو مجهول يرويه عن أبيه وهو مجهول عن معقل بن يسار الصحابى الجليل هذا هو الحديث وفيه أيضا اضطراب.

والإمام الشافعى رحمه الله تعالى يقول: إن القراءة لايصل ثوابها إلى الأموات وبماذا يستدل الإمام الشافعى رحمه الله تعالى يستدل بقوله تعالى:

﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾.

وهذه البدعة ليست فى اليمن فحسب بل هى موجودة بمصر يخسرون مئات الجنيهات حتى إن بعضهم يقول:

ثلاثة تشقى بها الدار .. العرس والمأتم والزار.

المأتم هو مايحصل وقت التعزية من الاجتماع واختيار القراء ليقرأوا، أرأيت لو أعطيتنى مائتى ريال لأقرأ لك قرآنا وقرأت من أجل المائتى الريال، أأنا أثاب على هذا أم لا أُثاب لأنه يشترط فى القراءة أو فى العمل الإخلاص فلا القارىء يُثاب ولاميتك يثاب ورسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول فيما رواه مسلم فى صحيحه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه يقول: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولدٍ صالح يدعو له أو علمٍ ينتفع به**». فأنصح بقراءة كتاب (حكم القراءة على الأموات) وهو يباع فى أرض الحرمين ويباع أيضاً بمصر فأنصح إخوانى فى الله باقتنائه، ذلكم الكتاب (حكم القراة على الأموات)، قرظ ذلكم الكتاب جماعة من الأزهريين وكانت توزعه دار الإفتاء بأرض الحرمين.

إخوانى فى الله إن العلم كثير وهذا الذى نلقيه قطرة من مطره ولسنا نقول: إننا نلقى إليكم القشور كما يقول بعض الناس لسنا نقسم الدين إلى قشور ولباب بل نقول: إن الدين كله لباب ولكننا نقول إن هذا الذى نلقيه عليكم هو قطرة مطره ولابد لمن يهمه دينه أن يرحل إلى العلماء الذين يريدون بعلمهم وجه الله الذين يعلمون كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إما أن يرحل إلى العلماء وإن كان لديه من اللغة العربية ما يكفيه فكيفيه،وأن يكون له مكتبة، الأموال التى تنفق فى القات والتى تنفق فى التلفزيون والتى تنفق فيما لايرضى الله.

أنصح المسلم الذى يهمه دينه أن يكون له بها مكتبة فإنها نور كتب السنة

أصبحت مهجورة عند قومٍ وعند قومٍ آخرين وهو غالب الشباب بحمد الله أصبحت لها قيمة .. وأصبحوا يقتنون كتب السنة ويقرأون فيها ويبلغونها فرق كبير وبون شاسع بين منهم يريد أن يصلى على رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولديه كتاب بعنوان (جلاء الأفهام فى الصلاة على خير الأنام) ذلكم يصلى على رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على بصيرة وبين شخصٍ لديه كتاب (دلائل الخيرات) دلائل الخيرات يقتنيه كثير من الحجيج وكثير من الأعاجم فيه الصلاة على رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولكن غالبها صلوات مبتدعة وقد أفتى عالمان جليلان بتحريق ذلكم الكتاب أحدهما الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ محمد بن إسماعيل الأمير رحمهما الله أفتيا بتحريقه واعترض على الأمير لم تفت بتحريقه وفيه الصلوات على رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال فى أبياتٍ معناها أننى أفتيت بتحريقه لأمرين لأن فيه أحاديث ضعيفة وموضوعة وأحاديث ليس لها أصل وفيه أيضاً صلوات مبتدعة لا تثبت عن رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وفرق أيضاً كبير بين شخصٍ يقرأ فى (كتاب التوحيد) لابن خزيمة فى بيان أسماء الله وصفاته وآخر يقرأ فى كتاب فى بعض الكتب العصرية التى تشنع على الدعاة إلى الله إذا قال المسلم أو الداعى إلى الله لإخوانه المسلمين ابتدأوا بالعقيدة يا عباد كما أمر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، معاذ بن جبل أن يبدأ بالعقيدة يدعوهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إذا قام الداعى يبدأ بالعقيدة زعم أقوام أنه منفر وأنه مشدد والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يعتبر معرفة العقيدة أقدم أمر وشرطاً فى الإيمان فتلكم المرأة الراعية كما فى صحيح مسلم تلكم المرأة الراعية التى أخذ الذئب شاةً عليها فلطمها سيدها معاوية بن الحكم السلمى ثم تأسف واستفتى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال له الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ائتنى بها**» وقال لها النبى-

صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: **«يا جارية أين الله»** قالت فى السماء جارية راعية غنم أفقه من كثير من الدكاترة فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: **«اعتقها فإنها مؤمنة»** كتاب (التوحيد فى الأسماء والصفات) للحافظ ابن خزيمة الذى كان يلقب بإمام الأئمة محمد بن خزيمة مكاتب، كثير من طلبة العلم تخلوا عن ذلكم الكتاب القيم وقد وجد من طلبة العلم من يقول: إن الله فى كل مكان، وإذا قيل له: **﴿الرحمن على العرش استوى﴾** قال: استولى.

أنا أسألكم أهذه عقيدة صحابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- .. أهذه عقيدة الأئمة الأربعة، ويستدلون بقول الأخطل؛

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودمٍ مهراق

ويقول استوى بمعنى استولى تحريف لكتاب الله وإلحاد فى أسماء الله وصفاته من أجل هذا فنحن نقول كما يقول الإمام مالك رحمه الله تعالى: إنه لايصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها فالمرجع هو كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولنأخذ العلم عمن نثق به سواء أكان يمنياً أم مصرياً أم نجدياً أم سودانياً من أى بلد كان ليس هناك تحجر وقد أفتى المفتى فلان بكذا وبكذا، ديننا قال الله قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- **﴿ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون﴾**.

فإننا نحن الآن فى عصر الفتن هذا أمر لا ينكره إلا من طمس الله بصيرته فى عصر الفتن فرب امرأة لا تطيع زوجها ورب ولد لا يطيع أباه يبقى المسلم المتمسك بدينه حيران، فعلينا معشر المسلمين إذا أردنا النجاح أن نرجع إلى ماكان عليه علماؤنا السابقون كالصحابة رضوان الله عليهم والتابعين، التابعون فمن بعدهم كانوا متفرغين للعلم مقبلين على العلم يصبر أحدهم على كسرة

من العيش وربما يأكلون أو ربما لايجدون ذلك لا يجدون ذلك ويشربون الماء وربما يغشى على بعضهم من الجوع وحصلوا لنا الكتب القيمة التى تعتبر معجزة من معجزات الإسلام تعتبر معجزة لو اجتمع أهل اليمن كلهم لما استطاعوا أن يؤلفوا مثل (سنن البيهقى) فى الأحكام يعتبر مرجعاً فلنرجع إلى كتب الأقدمين لأن فيها الخير الكثير، كتب الأقدمين ليس فيها تفرقة ليس فيها ذاك زيدى وذاك شافعى وذاك مالكى وذاك حنبلى، وربما ذكر المحدثون أقوال هؤلاء وذكروا أدلتهم غير مقلدين لأولئكم. فالإمام البخارى كان متحرراً من التقليد والإمام أحمد كان ينهى عن التقليد.

أما نحن الآن فقد قضى بنا التقليد إلى تقليد اليهود والنصارى كان الناس يقلدون الأئمة الأربعة وبعد الأئمة الأربعة قلدوا أصحاب مختصرات صغيرة يدندنون بها وبعد أصحاب المختصرات أصبح كثير من المسلمين يقلدون أعداء الإسلام أبوه مسلم وجده مسلم وهو يحمل أفكاراً رديئة وكل هذا بسبب تقصيرنا معشر المسلمين، وعدم رجوعنا إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

اقرأ صحيح البخارى من أوله إلى آخره تجد ما يشفى صدرك ومن الناس من يظن أن القراءة فى الكتب القديمة تشغله عن الدعوة إلى الله وتشغله عن الجهاد فى سبيل الله وتشغله أيضاً عن دراسته النظامية، ولكن القراءة فى كتب السنة تجعلك مستبصراً وداعيا إلى الله على بصيرة ومتى أتظنون أن العلم يشغل فقد كان عبد الله بن المبارك عالم خرسان ومفتيها كان سنة يرابط فى سبيل الله وأخرى يحج، وأبياته التى أرسلها إلى الفضيل بن عياض معروفة، كان عبد الله بن المبارك فى غزوة من الغزوات والفضيل بن عياض رحمه الله تعالى فى الحرم عاكفاً فى الحرم بعد ما كان الفضيل لِصاً من اللصوص قطاعاً للطريق وفى ذات ليلة يتسور الجدار ليصعد إلى امرأة فسمع قارئاً يقرأ: ﴿**ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق**﴾ فقال: بلى يارب،

ونزل وتاب إلى الله ثم وجد قافلة وهم يمشون فمنهم من يقول: نبيت ها هنا، ومنهم من يقول: نخشى من فضيل فازداد حسرة وندامة ثم بعد ذلك تاب إلى الله وأصبح عابد الحرمين، فكان من علمائنا من يكون محدثاً ويكون قائداً للجيوش إنها قد ارتسمت فكرة فى أذهان بعض المخذولين يظنون أن العلم يبعث على الجبن ويظنون أن المصلى جبان ..نعوذ بالله من هذه الأفكار السيئة يظنون هذا ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون**﴾.

إن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذى هو قدوتنا، يقول على بن أبى طالب: إذا اشتدت الحرب نتقى برسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وعند أن انهزم المسلمون فى غزوة حنين نزل النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من على بغلته وقال: «**أنا النبى لاكذب أنا ابن عبد المطلب**» فما هو الذى يبعث على الجبن هو شرب الخمر هو قطع الصلاة هى المعاصى هى التى تجعل الشخص غير مستنير وغير موثق فى العلم غير ثابت فى الجهاد.

ولو رجعت الأمور إلى أهلها وأقمنا كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لوجدتم كثيرا من الشيوعيين مقتنعين، الذين هم من أبناء اليمن، الذين يخبر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى أبناء اليمن أنهم أرق أفئدة وألين قلوباً لوجدتم كثيراً منهم مقتنعين إذا وجدت منا المعاملة الحسنة التمسك بالإسلام محاربة الرشوة هم الآن ينددون بنا لأن لدينا حكاماً يرتشون ولأنها قد انتشرت الرشوة فى بلدنا ولكن اعلموا أن الإسلام برىء من هذا ﴿**ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون**﴾.

ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لعن الله الراشى والمرتشى**». ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ربما يؤخر الصلاة

عن أول وقتها من أجل الصلح بين المسلمين، كان الخصمان يحضران عند النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فيبدأ بموعظتهما ويقول: «**إنكم تختصمون لدى ولعل بعضكم يكون ألحن بحجته من بعض فمن اقتطعت له شيئاً من حق أخيه فإنما أقتطع له قطعة من نار**». ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من حلف على يمين ليقطع بها مال أمرىء مسلم فقد حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار**» قيل: يا رسول الله، وإن كان شيئاً يسيراً قال: «**وإن كان قضيباً من أراك**». وفى مجمع كبير فى مجمع المسلمين يقول: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا**».

والإسلام برىء من الرشوة ماضرك ياعبد الله إن كنت تريد الحق لو أنك قدمت قضيتك إلى عالم من العلماء ليقض بينك وبين خصمك بكتاب الله حتى تستريحوا من المرتشين وحتى تستريحوا من التطويل فرب قضية يمضى عليها سبع سنين يمضى عليها عشر سنين ورب ضعيفٍ يؤخذ حقه وهو ينظر لا يستطيع أن يدافع عن حقه، لكن لو كنا مسلمين حقا لما احتجنا إلى أولئكم المرتشين لو كنا نستسلم لكتاب الله ولسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حقاً إننا نقول كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**﴾ ﴿**وكذلك نولى بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون**﴾.

فإذا أردنا أن يرفع الله عنا هذه الرشوة الذى تعتبر عذاباً والذى تعتبر إساءة بسمعة المجتمع اليمنى إذا أردنا أن يرفعها الله فلنتب إلى الله ولنرجع إلى الله فإنها قد أصبحت عذاباً علينا من عند الله نتوب إلى الله سبحانه وتعالى ونرجع إلى علمائنا ونسألهم عن قضايانا نسألهم فإن هذا أمر واجب ربما تتعب فى القضية ثم بعد ذلك إما أن يحكم بالمذهب وإما أن يحكم بكذا وكذا ولكن إلى الله المشتكى بسبب ذنوبنا أصبنا ودخل علينا النقص ودخلت علينا

المصائب بسبب ذنوبنا ولو استقمنا ورجعنا إلى علمائنا وحكمنا علماءنا فى قضايانا .. وهذا أمر واجب أن نرجع إلى العلماء وأن نقتنع بما قال الله وبما قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون**﴾.

وحرام .. حرام على المسلم أن يستضعف أخاه وأن يأخذ حقه فإن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**». ويقول: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا بحسب امرىءٍ من الشر أن يحقر أخاه**».



بسم الله الرحمن الرحيم

□ محاضرة فى الطب النبوى □

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا**﴾. فى هذه الآية المباركة بيان للاستشفاء بالقرآن.

والطب ينقسم إلى قسمين من حيث الجملة، إلى طب قلوب وإلى طب أجسام، وقد وردت أحاديث عن النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – متكاثرة تشمل هذا وهذا، والمسلمون والمجتمع وإن كان محتاجاً إلى مواضيع شتى تمس بحياته إلا أننى رأيت الطب دخل علينا بسببه ما يخل بعقيدتنا فرأيت أن أخصص ليلتنا هذه إن شاء الله للطب النبوى وليس معنى هذا أنه يقتصر على الطب النبوى وأن ما عداه لايجوز استعماله، ولا يجوز العلاج به، لكن الطب النبوى مأمون الضرر، يقول الله سبحانه وتعالى فى هذه الآية التى تلوناها عليكم: ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين**﴾ .. فالقرآن يعتبر شفاء لقلوبنا ويعتبر شفاء لأجسامنا، أما شفاؤه لقلوبنا فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من**

ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين﴾.

الله عز وجل قد أحيا قلوبا كانت ميتة بسبب العلاج الإلهى، فرب صنديد من صناديد قريش يسمع رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يتلو القرآن فيبقى متحيرا يبقى مفكرا، فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه قال: وكان جبير آنذاك كافراً قال: ذهبت إلى المدينة فوصلت إلى المدينة فسمعت النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يصلى بهم المغرب فقرأ سورة الطور حتى بلغ إلى قوله تعالى: ﴿ **أم خلقوا من غير شىء أم هم الخالقون﴾**. قال: فكاد قلبى أن ينصدع، وفى رواية: فكاد قلبى أن يطير، وفى رواية: فوقع الإيمان فى قلبى.

وفى صحيح مسلم أن رجلاً أتى إلى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقال: يامحمد إن قومك يقولون: إن بك وبك- يعنى أن بك شيئاً من المس وهو الجنون- وإنى أعرف شيئاً من الطب. فقرأ عليه النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حديثا من صدر خطبته **(إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا هادى له)**. ثم سكت النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال له ضماد أعد على كلماتك يامحمد لقد بلغت ناعوس البحر- أى قعر البحر- من بلاغتها وحلاوتها وما اشتملت عليه من الخير.

وفى مسند الإمام أحمد أن رجلا أتى إلى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: يارسول الله إنى طبيب، فقال له النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أنت رفيق والله هو الطبيب**» أو بهذا المعنى.

فالتوكل والدعاء من أكبر الأسباب ورب مرض قد عجز عنه الأطباء فيرجع المريض بقلبه إلى الله عز وجل وقد أيس منه الأطباء وقالوا: لاعلاج

لك، يرجع المريض إلى ربه عز وجل فيكشف الله سبحانه وتعالى عنه ماكان فيه.

ومن الأدوية النبوية التى أخبر عنها النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ماء زمزم، النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ماء زمزم لما شرب له**» هكذا يقول، وكم من شخص يُبتلى بالأمراض ثم يشرب من ماء زمزم ويشفيه الله سبحانه وتعالى.

وأيضا التوكل على الله عز وجل، إذا كان الإنسان رعديداً قد استولت عليه الأوهام فإنه ربما- كما يعرف هذا أطباء النفس- تتسلط عليه الأمراض التى كان يتوهمها.

نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما فى صحيح البخارى من حديث أبى هريرة: «**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء**» ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى مسند أحمد من حديث أسامة بن شريك: «**أيها الناس تداووا فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له دواء**».

هذه الأمور معشر الإخوة ومعرفة الطب النبوى من الأمور المهمة، لماذا؟ .. لأن أعداء الإسلام -وقد حصل لا أقول ربما يفعلون- يذهبون إلى بلدة فقيرة ثم ينشئون بها المستشفيات ثم يدعون إلى الكفر ويدعون إلى التبرج والسفور، والعلاج النبوى الذى جهله المسلمون كفيل بعلاج كثير من الأمراض، ففى الصحيح عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: فى الحبة السوداء- التى نسميها بالقحطة- يقول: «**فيها شفاء من كل داء إلا السام**».

هكذا يقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فيمكن أن تستعمل قهوة وتؤكل وقد مر بعض السلف بمريض فقال: «**خذوا شيئا من الحبة السوداء ودقوها مع زيت ثم ذروها فى أنفه أى اجعلوها صعودا فى أنفه**».

أو بهذا المعنى.

فينبغى أن تعرف شروح الحديث مافى هذه الحبة السوداء التى جهلها الناس وجهلها المجتمع، وهذه المستشفيات - ولعلكم قد جربتم- يذهب أحدنا وبه زكام وما يدرى إلا وقت ورثت له الحبوب والإبر أمراضا أخرى..

وقد ألف بعض المعاصرين كتبا، وقد أخبرت أنهم بأوربا يدرسون الطب العربى، نعم يدرسون الطب العربى وأنتم معشر المسلمين من ذلكم الدجال إلى ذلكم الكاهن إلى ذلكم المنجم إلى ذلكم اليهودى.

الطب معشر المسلمين أمر مهم .. فرب شخص يبتلى بصرع أو يبتلى بمرض من الأمراض ثم بعد ذلك يستطيع الطبيب- وهذا معروف- أن يغشه في عقيدته .. فعلينا معشر المسلمين أن نكون سباقين إلى كل خير، وإذا كان نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يأتيه المريض- كما فى حديث عائشة- فيقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**اللهم رب الناس مذهب البأس اشف أنت الشافى لاشفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً**». هكذا معشر المسلمين يعلق قلب المريض بالله عز وجل لا يعلق بدكتور ولا يعلق بعراف ولا يعلق بمنجم.

وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول: ونعم ما قال: الاعتماد على السبب شرك وترك السبب قدح فى الشريعة .. العلاج لابأس أن تتعالج ولو عند نصرانى لأمر ضرورى مالابد منه.

لسنا نحرم على الناس شيئاً أحله الله لهم، ولكننا ندعوهم إلى ماهو أنفع لهم: العلاج بالقرآن، كيف تتعالج بالقرآن؟ أتضعه حروزاً وعزائم؟ أم تتعالج به كما أرشدك نبيك محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

ففى صحيح البخارى من حديث ابن عباس أن سرية من أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- استضافوا أهل بلدة كانوا فى

غزوة فاستضافوا أهل بلدة فلم يضيفوهم فلُدِغ سيد الحى فما تركوا علاجاً إلا عالجوه به ثم أتوا إلى الصحابة رضوان الله عليهم وقالوا لهم: إن سيد الحى قد لدغ فهل فيكم من راق؟ قالوا: نعم ولكن والله لا نرقيه حتى تجعلوا لنا جعلا فإننا استضفناكم فلم تضيفونا، فأرسلوا رجلاً وهو أبو سعيد الخدرى فقرأ عليه فاتحة الكتاب- وفى بعض الروايات خارج الصحيح قرأ عليه فاتحة الكتاب سبع مرات- فقام كأنما نشط من عقال، ثم بعد أن أُعطوا قطيعاً من الغنم تأثموا وقالوا: حتى نسأل رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فسألوا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله**».

هذا فى الرقية وليس فى الحروز والعزائم وليس أيضاً حتى فى التعليم ينبغى أن تعلم القرآن لوجه الله، وأخرجا فى صحيحيهما من حديث أبى سعيد الخدرى نحوه وأن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**اضربوا لى سهما**» فعرفنا من هذا الاستشفاء بالقرآن.

وفى الصحيحين من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند نومه كان ينفث ثلاث نفثات، ينفث فى يديه ثم يقرأ (قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، و قل أعوذ برب الناس) ثم يمسح ما استطاع من جسده. يفعل هذا ثلاث مرات .. هكذا كان النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وكان أصحابه يستشفون بالقرآن. ونحن ينبغى أن نستشفى بالقرآن.

النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - سُحِر كما فى الصحيحين من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سُحِر حتى أنه كان يخيل إليه أنه يأتى أهله ولما يأتهم، شأن المعقود الذى يُعقد عن امرأته، يخيل إليه أنه يأتى أهله ولما يأتهم، بعدما

سحر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سحره لبيد بن الأعصم اليهودى- فنزل ملكان أحدهما جبريل والآخر ميكائيل، فقال أحدهما للآخر: ما للرجل؟ قال: مطبوب- أى مسحور- قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: فى ماذا؟ قال: فى مشط ومشاطة فى بئر ذى أروان، مشط يعنى شيء من الشعر هو فى المشط ووضعه تحت حجر وبه شيء من السحر فتأثر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. فماذا عمل النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؟ دعا ودعا ثم قال: «**ياعائشة أما شعرت أن الله قد أفتانى أو أن الله قد شفانى**».

هكذا ينبغى للمسلم أن يبدأ بالدعاء لا يترك الدعاء فى الآخر لكنه وإن غفل وترك الدعاء فى الآخر .. لاينبغى له أن يغفل عن الدعاء، يبدأ بالدعاء كما فعل النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وحديث السحر قد طعن فيه بعض المبتدعة من المتقدمين والمتأخرين وأجاب عليهم العلماء بأنه حديث صحيح ثابت عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. بل هو من أصح الصحيح فأجاب عليهم ابن قتيبة فى كتابه (تأويل مختلف الحديث) وأجاب عليهم القاضى عياض فى (الشفاء فى حقوق المصطفى) وأجاب عليهم الإمام النووى فى (شرح مسلم) وأجاب عليهم الإمام الحافظ ابن حجر فى (فتح البارى) وأجاب عليهم عالمنا اليمنى/ عبد الرحمن المعلمى العتمى فى كتابه: (الأنوار الكاشفة) كشفوا أباطيل الذين يطعنون فى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بدون برهان[1].

قلنا لإخواننا إن بعض المعاصرين قد ألف كتباً فمنهم: صبرى القبانى ألف كتابا بعنوان (الغذاء لا الدواء) وذكر مضار الدواء هذا الذى يتهافت كثير من الناس عليه من تلكم الإبر ومن تلكم الحبوب، ومنهم أيضاً من ألف

---

(١) ولنا فى رسالة بحمد الله أجوبتهم (ردود أهل العلم فى الطاعنين فى حديث السحر) .

(التداوى بالأعشاب) وذكر أن ملكاً من الملوك مرضت امرأته - لعله فى أروبا- ثـم أتى لها بالأطباء فقال الأطباء لطبيبه الخاص: قل له إنه ميئوس من حياتها- فأخبروه بأنه ميئوس من حياتها فقال: لاتفزعونى على شقيقتى وأمر الناس أن يضربوا الأرض وأتوا له بطبيب من رأس جبل عنده من تلكم الأشياء التى يصلحها أهل الطب العربى ثم عولجت وشفيت بإذن الله عز وجل، والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ينفث فى أصبعه ويقول: «**بسم الله تربة أرضنا وريق بعضنا شفاء لسقيمنا بإذن ربنا**».

وفى صحيح البخارى من حديث جابر بن عبد الله ومن حديث ابن عباس أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**الشفاء فى شربة عسل أو لذعة نار أو شرطة محجم، وأنا أنهى أمتى عن الكى**». هكذا فى حديث ابن عباس وفى حديث جابر «**ولا أحب أن أكتوى**» أو بهذا المعنى، شربة عسل .. ما أكثر ما ذكر الأطباء فى فوائد العسل وهكذا أيضا الحجامة.

كنا فى مدينة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فأتانا من أصحاب الترف وكنا نظن أنه أتى يتجسس على دعوتنا، اللحية محلوقة وثوبه يجر الأرض، ما منظره منظر محب للدين، ثم بعد ذلكم ماذا؟ صحب الدعوة وأهل الدعوة وعرف بالحجامة يقول لى: كنت أعرض نفسى على الدكتور فى الشهر وفى الشهرين ومنذ احتجمت ما وصلت إلى دكتور.

فالمسلمون لسنا نستغرب إذا كان منهم من لا يحسن أن يقول: إياك نَعْبُد وإياك نستعين، ويقول: إياك نَعْبُد وإياك نستعيم، إذا كان منهم من وصل به الحال إلى هذا الأمر فلسنا نستغرب إذا جهلوا الطب النبوى وأصبحوا بعد الكهان والمنجمين.

الإمام البخارى يذكر فى صحيحه: باب ما جاء فى الكهان .. الإمام البخارى وهابى يا أمة محمد؟؟ أم هو كان قبل الوهابية؟ الإمام البخارى كان

من علماء القرن الثالث والوهابية كانت بعد الألف، ثم يقول: باب ما جاء فى الكهان، يريد أن يحذرنا ويحذرك، ثم ذكر فى ذم الكهان: أن امراتين اقتتلتا فضربت أحداهما الأخرى فى بطنها بحجر أو بعود أو غيره فأسقطت، فجاء قريبها وقد ألزموا بدية مقدرة وهى دية عبد أو أمة، جاء قريبها فقال: يارسول الله كيف ندى من لا أكل ولا شرب ولا طعم ولا استهل فمثل ذلك يطل؟

يقول النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– **«إنما هذا من أصحاب الكهان»**.

أتدرون من هم الكهان؟ هم الذين يخبرون عن أمور مغيبة، هم الذين يذهب إليهم الذاهب إلى رداع، هم الذين يذهب إليهم المريض فيقولون له ما مرضه وأنهم يخبرونك أن لك فلوساً فى موضع كذا وكذا وأنكم تحدثتم فى الطريق بكذا وكذا .. أولئكم هم الكهان الذين يقول فيهم النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: **«من أتى عرافا فسأله عن شىء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»**.

نبينا محمد– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أصابته شقيقة– وهى الصداع فى جانب من الرأس سواء أكان فى الجانب الأيمن أم كان فى الجانب الأيسر– يعصب رأسه وكان يحتجم.

الحجامة التى تركها الناس أو تركها كثير من الناس الشرع يرغب فيها ونبينا محمد– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يرغب فيها .. وهكذا أيضاً فى العسل الذى سماه الله شفاء، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: **﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾**. علاج إلهى.

ففى صحيح البخارى أن رجلاً جاء إلى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقال: يارسول الله إن بطن أخى استطلق، فقال له النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**اسقه عسلا**» ثم جاء إلى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال يارسول الله إن بطن أخى استطلق، فقال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**اسقه عسلاً**» ثم جاء الثالثة وقال: يارسول الله سقيته فلم يزده إلا استطلاقاً، فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا**» فسقاه عسلا فشفى بإذن الله عز وجل. وهكذا النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

الإيمان يا أخواننا بالشرع والإيمان أيضا بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، من الأمور التى لم يتفطن لها بعض الأطباء، ففى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه فإنه يضع جناحه الذى به الداء ويرفع جناحه الذى به الدواء**».

وهذا حديث نؤمن به، فهو وارد من حديث أبى هريرة فى الصحيح ومن حديث أبى سعيد ومن حديث أنس خارج الصحيح. وهذا طَعَنَ فيه المبتدعة المتقدمون، الذى يقرأ جرائد الطاعنين فى الإسلام يظن أن هؤلاء الحثالة هم الذين يطعنون فى حديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، طُعِنَ فيه وقد رد عليهم ابن قتيبة ورد عليهم الطحاوى، وعللوا بتعليللات.

ومن الأطباء العصريين من خضع لهذا. فالعلاج بالطب العربى وكذا الطب النبوى، كان بعض إخواننا من الأطباء، بمأرب وكان يأتيه المريض وقد تعلقت قلوب الناس بتلكم الحبة وتلكم الإبرة، فماذا كان يعمل ذلكم الطبيب الحاذق؟ كان يصف له العسل ثم بعد ذلك يعطيه حبوبا قليلة، ويعطيه شيئاً من الإبر، المهم يعطيه شيئاً من التسلية لأنه يعرف أن العسل به شفاء كما

ورد به القرآن.

وهكذا يقول بعض من كتب من الأطباء المعاصرين: البَصَلَة صيدلية، ولكن- يقول - إذا أعطيت المريض بصلة ربما يرمى بها فى الشارع، فينبغى لنا معشر الإخوة أن نقرأ. ووالله إنى أود ولكنى قد حاولت فلم أنجح أود أننى أقرأ وأستفيد من كتب الطب.

أما الشباب فهم قادرون- وإذا وجد من شيباتنا الذين ليسوا بمخرفين لأن الطب العربى حتى بنجد وحتى بالحجاز ربما استغل بعضهم الطب العربى للشعوذة وللدجل وللخرافة، فما أحوجنا إلى مَن يدرس أحوال الأشجار والمأكولات وينصح إخوانه المسلمين إلى هذا الأمر.

وهناك كتاب قيم لعله يعتبر من أنفس الكتب ألا وهو كتاب ابن القيم رحمه الله تعالى من كتابه (زاد المعاد) ولكن ينبغى أن يعلم أن ليس كل ما فيه صحيح ففى ذلكم الكتاب الذى بعنوان (الطب النبوى) ففيه طب نبوى وفيه طب عربى وفيه طب يونانى، أقصد لا ترى فى الكتاب أنك تكتب فى إناء كذا وكذا ثم تشربه، هذا مردود على الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى، الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى رأس من رؤوس دعاة التوحيد وإمام من أئمة أهل السنة، ولكن كل يُؤْخَذ من قوله ويترك إلا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فأهل السنة لايتعصبون وإن كان الشخص محبوباً لديهم، والعرب أنفسهم ماذا كانوا يقولون؟ كانوا يقولون: الحمية هى رأس الدواء والبطنة- أى التخمة- هى رأس الداء وقد قال بعض العلماء فى تفسير قول الله عز وجل: **﴿يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾** يقول: إنها جمعت أنواع الطب أو جمعت رؤوس الطب. والقرآن أيضاً قد أشار أيضاً إلى شيء من رؤوس الطب، لأننا ما نحمل كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله

وسلم- ما لا يتحملان ونقول كل شيء موجود فى كتاب الله وفى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، كل شيء مما يحتاج إليه البشر فى التشريع موجود فى كتاب الله وفى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

أما فى الأمور الدنيوية فالرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**أنتم أعلم بأمور دنياكم**». يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى الكلام، إن القرآن أتى برؤوس الطب وبما يُحتاج إليه، قال: فى شأن الوقاية ﴿**فمن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر**﴾ لما كان المسافر ربما يضر السفر بصحته فمن أجل الوقاية ومن أجل حفظ صحته أذن الله سبحانه أن يفطر إذا كان مسافراً ثم بعد ذلك يقضى، ويقول أيضاً: يستنبط من تفسير قول الله تعالى: ﴿**ولا تقتلوا أنفسكم**﴾ يستنبط منها الوقاية لمن كان لايقدر على استعمال الماء إما لبرد وإما لضرر، ثم أيضاً يقول فى تفسير قول الله عز وجل: ﴿**فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك**﴾ يقول: فى قوله: ﴿**أو به أذى من رأسه**﴾ فيه الاستفراغ، لأن الطب ينقسم إلى ثلاثة: إلى وقاية وإلى البعد عنه وإلى الاستفزاع، فأذن لمن كان به أذى سواء أكان قملاً أو غيره أن يحلق رأسه وربما تبخر رأسه واحتاج إلى أن يحلق.

فالقصد إخوانى فى الله أن الكتاب والسنة أشارا إلى الطب، ومن كان فى قلبه إيمان يمكن أن يستغنى عن كثير من الأشياء، فهاهم المسلمون يغزون بسبب الطب إلى بلدهم وإلى قعر دورهم، ولعلكم تذكرون تلكم الضجة التى منها الصحيح ومنها الكذب ولكن قد وقع شيء منها: ما وقع بـ (مستشفى جبلة) الذى كان به النصارى وكانوا يدعون بعض المسلمين إلى التنصر، وهكذا أيضاً مستشفى موجود بصعدة، فهل رأينا أهل صعدة غضبوا لله أم غضبوا من أجل انتشار سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى

آله وسلم-. مستشفى نساء النصارى يأتين إلى نساء المسلمين، وكيف بالمرأة المسكينة إذا كانت على تلكم الحالة وتأتيها تلكم المرأة النصرانية، تحتقر نفسها وتحتقر دينها ، وتحتقر بلدها.

وهكذا معشر المسلمين، فجدير بنا أن نبتعد عما يضرنا بديننا، ولأن يمرض أحدنا ولأن يموت أحدنا أهون من أن يحصل خلل بعقيدتنا.

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفنا مسلمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

□ هذه المحاضرة فى الحسينية □

إن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد:

فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال قال: رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها طائفة أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فسقوا وزرعوا وكان منها طائفة إنما هى قيعان لاتمسك ماء ولا تنبت كلأ فذاك مثل من فقه فى دين الله فنفعه ما بعثنى الله به من الهدى والعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به**». أما صحابى الحديث فهو أبو موسى الأشعرى عبد الله بن قيس هاجر مع رفقته إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وعند ركوبهم فى البحر عصفت بهم العاصفة إلى أن أوصلتهم إلى الحبشة ثم قدم مع جعفر ورهطه الذين كانوا مهاجرين فى الحبشة قدم على النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وكان قدومهم فى آخر غزوة خيبر

فأعطاهم النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- شيئاً من الغنائم وأبو موسى الأشعرى دعا له النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقد استشهد عمه فطلب من النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن يسأل لعمه الرحمة والمغفرة فقال أبو موسى ولى يارسول الله قال ولك.

والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أعجب بصوت أبى موسى بل ورفقة الأشعريين اليمنيين فإن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أثنى عليهم حين سمع لهم دوياً كدوى النحل من قراءة القرآن وهم يقرأون القرآن وكان النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ذات ليلة ماراً من عند رحل أبى موسى الأشعرى فسمعه يقرأ فوقف النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يستمع لقرآءته ثم قال: «**لقد أوتى أبو موسى مزماراً من مزامير آل داود**» فلما أصبح قال: «**يا أبا موسى لو رأيتنى وأنا أستمع لقراءتك**» فقال: يا رسول الله لو علمت أنك تستمع لقراءتى لحبرته لك تحبيراً وأخبر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن قدم إليه رفقة الأشعريين «**إنهم أرق أفئدة وألين قلوبا**» هكذا ثم قال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى مجمع الزاوئد قال: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**» فقال الأنصار: إلا نحن قال: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**» فقال الأنصار: إلا نحن فقال: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**» فقال الأنصار: إلا نحن فقال: «**كلمة خفيفة إلا أنتم**». وأبو موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه أرسله النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من الدعاة إلى الله إلى اليمن وما أرسله إلا لوثوقه به ولعلمه بكفاءته وأنه أهل لذلك أرسله ومعاذ بن جبل وعلى بن أبى طالب وخالد بن الوليد أرسل كل واحد منهم إلى مخلاف من مخاليف اليمن وقال لأبى موسى ومعاذ «**بشراولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا**» وأبو موسى الأشعرى رضى الله عنه استعمله عمر رضى الله عنه واستعمله قاضيا فهو فقيه من فقهاء الصحابة رضوان الله تعالى عنهم انتهينا

من الكلام، الكلام على صحابى الحديث رحمة الله تعالى أما الحديث فإنه يدل على أن الناس ينقسمون إلى ثلاثة أقسام قسم يحب العلم ويعيه ويبلغه، القسم الثانى يحب العلم ويعيه وهو مقصر فى العمل لكن ليس مقصراً فى الواجب، القسم الثالث معرض عن العلم ومعرض عن التبليغ فشبهه النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بالقيعان التى لا تمسك ماءً وقد بوب البخارى رحمه الله تعالى فى صحيحه على هذا الحديث باب فضل العلم نعم فضل العلم، لأن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- شبهه بالغيث الذى يحيى الله به الأرض فكذلكم العلم يحيى الله به المجتمعات، والمسلمون أحوج ما يكون إلى التفقه فى دين الله ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾.

وفى الصحيحين من حديث أبى معاوية رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين**» إن لفظة (فى الدين) تخرج العلوم الدنيوية التى تشغل عن دين الله ورب العزة يقول لنبيه محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم**﴾ ويقول أيضا على سبيل الذم وفى سياق الذم ﴿**يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون**﴾، يقول الحسن البصرى: يعرف الدرهم الصالح من الدرهم الزيف بمجرد أن يدقه بظفره اهـ عالم بدنياه ربما يستطيع أن ينقض السيارة على مسمار مسمار وإذ ناقشته فى أمور دينه يقول أنا عامى لا أعرف شيئاً وربما أن يكون مهندساً فى الزراعة فإذا ناقشته عن دينه قال: نحن عامة والله يغفر لنا وهكذا أيضاً من الأمور الدنيوية ولسنا نزهد الناس فيما أحل الله لهم لكننا نقول: إن العلم الدينى منزلته رفيعة ومنزلة أهله رفيعة يقول رب العزة فى كتابه الكريم: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ رفع الله درجاتهم وروى الإمام مسلم فى صحيحه عن عمر

رضى الله تعالى عنه أنه قال إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين وقد وقع ما قاله النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإنكم لتجدون أئمة من أئمة المسلمين من وفقهم الله للعلم النافع أصبح الملوك والأمراء يهابونهم فربما يقول أحدهم كلمة يصدر من فهمه تقلقل على الملك أو الأمير دولته وحالته وكان أمراء مصر يخافون من الليث بن سعد رحمه الله تعالى وهكذا أيضاً أمراء المدينة يصر الإمام مالك رحمه الله تعالى على الأمر فيخافون ويتنازعون عن رأيهم لما يراه الإمام مالك، رفع الله شأنهم بسبب العلم النافع فرب حاكم يحكم البلاد ثم بعد ذلكم تموت كلمته ويموت نفوذه بعد أن يموت هذا إذا سلم من السباب والشتائم فى حياته وبعد موته لكن العلماء جعل الله لهم لسان صدق فى الآخرين رفعهم الله سبحانه وتعالى فى الدنيا ونرجو أن يرفعهم الله فى الآخرة، العلماء الذين يتعلمون العلم لوجه الله لا يتعلمونه لمنصب ولا يتعلمونه لدنيا بل منهم من يغشى عليه من الجوع فى سبيل الله فى سبيل تحصيل العلم.

ونحن فى مجتمعنا رب ولد محب للعلم فيمنعه والده الشقى عن طلب العلم. النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به**». متى يكون ولدك صالحاً؟ إذا علمته كتاب الله وإذا مكنته من تعلم العلم النافع الذى ينبغى أن يتنافس المتنافسون فيه، يقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من قرأ القرآن وعمل به ألبس تاجاً ضوؤه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهم الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال: بأخذ ولدكما القرآن**».

وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة**» أى مع الملائكة، منزلته مع الملائكة، «**والذى يقرؤه**

ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران».

وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بهما ويعلمها**». وفى الصحيح من حديث عبد الله بن عمر: «**لاحسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله هذا الكتاب فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار**» وإنك إذا نظرت إلى مجتمعاتنا نظرت إلى العاطلين أو رأيت العاطلين عن العلم، اتباع كل ناعق إن دعوا إلى شيوعية استجابوا وإن دعوا إلى بعثية استجابوا وإن دعوا إلى ناصرية استجابوا وإن دعوا إلى الحق استجابوا وإن دعوا إلى الرفض استجابوا، العاطلون عن العلم لمن سبقهم أو لمن سبق إليهم، روى الإمام الترمذى فى جامعه عن أبى كبشة الأنمارى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إنما الدنيا لأربعة نفر رجل آتاه الله مالا وعلما فهو يتق الله ربه ويصل رحمه ويعلم أن لله فيه حقا فهو بأشرف المنازل ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالا فهو يقول لو أن لى مالاً لعملت فيه مثل فلان فهو على نيته فأجرهما سواء ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يخبط. فيه لا يتق الله ربه ولا يصل رحمه ولا يعلم أن لله فيه حقاً فهذا بأخبث المنازل**» يرى الناس يشترون تلفزيون فيبادر من الأوائل ويرى الناس يشترون الفديوهات وغير ذلك يبادر ربما يرحل رحلة إلى الخارج من أجل أن يشبع شهوته وغريرته من الحرام آتاه الله مالاً فهو يتخبط فيه لا يتق الله ربه ولا يصل رحمه ولا يعلم أن لله فيه حقاً فهذا بأخبث المنازل ورجل لم يؤته الله مالاً ولم يؤته علماً فهو يقول: لو أن لى مالاً لعملت فيه مثل فلان فهو على نيته فوزرهما سواء أعمى يقود أعمى. نعم، ذلكم الرجل الذى عنده مال يتخبط فيه وذلكم المفتون به أيضاً أعمى ولست الذى

أقول هذا، بل الله عز وجل الذى يقول هذا: ﴿**أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب**﴾.

وفى قصة قارون عبرة للمعتبرين عند أن خرج بزينته ماذا قال أهل الدنيا اسمعوا وعوا .. بارك الله فيكم ليس بالسيارات وليس التقدم بالعمران وليس التقدم بزخارف الحياة الدنيا، التقدم أن يكون المؤمن عزيزاً فى بلده وفى غيرها من بلاد الإسلام وأن تكون الدالة على أعداء الإسلام .. وقد توهم أقوام أن التقدم بالعمران وأن التقدم بتمهيد الطرق وأن التقدم بالسيارات إلى غير ذلكم .. اسمعوا إلى قصة قارون عند أن خرج بزينته ماذا قال أهل الدنيا: ﴿**ياليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم**﴾ عقولهم فى عيونهم إن جاع فهو مستعد أن يسرق وهو مستعد أن يقتل وهو مستعد أن يرتكب المحرمات، وإن شبع فهو مستعد أن يزنى وهو مستعد أن يسكر إلا من عصمه الله. من وفقه الله وأنقذه الله بالعلم النافع ماذا قال أهل العلم: ﴿**ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون**﴾.

فجدير بالمسلمين أن يردوا أمورهم إلى علمائهم فإنهم هم الذين يضعون الأشياء مواضعها وهم الذين أعطاهم الله البصيرة فى قلوبهم وأعطاهم الله سبحانه وتعالى التوفيق وأعنى بأهل العلم الذين يتمسكون بالسنة ﴿**الذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين**﴾.

من هم المصلحون؟ أهم الخمارون! من هم المصلحون؟ الذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين؛ فجدير بنا أن نعرف المصلح من المفسد ولن نستطيع أن نعرفه إلا بواسطة العلم وإلا فأولئكم المنافقون يقولون: ﴿**وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون**﴾. وذلكم فرعون يقول: ﴿**ما علمت لكم من إله غيرى**﴾ ويقول: ﴿**ما أريكم إلا ما أرى وما**

أهديكم إلا سبيل الرشاد﴾، ما يأتيك شيوعى أو بعثى أو ناصرى ويقول أنا أريد أن أدعوك إلى الكفر ما يأتى على هذه الحالة يأتى باسم المصلح والغيور على بلده وعلى وطنه ويقول أيضا فرعون فى شأن موسى **﴿يريد أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد﴾**.

فعلينا أن نتفقه فى دين الله .. حتى نعلم المسلم من المشرك فقد انتهى بكثير من المسلمين أنه لا يفرق بين المسلم والشيوعى وبين المسلم والمشرك يرى من يذبح للقبر ومن يذبح للولى ما يزعم ويظن أنهم يتقربون إلى الله والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لعن الله من ذبح لغير الله**». ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: **﴿فصل لربك وانحر﴾**..

واعلموا أن الجاهل لايدرى أنه جاهل فقد شبه بعض أهل العلم الجهل بالثوم يأكل الثوم ثم لايدرى أن به رائحة كريهة .. وهكذا الجهل أيضاً يكون جاهلاً وربما قد تعلم طبعاً ويعنى ومن تلكم الكلمات التى اكتسبها من بعض الذين يزعمون أنهم مثقفون وهو بعد ذلكم ربما يصير جاهلاً جهلاً مركباً ما من أحد إلا وهو يستنكف أن يقال له جاهل، وقد استعاذ منه أنبياء الله وذلكم نبى من الأنبياء يقول: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، ولن يفرق أحد وذلكم نبى من أنبياء بين السنة والبدعة إلا بالعلم النافع فربما يقوم قائم بإنشاء الموالد ويظن الجاهلون أنه يعظم رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأنه يعظم الأولياء يظن الجاهلون ذلكم ولا يعلمون أنه بدعة لم ترد فى كتاب الله و لم ترد فى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما فى الصحيحين من حديث عائشة: «**من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**». ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى جامع الترمذى وغيره: «**كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار**». ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى كتاب (السنة) لابن أبى عاصم من حديث أنس: «**إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته**».

فالذى أدعو إليه إخوانى فى الله الذين يريدون النجاح فى هذا الزمن الذى كثرت فيه الفتن وادلهمت أن يقبلوا على العلم النافع وأن يحرصوا على العلم النافع على التفقه فى دين الله فإن الله سبحانه وتعالى يأمرنا بهذا ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أيضا.

كذلكم طلب العلم فريضة على كل مسلم ولست أقصد من هذا أن تترك ما أوجب الله عليك من الاكتساب لأهلك ولذريتك ولكننى أقصد أنك تجعل لك وقتا لطلب العلم ووقتا للاكتساب والحرفة كما كان سلفنا الصالح فإنك قرأت فى تراجم المحدثين الأئمة الكبار تجد منهم الحداد ومنهم الجزار ومنهم البزاز ومنهم السمان ومنهم الزيات إلى غير ذلكم من الإنساب إلى الحرف كانوا يحترفون و لم تكن تلهيهم الدنيا، كان الميزان عند سلفنا فى شأن الدنيا قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون**﴾. لم يقل الله لا تحترفوا ولم يقل لا تزرعوا لكن قال: ﴿**لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله**﴾ هذا الذى ينبغى أن يكون ولأن يكون ولدك أو ابنتك متفقهين فى دين الله خير من الدنيا وما فيها، فإننا مسئولون عن تربية أولادنا.

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن معقل بن يسار رضى الله تعالى عنه قال قال: رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة**». مسئولية عظيمة عن أنفسنا وعن أهلينا عمن ولانا الله إياه مسئولية عظيمة كما سمعتم من حديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

فالواجب علينا .. أن نحرص على طلب العلم فإن لم يتيسر لأولادنا طلب علم ببلدهم فعليهم أن يرحلوا كما رحل سلفهم بل كما رحل أنبياء الله فذلكم موسى رحل رحلة لطلب العلم من أجل مسألة من مسائل أومن نوافل العلم

ليست فريضة وهكذا أيضا كما كان الصحابة يرحلون إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقد عقد الإمام البخارى رحمه الله تعالى فى صحيحه باباً فى كتاب العلم -باب الرحلة فى طلب العلم- وذكر فى هذا رجلاً واسمه عقبة قال إنه تزوج امرأة ثم أخبرته امرأة أنها أرضعته فرحل إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: يا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إن امرأة سوداء تزعم أنها أرضعتنى وأرضعت امرأتى فغضب النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فأتى من الجانب الثانى ورد عليه الكلام فأعرض عنه النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فأتى الجانب الثالث ثم قال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**فارقها كيف وقد قيل**».

وأيضاً فى الأدب المفرد للبخارى وفى جامع الترمذى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال: بلغنى حديث عن عبد الله بن أنيس فى القصاص أى فى أخذ المظالم حديث وأنا بالمدينة عن عبد الله بن أنيس وهو فى الشام قال: فاشتريت راحلة فركبتها حتى بلغت إلى الشام ثم نزلت وقرعت الباب على عبد الله ابن أُنيس فقلت: حديث بلغنى أنك سمعته من رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولم أسمعه فحدثنى به قال: نعم. سمعت رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول:«**يحشر الناس حفاة عراة بهما**» قيل: وما بهماً؟ قال: «**ليس معهم شيء**» ثم قال: «**لا ينبغى لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطالبه بشيء ولا ينبغى لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطالبه بشيء**» قيل: كيف ذاك وليس معه شيء؟ قال: «**إنما هى الحسنات والسيئات**».

ثم رجع جابر بن عبد الله إلى مدينة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بعد أن سمع الحديث، والإمام الخطيب ألف كتاباً فى الرحلة فى رحلة العلماء وفى شرعية رحلة العلماء فإن وجد من يعلم ولدك كتاب الله وسنة

رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وما يحتاج إليه من اللغة العربية فما يستقيم به لسانه والخط والفرائض إذا وجد ببلدك فحسن على أن الغربة للعلم أفضل فربما إذا كان عندك، اذهب يابنى إلى الزرع وافعل كذا وكذا .. اذهب يا بنى إلى الدكان فإن أخاك اليوم غائب اذهب يابنى إلى أعمال تعرفونها شتى بكل منكم يعرف فيما يشغل ولده عن طلب العلم لكن الغربة لطلب العلم ولطالب العلم هى أنفع حتى إن الشخص فى بلده قد يشغل وإن لم يشغله أهله، فالغربة لطلب العلم أفضل، والحمد لله الذى يسر لنا الغربة فى طلب العلم لو بقينا ببلدنا حتى وإن كنا أحببنا العلم فإننا لا نستطيع أن نحصل ما يسر الله لنا من العلم وهو شيء قليل، والفضل فى هذا لله عز وجل فمن كان يريد الخير لولده فعليه أن يحرص كل الحرص على تعليم ابنه كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ليرفعك الله سبحانه وتعالى فنبينا- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه**» يشفع لك القرآن وأيضاً إذا كنت صالحاً وولدك مقصر ربما يرفعه الله بسبب صلاحك.

فعلينا أن نحرص كل الحرص على تكوين الأسر المستقيمة .. ولست أقول الأسر المسلمة فإننا مسلمون ومجتمعنا مسلم لكنه زاد فى مجتمعنا الجهل، المجتمع الآن يخوض فى بحر الخضم من الجهل وأكبر دليل أنك تمشى أسواق المسلمين فهل تسمعونهم يقولون هذا البيع حرام، الحرام مالم يستطع أن يتناوله والحلال ما استطاع أن يتناوله، تدخل دوائر المسلمين فهل تسمعهم يقولون قال الله سبحانه وتعالى يلزمك كذا وكذا لأن الله سبحانه وتعالى يقول كذا وكذا أم يقولون النظام والقانون والتعليمات نريد تعليمات إلهية ينقذنا الله بها من هذه الجهالات ومن هذه الضلالات التى أصبحت الشعوب تتخبط وأصبحت الفتن تتوسع كما تشب النار بالشيم تسمعون بالفتنة وهى صغيرة ثم لاتدرون إلا وقد ضخم حجمها وقد ملأت الدنيا وملأت الإذاعات ولا

يستطيع أصحابها أن يلملموا جراحهم وأن يسدوا ماحصل لهم أصبحت أمور المسلمين بأيدى أعدائهم قضية العراق وإيران وقضية لبنان وقضية فلسطين أتدرون من ينتظر المسلمون أن يحلها أتدرون من ينتظر أن يكون حالا لها ينتظرون مجلس الأمن رب العزة يقول سبحانه وتعالى: ﴿**ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا**﴾. ويقول أيضاً: ﴿**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم**﴾.

فالذى ينقذ بإذن الله تعالى مجتمعنا هو الرجوع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- .. ماضر المجتمعات إذا رجعت إلى ربها وإذا رجعت إلى كتاب ربها وإلى سنة نبيها أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يردنا وإياكم إلى الحق رداً جميلاً.



بسم الله الرحمن الرحيم

□ محاضرة فى المعجزات □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلي آله وصحبه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإنى أحيكم بتحية الإسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد أيضا فقد قال البخارى فى صحيحه فى كتاب فضائل القرآن حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا سعيد بن سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**مامن الأنبياء نبى إلا وقد أوتى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما أوتيت وحيا وأرجو أن أكون أكثرهم تابعا**». فى هذا الحديث المبارك الذى أخبر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- به أن الأنبياء قبله قد أوتوا من الآيات على ما مثله آمن عليه البشر فيه بيان معجزات الأنبياء والمؤمنون يصدقون بمعجزات الأنبياء وقد آمن بسبب معجزات نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- خلق كثير فذاك يقول له النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- اذهب إلى تلك الشجرة وقل لها تأتى ثم يذهب إليها ويقول لها إن رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يأمرك أن تأتى فتأتى تخد الأرض بعروقها حتى تقف عند رسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم أمرها النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن ترجع فرجعت.

وهكذا غير واحد يأتى إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

ويسأله آية وأعظم المعجزات هى معجزات نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأعظمها القرآن الذى تحدى الله به الفصحاء الذين يستطيع أحدهم أن ينشىء القصيدة الرنانة فى مجلسه وتحداهم الله سبحانه وتعالى أن يأتوا بقرآن مثله كما يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: **﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾**. ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله مفتريات كما يقول الله سبحانه وتعالى **﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾** ثم تحداهم أن يأتوا بسورة مثله كما قال سبحانه وتعالى: **﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾**. فصحاء قريش وصناديدهم الذين لم يخضع كثير منهم للسيف يقول قائلهم وهو جبير بن مطعم قدمت إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- المدينة أى من أجل أسرى بدر لأنه كان مشركا وأراد أن يطلب من رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن يطلق أسراهم بالفدى قال: فقدمت وهو يصلى بأصحابه المغرب وهو يقرأ بهم سورة الطور فلما بلغ قوله تعالى: **﴿أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون﴾**. قال: فكاد قلبى أن يطير، وفى رواية فوقع الإيمان فى قلبى.

وهكذا الشياطين كما فى صحيح البخارى من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لما بعث وأراد الشياطين أن يسترقوا السمع رموا بالشهب فقال إبليس: إنكم ما منعتم من استراق السمع إلا لأمر فبعث جنوده يضربون مشارق الأرض ومغاربها لينظروا هذا النبأ الذى منعوا من أجله وكان النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يصلى بأصحابه بوادى نخلة وهو معروف قريب بين مكة والطائف وهو إلى مكة أقرب يصلى بهم صلاة الفجر فسمعوا قراءته وهم جن بل هم شياطين فقالوا

هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء.

وفى صحيح البخارى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه سئل من أخبر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن الجن حضروا صلاته قال أخبرته شجرة نؤمن بهذا.

لأن الله سبحانه وتعالى قادر على أن ينطق الشجرة وتخبر رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بأن الجن حضروا صلاته وشهدوا قراءته ثم بعد ذلكم ينزل الله القرآن بعد تأثرهم: ﴿**قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً**﴾. شياطين تحولوا فى أسرع وقت إلى مؤمنين إلى دعاة إلى الله بسبب إعجاز القرآن كما يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم**﴾.

ونحن بهذا القرآن نستطيع أن نتحدى روسيا وأن نتحدى أمريكا أن يأتوا بقرآن مثله آية ومعجزة بل هو أكبر معجزات رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وإنك إذا قرأت مافعل الله بالظالمين فكأن القرآن يخاطبك الآن وإذا قرأت انتقام الله سبحانه وتعالى لأوليائه فكأن القرآن يخاطبك الآن دع عنك ما أخبربه عن الأمم المتقدمة فلم يستطع اليهود وهم أهل كتاب أن يقولوا كذبت يامحمد وهكذا أيضا ما أخبر به النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أو ما أخبر به القرآن فوقع كما أخبر ومعجزات النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كثيرة منها نبع الماء من بين أصابعه، نحن مؤمنون نؤمن بهذا.

روى البخارى فى صحيحه عن أنس رضى الله تعالى عنه قال بينما نحن عند المسجد لم نجد ماء لنتؤضأ به فأخرج النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ماءً فى مخضب صغير لا يكفى فوضع النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أصابعه فى المخضب فإذا الماء يفور من بين أصابعه فتوضأ الناس كلهم قيل لأنس كم كنتم قال كنا ثمانين ولو كنا كذا وكذا لكفانا وفى رواية فى صحيح البخارى وهى فى غزوة من الغزوات عن أنس نحو هذا، لكن قيل لأنس: وكم كنتم قال: كنا ثلاثمائة، يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لاتنافى بين القصتين ولا تعارض بين القصتين فإن قصة الثلاثمائة كانت فى غزوة من الغزوات وقصة الثمانين كانوا فى المدينة.

روى الإمام البخارى فى صحيحه أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا مع رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى غزوة من الغزوات فانقطعوا من الماء فأرسل على بن طالب والزبير بن العوام ورجلاً آخر الحديث عن عمران بن الحصين رضى الله تعالى عنه يلتمسون الماء فوجدوا امرأة بين مزادتين على راحلتها فقالوا لها: متى عهدك بالماء قالت هذا الوقت بالأمس فقالوا هلمى إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقالت: إلى أين إلى الصابىء قالوا: هو الذى تعنيه فأتوا بها إلى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأخبروه الخبر أى أن الماء بعيد ثم بعد ذلك بركت ناقتها وأنزلوا قربتيها وفكوا عزاليها فتوضأ القوم كلهم وشربوا وأعطوا الرجل الذى كان جنباً ثم دعا النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإذا القربتان كما هما وقال لها النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: **«إنا لن لم نرزأ قربتك أو ماءك شيئاً إنما أسقانا الله»** ثم أمر صحابته أن يجمعوا لها شيئاً من الطعام فجمعوا لها شيئاً من الطعام فلما وصلت إلى قومها وكانوا قد تباطئوها قالوا ماهذا يعنى ماحملك على أن أبطأت وأخبرتهم الخبر ثم قالت: لقد جئتكم من عند أسحر الناس أو إنه نبى حقاً فكان النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

هو وصحابته رضوان الله عليهم يمرون بها وبأهل خبائها ومن حولها ولم يعرضوا لهم بشيء فقالت: ياقوم إنهم لم يتركوكم إلا لأمر فأسلمت هى وأهل خبائها كلهم.

هذا علم من أعلام النبوة وما أكثر ما يبارك الله سبحانه وتعالى فى الماء القليل، روى الإمام البخارى ومسلم فى صحيحيهما أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأصحابه كانوا فى غزوة من الغزوات فانقطع بهم الماء ولم يبق إلا شيء قليل فى قربة فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أين صاحب القربة احتفظ بماءك هذا فإنه سيكون له شأن**» ثم انقطع عنهم الماء فقال للرجل: ائتنى بالقربة فأتاه بها فنفث فيه النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وبارك الله فى الماء فشربوا كلهم وتوضئوا وهكذا أيضاً فى غزوة الحديبية فقد جاء فى صحيح البخارى عن جابر رضى الله تعالى عنه أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قدم إلى غزوة الحديبية فانقطعت بهم البئر فجاء النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ونفث فيها وبارك الله فى الماء حتى شربوا جميعاً فقيل لجابر بن عبد الله: كم كنتم قال: أربع عشرة مائة وفى رواية خمس عشرة مائة ولاتنافى بين الروايتين فهذه بركة من الله عز وجل فى الماء، وقد رواهما البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن جابر رضى الله تعالى عنه وعن سهل بن سعد الساعدى والمعنى متقارب كان النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يخطب إلى جذع يعتمد عليه فقالت امرأة من الأنصار إن لى غلاما فهل تحب أن يصنع لك منبرا فقال: «**إن شئت فافعلى**» فجاء الغلام وصنع لرسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- منبراً من ثلاث درج هكذا فى الدارمى من ثلاث درج هكذا فى الدارمى من ثلاث درج ثم صعد النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يوم الجمعة ليخطب على المنبر فسمعوا للجذع حنينا كحنين الفصيل يحن لفراق رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فنزل النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من على

المنبر وضم ذلكم الجذع فسكت الجذع».

تلكم الأحاديث التى نحدثكم بها ليست من القصص التى تقصها العجائز أو يقصها الفارغون ولكنها ثابتة فى صحيح البخارى وفى صحيح مسلم .. المؤمن يزداد بهذا إيمانا والمنافق والشاك والمرتاب والملحد ربما يطعن فى الإسلام بواسطة هذا بل ماهو أقبح من هذا ربما يطعن فى الإسلام بواسطة بعض المعجزات الواردة فى كتاب الله أما المؤمنون فإنهم يؤمنون بما جاء عن الله وجاء عن رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

روى الإمام أحمد فى مسنده أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن أسرى به ورجع من الإسراء مر به أبو جهل فقال: هل من خير؟ وكان مستهزئا بالنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**نعم أسرى بى البارحة إلى بيت المقدس**» فخشى أبو جهل أنه إذا دعا الناس ليخبرهم بهذا أن ينكر رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فدعا أبو جهل قبائل قريش وكانوا حلقا حلقا بالحرم يامعشر قريش فحضروا فقال: حدثهم يامحمد بهذا الخبر فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**إنه أسرى بى إلى بيت المقدس**» فصاروا بين مصفق وبين ضاحك وقالوا: يبقى أحدنا شهراً فلا يصل وأنت تصل فى ليلتك أرنا آية صف لنا بيت المقدس فوصف النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بيت المقدس وكان دخله ليلاً فتحير فى بعض وصفه فرفع الله بيت المقدس على جبل قبيس فصار النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يصف لهم بيت المقدس فقالوا: أما الوصف فقد أصاب الوصف.

روى الإمام البخارى فى صحيحه من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن قريشا أتوا إلى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقالوا: يامحمد أرنا آية ثم بعد ذلكم سأل النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ربه آية

وفى ذات ليلة ما شعر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلا بالقمر قد انفلق فلقتين فلق على جبل قبيس والأخرى على جبل قيقعان الذى يقابل جبل قبيس فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**اشهدوا**». فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذّبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر**﴾.نؤمن بهذا اعلموا أنه قد وجد كتاب من المسلمين منحرفون لايثبتون من هذه المعجزات التى كانت أكبر سبب فى إسلام كثير من الناس وكانت أيضاً أكبر سبب فى ديمومة هذا الدين كثير من الكتاب تضيق صدورهم بهذه المعجزات ولو شئت لسميت لكم وإن أحببتم أن أسمى فهو أفضل. هناك محمد بن عبده المصرى وجمال الدين الأفغانى ومحمد رشيد رضا وهؤلاء هم الذين سنوا التهجم لمن بعدهم على سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حتى إن شلتوت أنكر كثيرا من هذه المعجزات وقد رد عليه بعض العلماء بكتاب قيم بعنوان (إعلام الأنام بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت الإسلام).

فنحن مؤمنون نؤمن بهذا ولو ضاقت عقول الأمريكيين وعقول المشركين وعقول الشيوعيين لو ضاقت عقولهم عن هذا .. نحن مسلمون والعقل عندنا خاضع لكتاب الله ولسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ذكرت هذا من أجل أن قومنا يحذرون من الصيت، لأن العامة مفتونون بالصيت إذا اشتهر العالم أخذوا عنه كل شيء والله سبحانه وتعالى يحذرنا عن الاغترار بعلماء السوء، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله**﴾ ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى مسند أحمد من حديث عمران بن حصين ومن حديث عمر والمعنى متقارب: «**أخوف ما أخاف على أمتى منافق عليم اللسان**». ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى مسند أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص:

«أكثر منافقى أمتى قراؤها».

فالذى يريد أن يطعن فى معجزات رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وإن عظم قدره وإن كان رئيسا كما سخر بورقيبة لاجزاه الله خيراً وسخر القذافى من تقبيل المسلمين للحجر الأسود وقالا إنه وثن ورحم الله عمر بن الخطاب إذ يقول: والله إنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقبلك ما قبلتك.

إنه يجب على العلماء إذا وجدوا زيغا ممن كان أن يبادروا بالرد عليه ويكون الرد لله لايكون رداً سياسياً الردود السياسية ممقوتة عند العامة وممقوتة عند المسلمين أن تحركك الدولة تكتب فى موضوع كذا وكذا فتكتب، ولست أقول بفصل الدين عن السياسة فالسياسة من الدين لكننى أقصد لايكون العالم آلة إن رضيت الدول رضى وإن غضبت الدول غضب فإن المسلمين وكتاب أهل السنة يجب عليهم المبادرة وقراء الصحف وقراء المجلات والذين يستمعون للإذاعات ياحبذا لو كان عنده دفتر كلما سمع شيئاً يخالف دين الله كتب فيه حتى يحذر المسلمون فإنهم على خطر فإن إذاعات المسلمين وإعلامهم لا تمثل الإسلام فى جميع البلاد الإسلامية إذاعات المسلمين وإعلامهم لا يمثلان الإسلام الذى يمثل الإسلام هو كتابة العلماء الذين يكتبون كتابة خالصة لوجه الله.

إمام الضلالة الخمينى إذا استمعت إذاعتهم وإذا نظرت إلى تخطيطاتهم وإرسالهم السفراء علماء استمع الإذاعة فما تشعر إلا بقولهم خطب فلان ابن فلان فى أمريكا وذاك خطب فى أندونسيا، وكان حكامنا يرسلون السفراء دعاة إلى الله ففى قضاة الأندلس أن أبا بكر الباقلانى أرسله المعتضد إلى الروم أرسله سفيراً من أجل أنه بلغه أن الروم يتكلمون فى الإسلام ثم وصل إليهم ذلكم السفير عند أن قدم إليهم أذكر قصة واحدة من قصصه بعد أن أعجزهم

كلهم أتو ببطريق وهو يعتبر عالمهم فقال له أبو بكر الباقلانى كيف حالك وكيف حال أولادك فغضبوا غضباً شديداً كيف تقول إن البطريق يتزوج وينجب فقال سبحان الله وكيف تغضبون أن يتزوج البطريق وينجب وتنسبون الولد إلى الله عز وجل ثم استشار حاكمهم البطريق ماذا ترى فى هذا الرجل قال أرى أن تصرفه صرفا سليما وأن تحسن إليه ولا تبقيه فى بلدك فإن أبقيته فى بلدك أفسد عليك بلدك وشعبك .. هكذا معشر المسلمين فكما قلنا إمام الضلالة الخمينى يرسل علماء ويحلل تحليلات ولعل بعضكم يقول لماذا تقولون إمام الضلالة وهو يتحدث باسم الإسلام فأقول .. اسمع بارك الله فيك فى كتاب (الحكومة الإسلامية) يقول: إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبى مرسل ولا ملك مقرب، والكتاب مشهور منشور ثم بعد ذلكم أيضاً فى كتاب (الحكومة الإسلامية) يقول: إن نصوص أئمتنا كنصوص القرآن، ثم بعد ذلكم يقول من الإذاعة: إن الأنبياء وأئمة أهل البيت لم ينجحوا فى مهمتهم والذى سينجح فى مهمته هو المهدى وتدرون من يعنى بالمهدى أتظنون أنه الذى أخبر به النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .. لايعنى هذا من يعنى بالمهدى؟ يعنى به خرافتهم صاحب السرداب محمد بن الحسن العسكرى الذى لم يخلق ولم يخلقه الله سبحانه وتعالى حتى قال بعض أهل السنة منكراً عليهم وهم ينتظرون ويقولون عجل الله فرجك يقول:

ما إنا للسرداب أن يلد الذى   كلفتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فإنكم   ثلثتم العنقاء والغيلانا

يقصد ذلكم السنى أنهم أتوا بخرافة كما يقول الناس عنقاء مغرب وليس للعنقاء وجود وكما يقول الناس الغيلان، والرسول– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول: «**لاغول**» فالواجب على كتاب أهل السنة أن يشرحوا أحوال الرافضة الأمر خطير جداً، أن يشرحوا أحوال الرافضة الذين يغالون فى على

ابن أبى طالب وانتشرت كتبهم فى اليمن لقد أذهلنى ما رأيت بصعدة وما كنت أظن أن يوجد بصعدة الكافى وهو عندهم كالبخارى ثمانية مجلدات كبار اشتريناه من مكتبة من الأنوار بصعدة وعندنا فاتورته حتى لا ينكر من أين دخل علينا هذا البلاء فيه تحريف القرآن فيه سب الصحابة فيه الغلو فى على بن أبى طالب فيه كل بلاء، كتاب آخر بعنوان (عيون المعجزات) اشتريناه من صعدة اسمعوا ماذا فيه، ما تقشعر منه الجلود، فيه فى وصف على بن أبى طالب فيه أن الشمس سلمت على على بن أبى طالب فقالت: هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم.

أمة محمد .. بلدنا الطاهرة تدخلها هذه الخرافات بلدنا التى أثنى عليها النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وعلى أهلها وهذا ليس بمستغرب وقراء التاريخ يعلمون أن من الرافضة من ألَّه علياً فى حياته فقال لهم على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه: ارجعوا إنما أنا بشر فلما أبوا أن يرجعوا أمر بخد أخاديد وأضرمها ناراً ثم قال لهم إن لم ترجعوا فإلى الحفرتين وقال أيضا:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً   أججت نارى ودعوت قنبراً

تلكم الكتب التى تباع بصنعاء وتباع بصعدة واجب علينا جميعا أن ننكرها وواجب على إخواننا المسلمين وفقهم الله لكل خير أن يرعوا البلد وأن يحرسوا البلد من هذه الكتب الزائغة ولئن كنا مبتلين بالشيعة فأنتم مبتلون أيضا بالصوفية .. سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وسط بين الغالى والجافى، كتاب الله ليس فيه شيعى، كتاب الله فيه ذم التشيع: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شيء إنما أمرهم إلى الله**﴾ ليس فيه تصوف وليس فى سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – تصوف، ﴿**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين**﴾.

ديننا .. يامعشر المسلمين يجب علينا أن نتق الله ويجب على أهل العلم أن يقفوا أمام المبتدعة فإنه إذا لم يقف أهل العلم أمام المبتدعة فإن العامة أتباع كل ناعق من رأوه ذا لحية كبيرة وهى سنة لست أقول هذا شماتة بأهل اللحى بارك الله فيهم وذا عمامة وذا ثوب أبيض قربوا منه سواء كان شيعياً أم كان صوفياً أم كان خارجياً .. يجب على أهل العلم وخصوصاً أهل السنة الذين أنقذ الله سبحانه وتعالى بهم المجتمع من زمن قديم يجب عليهم أن يبينوا للناس تلكم النحبة نحبة الصوفية التى أصحبت فضيحة إذا رآها مستشرق أو رآها أمريكى أو شيوعى يصفق لها وإن كان التصفيق عندنا معشر المسلمين من شأن النساء لأن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «التسبيح للرجال والتصفيق للنساء». ولكنهم يصفقون فعلينا معشر المسلمين أن نرجع إلى الله وإلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وكرامات الأولياء لها اتصال بمعجزات النبوة نؤمن بها فأهل االسنة يؤمنون بكرامات الأولياء ولا ينكرها إلا المبتدعة ولكن ليس من الأولياء من يخرج عريانا بين الناس هذا من أولياء الشيطان، أكبر كرامة لك يا عبد الله أن يرزقك الله الاستقامة لو طرت فى الهواء أو مشيت على البحر أو رأيت ما رأيت من الرؤيا أكبر كرامة لك أن يرزقك الله الإستقامة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: **﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا﴾**.

فتلكم الاستقامة إذا رزقتها والإستسلام لكتاب الله ولسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- خير لك من الدنيا وما فيها، أما تراهات المشعوذين الذين أضلوا بلدنا اليمنية التى أثنى عليها رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- خرافاتهم .. يجب على كل مسلم أقل شيء أن يرفضها إذا لم يستطع تغييرها كما قال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: **«من رأى**

منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان». أقل شيء أن يحذر منها وأن يرفضها ولسنا بحمد الله ممن يعادى أولياء الله فإن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول فيما يرويه عن ربه: «**من عادى ولياً فقد آذنته بالحرب**». ولكن الذين يرتزقون على حساب المجتمع بالدجل والشعوذة الواجب هو الأخذ على يديهم. بلدنا مسلمة لايجوز أن توزع نشرات مهدى أمين الدجال فى مجتمعنا المسلم دجال يدجل دجلاً مفضوحاً ما رأيت أكذب منه وما رأيت أقل حياءً من كذبة أنا آتى لكم بأمثلة قرأت شيئا من نشرته يقول: والرئيس يبشرنا بالمستقبل الطيب ورئيس الوزراء يبشر بالمستقبل الطيب وفلان إلى أن يصل ومدير الناحية يبشر بالمستقبل الطيب وهكذا كل الناس يبشرون بالمستقبل الطيب ما فيهم واحد يحصل تعاسة ويحصل كذب مفضوح لايجوز بحال من الأحوال ثم إنه يدخل الأوهام والشكوك والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من آتى عرافاً فسأله عن شىء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**» والمسلمون لن يستطيعوا أن يعملوا شيئاً لبلدهم إلا بالتعاون فى حدود الشرع ولسنا ندعو بحمد الله إلى المظاهرات ولا إلى الثورات ولا إلى الانقلابات لاننا فى شعب مسلم وفى دولة مسلمة، ندعو أن نناشد إخواننا المسئولين فى الأخذ على أيدى أولئك الذين لعبوا بعقول أمتنا رب العزة يقول فى كتابه الكريم ﴿**الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور**﴾.

أسأل الله العظيم أن يثبتنا وإياكم بالقول الثابت وأن يتوفنا مسلمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيآت أعمالنا من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾

﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً**﴾.

﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما**﴾.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**وقال ربكم ادعونى أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين**﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿**واذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون**﴾.

فى هاتين الآيتين المباركتين الأمر والحث على الدعاء وقد روى الإمام الترمذى فى جامعه عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**الدعاء هو العبادة**» ثم قرأ: ﴿**وقال ربكم ادعونى استجب لكم**﴾، والدعاء يعتبر من أفضل القربات ويعتبر سلاحا للمؤمن والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى الشدائد

وفى السراء يفزع إلى الله عز وجل ويدعو ربه، ويستجيب الله له سبحانه وتعالى؛ ففى غزوة بدر التى تعتبر يوم الفرقان قام النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يصلى ويدعو ربه ويرفع يديه ويقول: «**اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد بعد اليوم**» وفى غزوة من الغزوات انقضى على الصحابة الطعام وفنى طعامهم فأمر النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بما بقى عندهم من الطعام وجمع ثم دعا النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ربه أن يبارك فيه فبارك الله فى ذلكم الطعام فأكلوا حتى شبعوا وبقى فى أوعيتهم الخير الكثير فالنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يفزع إلى ربه وهكذا أنبياء الله يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين**﴾ قال الله: ﴿**فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين**﴾.

نعم ينبغى للمؤمن أن يفزع إلى الله عز وجل وقصة أصحاب الصخرة الذين نأى بهم المبيت فى غار، فانزلقت صخرة على فم الغار، وعلموا أنه لا ملجأ لهم إلا أن يتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم، فدعو الله سبحانه وتعالى بصالح أعمالهم وانفرجت الصخرة وخرجوا يمشون. وجاءت امرأة إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى الصحيح من حديث ابن عباس فقالت: يا رسول الله إنى أصرع فادع الله أن يشفينى فقال لها النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله لك**» قالت: أصبر ولى الجنة ولكنى أتكشف فادع الله أن لا أتكشف، وأتى بعلّى بن أبى طالب رضى الله عنه وهو أرمد فى غزوة خيبر فبصق النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى عينيه ودعا له فبرأ علّى كأن لم يكن به وجع. باب عظيم غفل الناس عنه عن الدعاء وأصبحوا

يلتمسون الخير إما من منجم وإما من صاحب حروز وعزائم وإما من صاحب قبر وما أكثر البلايا التى يكشفها الله سبحانه وتعالى ويعجز عنها الأطباء ويعجز عنها الحكماء. فيلجأ الشخص سواء أكانت مرضاً أم غير مرض، يلجأ الشخص إلى الله عز وجل ويكشف الله سبحانه وتعالى ما به من ضر، فعلينا أن نلجأ إلى الله سبحانه وتعالى، وأن نرجع إلى الله سبحانه وتعالى والداعى يعتبر متذللاً ومنكسراً بين يدى الله عز وجل وما أحلاها أن تظهر الافتقار والذل والعجز إلى الله عز وجل. نعم ينبغى لكل مسلم أن يفعل ذلك والنبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما فى حديث أنس فى الصحيحين كثيراً ما كان يدعو بقوله: ﴿**ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**﴾ إنك إذا نظرت إلى هذا الدعاء العظيم وجدته قد جمع كل خير. وكان يقول أيضا عقب الصلوات: «**اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**» كلمات يستطيع كل أحد أن يحفظها. نعم، وجاء أعرابى إلى النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت فدلنى على شىء أتشبث به قال: لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله وما أكثر أدعية القرآن: ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ وما أكثر أيضاً أدعية أنبياء الله ينبغى لنا أن نجعل لنا وقتاً، وإذا أعجبك الدعاء ينبغى أنه تكتبه وتحفظه لا أن تعلقه فى ساعدك أو تعلقه فى رقبة ولدك، جاء فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه كان يعوذ حسناً وحسيناً ويقول: «**أعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة**»، وثبت عن النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضره شىء**»، حروز وعزائم إلهية ونبوية ليست من حروز الدجالين وليست من حروز المنجمين وليست من حروز المختلسين ولكنها حروز مضمونة، نسأل الله العظيم أن يثبتنا وأن يحفظنا ويحفظ علينا ديننا.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فقد ثبت فى الصحيح عن النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أنه قال: من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة من ليلته كفتاه والآيتان مبدؤهما من قوله تعالى: ﴿**آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون**﴾ وثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أنه قال: «**من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير مائة مرة كتبت له مائة حسنة وحطت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان فى يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل قال كما قال**».
وروى الترمذى فى جامعه عن عثمان رضى الله عنه عن النبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**من قال حين يصبح: باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شى حتى يمسى وإذا قالهن فى المساء لم يضره شىء حتى يصبح**». فهذه الحروز وهذه الدعوات المباركة ينبغى للمسلم أن يحرص على حفظها ولا يقول أنا عامى أنت عامى تحفظ الأغنية فى أسرع وقت أنت عامى تحفظ الزامل أيضاً فى أسرع وقت أنت عامى تحفظ من وسائل ومن الحاجات التى تنفعك فى دنياك أو لا تنفعك فى أسرع وقت؟ ينبغى أن نكون حريصين على الأدعية أحرص منا على الذهب والفضة، ربما دعاء ينقذك الله به وينجيك الله بسببه والمال قد ينفعك وقد لا ينفعك فعلينا أن نحرص على الأدعية المباركة ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض**﴾ هو الله سبحانه وتعالى الذى يجيب المضطر إذا دعاه، وبحمد الله كلنا نؤمن بهذا ولكن من الناس من يقول كلمة كبيرة

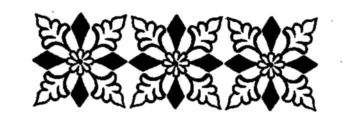
وكلمة عظيمة لابد أن ينبه عليها. يقول: أنا أعلم أنه لا ينفع ولا يضر إلا الله سبحانه وتعالى ولكن الله ومعه .. لا والله سبحانه وتعالى لا يرضى أن يكون معه شريك بل الله وحده هو الشافى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يقول: «**اللهم اشف شفاء لا يغادر سقيماً أنت الشافى لا شفاء الا شفاؤك**» وإبراهيم يقول: ﴿**وإذا مرضت فهو يشفين**﴾ وهذه العلاجات من المستشفيات هى سبب فقط لسنا نحرم على الناس شيئاً أحله الله لهم. فرق بين التداوى فى المستشفى وبين التداوى عند العوبلى برداع، والخطيب بصعدة، أو عند دجال بيت الفقيه. العلاج فى المستشفى مشروع ما لم يكن الدواء محرماً، فإن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**تداووا فإن الله ما أنزل داء إلا وأنزل له دواء**» ومن العلاج القرآن، النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان ينفث فى مرض موته ثلاث مرات ويمسح بيده ويقرأ: ﴿**قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس**﴾ فهو من العلاج النافع بإذن الله تعالى، القرآن. ولكن كيف نتعالج بالقرآن؟ أنربطه فى حلوقنا أم فى أحقاونا أم فى العضد؟ لا؛ نقرأ وإذا لم نكن نقرأ لا بأس أن نذهب إلى الرجل الفاضل وأن نقول له: أنا مريض أريد أن تقرأ علىّ شيئاً من القرآن أو إلى ولدك أو إلى جارك يقرأ عليك شيئاً من القرآن مما يتناسب. أم أن نقرأ أو مريض يعطى ألف ريال لمن يقرأ عليه القرآن كله ويقرأ عليه ﴿**خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه**﴾ وهكذا من تلكم الآيات. لا يا إخواننا إذا أردت أن تتعالج عند الطبيب وأمرك أن تأكل فى اليوم ثلاث حبات وقلت وجعى شديد أنا آكل فى اليوم سبع حبات، يخشى عليك من الهلاك وهكذا العلاج بالقرآن وهكذا العلاج بالأحاديث النبوية على أن الدعاء لا ينبغى أن يقتصر على الأحاديث النبوية، فلك أن تدعو بما فى نفسك، وفى الصحيح أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**إنه يستجاب لأحدكم ما لم يعجل**».

قيل: وكيف يا رسول الله؟ يقول: «**دعوت فلم يستجب لى**» فأنت تدعو والإجابة من الله عز وجل، ولا تقل كم دعوت ولم يستجب لى، فربما أنت السبب ربما يكون مطعمك حرام، ومشربك حرام، وملبسك حرام، وربما أيضاً يكون قلبك غافلاً أنت تدعو وقلبك فى المزرعة أو قلبك فى الدكان أو قلبك فى الشجار لابد أن تحضر قلبك عند الدعاء فإذا أحضرت قلبك وأنصحك أن تتحرى وقت الاستجابة أو أوقات الاستجابة ومن أوقات الاستجابة ساعة يوم الجمعة لا يوافقها عبد يدعو الله شيئاً إلا استجيب له وأرجى ما تكون هذه الساعة قبل غروب الشمس بقليل ومن أوقات الاستجابة الثلث الأخير من الليل فإن الله ينزل إلى سماء الدنيا ويقول: هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه سؤله هل من داع فأستجيب له؟ وإذا كنت قد دعوت وأنت واثق من نفسك أن مطعمك حلال وأنك كنت حاضر القلب فربما تحصل الإجابة فى الوقت وربما يصرف الله عنك بلاء أكبر مما أنت فيه وربما يدخره الله لك فى الآخرة، كما ثبت عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**الدعاء على ثلاثة أقسام إما أن يستجاب وأما أن يصرف الله عنك من البلاء ما هو أعظم وإما أن يدخر الله لك أجره فى الآخرة**». نعم ينبغى أن نحرص وأن نكثر من الدعاء ومن إظهار الافتقار لله عز وجل فأنت إذا أظهرت الافتقار لمخلوق والحاجة لمخلوق تنقصك من عينه، لكن إذا أظهرته لله عز وجل يعظم قدرك عند الله عز وجل، إذا أظهرت الأفتقار لله عز وجل والذل والخشية والرغبة والرهبة تظهرها لله عز وجل تزداد كرامة على الله عز وجل، وهكذا أنبياء الله يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغباً ورهبا وكانوا لنا خاشعين**﴾.

ثم بعد ذلك من الباطل ما جاء فى نهج البلاغة المكذوب على علي بن أبى طالب أنه قال: علمه بحالى يغنيه عن سؤالى وبعضهم يرويه عن رابعة

العدوية لا، تفزع إلى الله عز وجل وعلى بن أبى طالب برىء من هذا القول بل تفزع إلى الله عز وجل فى جميع أحوالك فى السراء والضراء إياك إياك أن تقتصر على الرجوع إلى الله وعلى الفزع إلى الله فى الضراء بل تفزع إلى الله سبحانه وتعالى فى السراء والضراء على أنك لو فزعت أيضا فى السراء ورجعت إلى الله عز وجل فأرجو أن يستجاب لك.

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين ونسأله سبحانه وتعالى أن يلهمنا رشدنا وأن يعيذنا ويعيذ بلدنا من الفتن، والحمد لله رب العالمين.



◻ خطبة عيد الفطر ◻

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً**﴾ فى هذه الآية المباركة عشر وصايا بعشرة حقوق فرب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا**﴾ والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، أما الإشراك بالله عز وجل فيفسره حديث عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قلت: يا رسول الله أى الذنب أعظم؟ قال: «**أن تجعل لله ندا وهو خلقك**» والإشراك بالله فاش فى الأمة الإسلامية فى كثير من الأقطار الإسلامية لا يشعر به إلا من وفقه الله سبحانه وتعالى فالخوف من غير الله الذى يسمى خوف السر كأن تخاف من ميت أو تخاف من شجرة أو من حجر، يعتبر شركاً أما أن تخاف من السبع أو الكلب أو من اللص فهذا لا يعتبر شركاً، وهكذا أيضاً الذبح لغير الله الذى كان يفعله كثير من الناس يعتبر شركاً وفى صحيح مسلم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**لعن الله من ذبح لغير الله**» وهكذا أيضا الخوف من صاحب القبر ودعاء

صاحب القبر والاستغاثة بصاحب القبر يعتبر شركا يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ومن يدع مع الله إله آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون**﴾.

ثم بعد ذلك يأمر الله سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الوالدين وأمر الوالدين قد أصبح ضائعا فى هذا الزمان، فرب ولد كأنه لا يعرف أباه ولا يعرف لأبيه حق النعمة أنه كان سبباً فى وجوده وفى تربيته، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما**﴾ لا تقل لهما أف يعنى لا تتضجر منهما ثم قال: ﴿**وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً**﴾.

نعم النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سئل أى الأعمال أفضل؟ فقال: «**إيمان بالله**» ثم ذكر منه أيضاً «**بر الوالدين**»، بر الوالدين يعتبر مصلحة لك دينية ودنيوية، النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: كما فى الصحيحين من حديث أبى بكرة: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟**» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «**الإشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور وقول الزور**» فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يجزىء ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه**» نعم إخواننا فى الله أصبحت الحضارة العصرية نزعة شيوعية فى تفكيك الأسر أصبح الابن لا يبالى بأبيه بل ربما يسب أباه، والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من الكبائر أن يشتم الرجل أباه أو يسب الرجل أباه**» قالوا: وهل يسب أباه يا رسول الله؟ قال: «**يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه**»، أما ذو القربى الموصى بالإحسان إليهم فقد أصبح عند كثير من الناس قريبك عدوك، النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما فى الصحيحين من حديث عائشة وعبد الله بن عمر: «**مازال جبريل**

يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» ويقول أبو هريرة رضى الله عنه قال: صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**لا يمنعن جار جاره أن يغرز خشبة فى جداره»** ثم يقول أبو هريرة: ما لى أراكم عنها معرضين والله لأرمينها بين أظهركم ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك هم الخاسرون**﴾ نعم عاق والديه يعتبر خاسراً الذى يؤذى جاره يعتبر خاسراً الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى الصحيحين من حديث ابى هريرة: «**والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لايؤمن من لا يأمن جاره بوائقه**» وسواء كان الجار قريباً أم كان الجار مجاوراً لك وهو من أرض ومن أسرة غير أسرتك لكن الجار القريب له حقان حق الجوار وحق القرابة والجار الآخر له حق الجوار، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم**﴾ لابد من التأمل فى هذا الموضوع فإننا نجد ليس فى قرية وليس فى قريتين بل يكاد أن يكون المجتمع اليمنى أن يكون العداوة بين الأقرباء، نعم أمر الله سبحانه وتعالى بالإحسان إلى القريب والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سأله عمرو بن عبسة بم أرسلك؟ قال: «**أرسلنى بصلة الرحم**» وذكر الحديث، وهكذا فى حديث ابن عباس فى قصة هرقل أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: أمرنى أن أعبد الله وذكر منها صلة الرحم والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أخبر أن الرحم تتعلق بالعرش يوم القيامة ويقول هذا مقام العائذ بك فيقول لها الله عز وجل: أما ترضين أن أصل من وصلك وأن أقطع من قطعك؟

صلة الرحم ربما تكون سبباً لسعادتك الدنيوية ولسعادتك الأخروية

أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من أحب أن يبسط له فى رزقه وأن ينسأ له فى أثره فليصل رحمه**» إذا أحببت أن الله يبسط عليك الخير عليك أن تدعو قريباتك للوليمة وهكذا أقرباءك ولو لم يكن إلا الإحسان إليهم. أمر مهم، أبو طلحة رضى الله تعالى عنه أراد أن يتصدق بخير ماله بأرض من أرضه فقال الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**بخ بخ مال رابح اجعلها فى الأقربين**».
نعم يا أمة محمد الشيوعيون وأعداء الإسلام يريدون أن يفككوا الأسر فكيف بمن كان متوقعاً من جاره ومن قريبه الشر؟ متوقع متى يفتح له خصاماً؟ متى يؤذيه ذلكم الرجل؟ إيمانه مزعزع أو لا يكون مؤمناً أصلاً ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**فآت ذا القربى حقه**﴾ له حق إن كان فقيراً أن تحسن إليه وإن كان جائعاً أن تطعمه وإن كان عرياناً أن تكسوه. علينا أن نتمسك بهدى محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهدى محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فيه السعادة فى الدنيا والآخرة لو أننا تمسكنا بهدى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ما أصبح الشخص منا مستعداً لقريبه بالشجار ومستعداً له بالخصام وكما يقال:

أسد علىّ وفى الحروب نعامة فتخاء تهرب من صفير الصافر

أسد على قريبه والشيوعيون وأعداء الإسلام يكون عندهم كالثعلب، واعلموا بارك الله فيكم أنكم فى يوم مبارك يجب أن نحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقنا لصيام رمضان. صيام رمضان يجب أن تظهر علينا آثاره لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ هل تأثرنا ينبغى أن ننظر أنحن بعد رمضان تغيرت أحوالنا أم بقينا لصوصاً ينبغى أن ننظر يا أمة الإسلام لأحوالنا، وينبغى أيضاً أن نحمد الله سبحانه وتعالى، إذ يسر لنا صيام رمضان فإن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من صام رمضان إيماناً**

واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»، والخسارة كل الخسارة لمن ظهر الشيب فى لحيته ويأتى رمضان وهو يفطر رمضان، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**رغم أنف امرىء أدرك رمضان فلم يغفر له**». نعم ما معنى رغم أى التصق أنفه بالتراب أصبح ذليلاً حقيراً لا قيمة له العبادة تبعث فيك الشجاعة وتبعث فيك الكرم وتبعث فيك الإيمان بالله عز وجل وتبعث فيك خصالاً حميدة ينبغى أن نحرص عليها وعلى هذه الخصال الحميدة ونحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقنا لذلك فمن ألف قيام الليل فأنصحه ألا يفتر عنه، ومن ألف تلاوة القرآن فأنصحه أن يجعل له حزباً فى يومياً ومن ألف أيضاً الصيام فهناك صيام تنفل يرفعك الله سبحانه وتعالى به، يقول الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر كله**»، العالم استيقظ وأصحابنا ولست أعنى أهل دماج وأصحابنا اليمنيون مخزنون مدخنون أصحاب كرة لو ذهبت تعتمر لرأيت من الشباب ما يحيى قلبك. أيها المسلم ارجع إلى الله سبحانه وتعالى وتقرب إلى الله عز وجل بالفرائض، ثم تقرب إلى الله عز وجل بالنوافل النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما فى الصحيح يرغب فى ثلاثة أيام من كل شهر ويوصى أبا هريرة وأبا ذر بذلك وفيها علاج لقلبك، الصيام ثلاثة أيام من كل شهر فيها علاج لقلبك، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**صيام ثلاثة أيام من كل شهر تذهب وحر الصدر**» من فى صدره حسد للمسلمين، من فى صدره حسد لأقربائه، من فى صدره غل على أقربائه، فينبغى أن يصوم من كل شهر ثلاثة أيام حتى يتعالج من هذا الأمر الخطير، الذى يخشى أن يقذفه فى النار، صيام ثلاثة أيام من كل شهر تذهب وحر الصدر، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يصوم يوم الأثنين ويوم الخميس فيقول الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقد سئل لم يخصصها؟ فقال: «**إنهما يومان ترفع فيهما الأعمال وأحب أن يرفع عملى**

وأنا صائم» فينبغى أن نتقرب إلى الله عز وجل بالعبادة والأمر ميسر بحمد الله ينبغى أن نتقرب إلى الله سبحانه وتعالى وأن نخضع له وأن نذل لله عز وجل، ونسأل الله سبحانه وتعالى العفو والعافية ونعوذ بالله من الفتن ينبغى أن نستعيذ بالله من الفتن ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم علمنا أن نستعيذ بالله من الفتن . فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيذنا، وأن يعيذ بلدنا، وأن يعيذ ديننا من الفتن علينا أن نتقى الله سبحانه وتعالى وأن نرجع إلى الله عز وجل فهذه بعض الوصايا والنصائح. ثم اعلموا أن يشرع فى هذا اليوم قبل صلاة العيد أن تخرج صدقة الفطر وهى صاع، كما فى حديث عبد الله ابن عمر وأبى سعيد صاع من تمر، أو صاع من زبيب، أو صاع من شعير، أو صاع من أقط، ولا تجزىء القيمة؛ فالنبى– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– لم يقل هو صاع أو ما يعادله بل قال صاع فإذا أخذت الحكومة وليس لديك ما تدفع فالإثم عليها، وإلا فالصحيح من أقوال أهل العلم أنها لا تجزىء القيمة واعلموا أنه من فضل الله عز وجل على عباده أن المواسم العبادية هى تخلف هذه فانتقلنا من رمضان ونحن مستقبلون حج بيت الله الحرام فينبغى أن نشمر فى الطاعة وأن نرجع إلى الله عز وجل، أما الذى لا يعرف الله إلا فى رمضان فهو محروم من الخير، الذى يتبع رمضان بشهادة الزور، الذى يتبع رمضان بأذية الجار، الذى يتبع رمضان ربما يتبع رمضان بقطع الصلاة، نعم هذا يعتبر مُدْبِراً وأن تأخذ دينك من كتاب الله ومن سنة رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– .

أسأل الله العظيم أن يتقبل منا ومنكم وأن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين

□ مع القضاة □

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا**﴾.

فى الآية الأولى الآية المباركة دليل على أن ما تكلمنا به وما تناجينا به وما خطبنا به أو كتبناه أنه لا خير فيه إلا إذا كان من هذه الأمور: ﴿**إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس**﴾ فتستطيع أن تقول: لا خير فى الصحافة ولا خير فى إذاعة ولا خير فيما يتناجى به الناس إلا إذا كانت بهذه الحالة: ﴿**إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيماً**﴾ من يفعل هذا لوجه الله سبحانه وتعالى لا رياء ولا سمعة ولا من أجل أن يؤهل لمنصب ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله، فسوف نؤتيه أجر عظيماً ثم يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً**﴾ (ومن يشاقق) الرسول أى كأنه كان فى شق ورسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فى شق (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل

المؤمنين)، وأوضح سبيل المؤمنين هى سبيل الصحابة رضوان الله عليهم فهم المؤمنون حقاً، الذى يريد أن يسلك سبيل المؤمنين هو سبيل رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وسبيل صحابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم وعيد شديد وقع فيه المسلمون: **﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى﴾** أى نتركه وشأنه يقطع الله سبحانه وتعالى الصلة بينه وبين ذلكم الشخص، يترك وشأنه هذا الذى يكون بهذه الحالة وقد وقع فرب داع يدعو الله سبحانه وتعالى لا يستجيب الله سبحانه وتعالى له لماذا؟ لأن أعماله قد أصبحت فى شق وأعمال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قد أصبحت فى شق قد أصبح مشاقاً لرسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وبفعله وإن لم يكن مشاقاً لرسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بقوله: **﴿نوله ما تولى﴾** ثم بعد ذلك الوعيد الشديد **﴿ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾** فى الآية الأولى الحث على إصلاح ذات البين، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: **﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾** هل فعل المسلمون هذا أم أصبحوا ينتظرون روسيا وأمريكا تصلح بين الدول، وتصلح بين العراق وإيران رب العزة يقول فى كتابه الكريم: **﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾** الواجب علينا جميعاً أن نصلح ذات بيننا شعوباً وأفراداً ولو أننا قمنا بالإصلاح فيما بيننا، لما أصبح كثير من المسلمين قد ساء ظنه بالإسلام، وظن أن الإسلام هو ما يقضى به السيد محمد وما يقضى به القاضى على وما يقضى به القاضى حسين، نكبة عظيمة ابتلى بها المسلمون وصدق الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى الحديث الصحيح كما فى السنن «**من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين**» فرب شخص تجده فى أول الطلب عسى أن تتيسر له كدمة[1] يابسة كسرة من العيش يابسة يهتم بطلب العلم فإذا ولى القضاء أصبح لصاً من اللصوص.

---

(١) نوع من الطعام الخاص بالعسكر وطلبة العلم أى ليس من الطعام الفاخر ولا المتوسط.

نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**القضاة ثلاثة: قاضيان فى النار وقاض فى الجنة أما القاضيان اللذان فى النار فأحدهما عرف الحق وقضى بخلافه والآخر قضى على جهل وأما القاضى الذى هو فى الجنة فقاض عرف الحق وقضى به**»، إن هذا ليحتم علينا معشر اليمنيين أن نؤهل جماعة يعرفون القضاء يعرفون الحق ويقضون به ثغرة علينا عظيمة وأيضاً ثغرة على حكومتنا هداها الله لكل خير .

القضاء أصبح ثغرة لأن إذا وجد تبرج وسفور فى مدرسة أو اختلاط تستطيع أن تمنع ابنتك ولكن القضاء لا يستطيع أحد أن يمتنع منه بحال من الأحوال، فلابد للمسلمين أن يؤهلوا جماعة يقضون بالحق وبه يعدلون يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله**﴾ هكذا معشر المسلمين الله سبحانه وتعالى الله يتوعد نبيه داود- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذا لم يقض بالحق ولقد اشترط علماؤنا رحمهم الله تعالى فى القاضى شروطاً منها ما عليه دليل ومنها ما ليس عليه دليل فقد ذكر صاحب سبل السلام رحمه الله تعالى من الشروط أن يكون عالماً بالناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمطلق والمقيد ثم قال إن هذه الشروط لا تتوفر فى أبى بكر وعمر، وما توفرت فى عتاب بن أسيد قاضى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بمكة لكن الشروط أن يكون مسلماً وأن يكون عالماً حتى لا يكون من قضاة جهنم، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله**﴾ نحدثكم أيها المسلمون بعدالة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حتى تعلموا أن الإسلام برىء من أفعال السيد محمد، والقاضى على، والقاضى حسين لتعلموا أن الإسلام برىء من تلكم الأفعال. كان الخصمان يحضران إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فيعظهما النبى- صلى الله عليه وعلى آله

وسلم- ويقول: «**إنكم تختصمون لدى ولعل بعضكم يكون ألحن بحجته من بعض فمن اقتطعت له شيئاً من حق أخيه فإنما أقتطع له قطعة من نار**» وثبت فى الحديث الصحيح من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رجلاً جاء إلى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال يا رسول الله: إن فلانا يريد أن يأخذ أرضى، وفى رواية (بئرى)، فقال له النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ألك بينة؟**» قال: لا قال: «**يحلف لك**» قال: إذاً تذهب أرضى فإنه رجل فاجر، فقال النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من حلف على يمين وهو فيها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان**» فأنزل الله سبحانه وتعالى تصديقاً لنبيه محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب عظيم**﴾ وثبت عن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى وعظ الخصمين أنه كان يقول: «**من اقتطع شبراً من حق أخيه ظلماً طوقه الله من سبع أرضين**» هكذا كان النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يعظ الخصمين وأيضاً يحث القاضى أن يقضى وهو مستجمع عقله وفكره، فثبت فى الحديث الصحيح أن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لا يقضى القاضى وهو غضبان**» القضاء لمن قام به منزلة رفيعة لسنا نزهد فى القضاء فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن ابن مسعود رضى الله عنهما قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها**» يقضى بها لا يقضى بالأسلاف والأعراف كما عند كثير من القضاة إذا اختصم واتضح أن أحدهما مخطىء يقول القاضى يجب أن تذهب وتذبح عند هذا الرجل الذى أخطأت عليه نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لعن الله من ذبح لغير الله**» ورب العزة يقول فى كتابه

الكريم: ﴿**فصل لربك وانحر**﴾ ويقول: ﴿**قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له**﴾ فسر النسك بأنها الذبائح وفسرت بغير ذلكم يأمره الله بأن يذبح لله لا من أجل يطيب نفس فلان هذا يدل على جهل القاضى وعلى عدم المبالاة إن هذا أمر يجب أن نهتم به أفراداً وحكومة. إن الشيوعية عليها لعائن الله عندما احتلت بعض المناطق الوسطى يفصلون القضية فى أسرع وقت لأننا نحن من زمن قديم، وما ألفنا العدل فى عهد السابق والقضاة ثم قامت الثورة وقلنا عسى عسى، فإذا القاضى القاضى وإن شئتم وذهبتم إلى صعدة لتعلموا أن القاضى هو القاضى والقاضى فلان هو القاضى فلان من ذلك الزمان إلى الآن يا أمة محمد أمر مفزع وأمر مفجع، يجب علينا جميعاً أن نتقى الله سبحانه وتعالى وأن نصيح بصوت واحد عند المسئولين لأن هذا خطر عظيم، هذا باب مفتوح للقوانين الوضعية التى أصبحت تطبق بمصر وتطبق بغير مصر إذا لم يقم العلماء بالواجب فى القضاء وإذا لم يستطع العلماء حل القضايا سيؤتى بقوانين وضعية، إذا أصبح القاضى مرتشياً، ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لعن الله الراشى والمرتشى**» وإن لم يرتش فالطيافات وقد كلمنا بعض المسئولين عن الطيافات فقال: إن القبائل هم الذين يطلبونه، أنا أنشدكم أيها المسلمون إذا كان القبيلى الجاهل الأحمق يطلب القاضى ويعطيه أيحل للقاضى أن يأخذ خمسة آلاف، عشرة آلاف، عشرين ألف، أربعين ألفاً أيحل له أن يأخذ هذا حراماً؟ الجواب: لا يحل له لأن النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ما أحل الله مال امرىء مسلم إلا بطيبة من نفسه**» ويقول النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا**». ويقول: «**كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**» أما نحن معشر المسلمين القضية تكون أضيق من ثقب الإبرة فيوسعها القاضى، وهناك من يأخذ المقاولات على الأحكام إذا صدرت

الأحكام ويقول: إذا أردت أن أوجه لك الحكم أو أن أنقض الحكم فأربعة عشر ألفاً وهكذا معشر المسلمين هذا باب مفتوح للقوانين الوضعية يجب علينا أن ننهض وأن ننكر المنكر، أما القضاة فقد أصبح كثير منهم لا خلاق لهم ثم طلبة الجامعة والمتخرجون من المعاهد أو من المعهد العالى غالبهم فيه خير وكل من نعرفه فيه خير من هذا. ولكن السيد محمد يجعله كاتباً حتى لا يقطع عليه ما يأتيه، لماذا لا يكون رئيس محكمة بصعدة ورئيس محكمة بالحديدة ورئيس محكمة بذمار وبغير ذلكم لماذا لا يكون هؤلاء المتخرجون الذين منهم من لديه قدرة أن يحكم بكتاب الله وبسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأن يقنع المواطن، أصبح المواطنون فى قلق شديد من قبل القضاة والحكام ولكن الرجل الذى يريد الخير يستطيع أن يقنع المواطن وأن يقنع الخصم وأن يقضى بكتاب الله وبسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أما الذى يهمه ما يأخذ فى مخباه يلقن الخصم وأصبح حال كثير منهم كما قيل:

قضاة زماننا أضحوا لصوصا   عموما فى البرية لا خصوصا
أباحوا أكل أموال اليتامى   كأنهم رأوا فى ذا نصوصا
ولو أمروا بقسمة ألف ثوب   لما أعطوا لعريان قميصا
ولو عند التحية صافحونا   لسلوا من أصابعنا الفصوصا
فدعنى يا أخى من أناس   يبيعوا دينهم بيعا رخيصا

وليس كل القضاة بهذه الحالة ولكن الغالب، سألت أهل بلدى عن هؤلاء القضاة لأننى بحمد الله لا أخالطهم حتى لو جاء رجل وأخذ أرضى أهون على من أن أذهب إلى أولئك إلى قضاة السوء فقلت لهم: كم فى المحكمة من الناس الطيبين قالوا: نعرف مطهر بن عامر، ونعرف ساريا نعرف هذين والمحكمة فيها قدر خمسين عامل هكذا معشر المسلمين ومن زمن قديم والصنعانى رحمه الله تعالى فى ديوانه يتأوه ويتحسر من طيافات القضاة وهكذا

أيضاً ممن قبل الصنعانى حتى قال بعضهم:

عجبت لفرقة بالفقه صالت ... وقالت ما سوى ذا العلم باطل
أجل العلم يوصلكم سواه ... لأموال اليتامى والأرامل
أراكم تقلبون الحكم قلباً ... إذا ما صب زيت فى القنادل

فعلينا جميعاً وعسى أن يبلغ هذا الكلام المسئولين لماذا؟ لأن السيد محمد والقاضى على والسيد فلان كأنهم قد تعاهدوا ألا ينصفوا المظلوم، فإذا شكينا القاضى محمد[1] عند القاضى حسين ماذا يعمل القاضى حسين؟ يردنا إلى القاضى محمد، نحن شكينا القاضى محمدا إلى القاضى حسين؟ فيردنا إلى القاضى محمد لإجراء اللازم يردك إلى خصمك وإلى من شكوت به، هكذا معشر المسلمين فعلينا جميعاً أن نستدرك الوضع قبل أن يفوت أوانه وقبل أن تدهمنا القوانين الوضعية أو الشيوعية، والشيوعية عليها لعائن الله أدهى وأمر فعلينا أن نستدرك الوضع وأن نختار لحكومتنا قضاة يصلحون يقضون بالحق، أقسم بالله لو أن محكمة صعدة عطلت من فلان وفلان وفلان لما أصبح القبائل يتقاتلون. نعم يذهب إلى القاضى وصك الباب فى وجهه يذهب إلى القاضى ويأمر به إلى الحبس، فلو أن الحكومة اهتمت بالقضاء لوضعت عنها ثلاثة أرباع المشاكل وثلاثة أرباع القتل والقتال، لأننا فى شعب مسلم يحب الكتاب والسنة ويحب ما قال الله وما قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولكن إلى الله المشتكى وبسبب يأس القبيلى من الإنصاف يذهبون ويتقاتلون ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً**﴾والنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتلول فى النار** » وهكذا معشر المسلمين ولقد

(١) أنا لا أعنى محمدا بعينه ولا حسينا بعينه.

أصبح القضاة بصعدة يشاركون بعض المشايخ من أجل أن يعدُّوهم للدفاع عنهم إذا حصلت مشكلة قاض يخرج ربما فى اليوم ثلاث طيافات عطل المحكمة ويخرج فى اليوم ثلاث طيافات ثم بعد ذلك يشكى به فإذا من يدق البرقية وأن القاضى عدل أنت ما عرفت العدالة هكذا يفعلون من زمن قديم. ذكر الحافظ ابن عبد البر فى كتابه القيم (بهجة المجالس) ذكر أن قاضياً علم أن هارون الرشيد قدم إلى بلده فقال لأهل البلد وكانوا عقلاء يفهمون لم يكونوا مغفلين: أمير المؤمنين قادم وأريد أن تزكونى عنده وأن تقولوا القاضى طيب فما فعل أحد منهم وأيس منهم يفعلوا لكن ماذا عمل مشط لحيته وليس له الثوب الطيب وتلقى أمير المؤمنين وقال: يا أمير المؤمنين جزاك الله خيرا القاضى حقنا طيب حاضراً فضحك حتى استلقى على قفاه فقال هارون الرشيد: مالك تضحك؟ فقال: هذا هو القاضى الذى يقول يا أمير المؤمنين جزاك الله خيراً القاضى حقنا ما مثله وكذا وكذا فهارون الرشيد ماذ قال؟ قال: والله ما عملت لى. نعم يا إخوان الكذاب لا يصلح أن يكون قاضياً. الخائن لا يصلح أن يكون قاضياً الجاهل لا يصلح أن يكون قاضياً المرتشى لا يصلح أن يكون قاضياً هكذا الذى لا يعدل بين الخصمين لا يصلح أن يكون قاضياً اللهم أنقذنا بقضاة يعدلون بالحق، أعتقد أن هذا ملامة على إخواننا المسئولين الكبار إذا كان القبيلى يقول يا دولة احكمينا يا دولة قد كرهنا القتل والقتال احكمينا وجزاك الله خيرا ولكن. ائتونا بمسئولين يرفعون أيديهم عن أموالنا أعتقد أن هذا يحتم على دولتنا هداها الله لكل خير أن تهتم بالقضاء وليس الاهتمام من غد أو بعد غد بل من اليوم ومن الليلة، فالشعب أبقى للدولة من السيد محمد ومن القاضى يحيى، والدين الإسلامى أبقى قبل أن تحل بنا المصائب، فإن رب العزة يقول فى كتابه الكريم: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو**

يصيبهم عذاب أليم﴾ نخشى والله من فتنة تحدث والمسئولون الكبار إذا بلّغوا عن مثل هذا يقولون هى قضية فردية، لا والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول لمعاذ: «**اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**» ما يدرينا أن نكبة عدن ربما تكون بسبب دعوة مظلوم ما يدرينا أن ما حصل بمصر[1] ربما يكون بدعوة مظلوم، فالواجب أن يهتم بهذا الأمر وأن نتقى الله جميعاً وأن نحكم الكتاب والسنة، ولعلكم تعلمون قول الله عز وجل لتعلموا أن الإسلام برىء، جدير بطلبة العلم أن يبلغوا هذا ليعلموا أن الإسلام برىء، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم: **﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾** فالواجب علينا جميعاً أن نقتنع جميعاً بتحكيم الكتاب والسنة وأن نهتم بهذا الأمر وأن نبلغ المسئولين. ولكن ما ظنك إذا استنكرت أمرا بصعدة فى القضاء ثم جئت إلى وزارة العدل فوجدت الظلم هو هو، كما قال عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقى وهو من إفريقيا وقد أتى إلى المنصور قال: أتينا إليك لنشكوا الظلم فى بلدنا فإذا الظلم خارج من باب بيتك، هكذا معشر المسلمين فواجب علينا جميعاً أن نبلغ ولا نخاف فى الله لومة لائم وأن نزور علماءنا والحمد لله من العلماء من هو مهتم. عليهم أن يهتموا بهذا الأمر فالأمر خطير إن من القضايا ما لها سبع سنين ولست أحدثكم بهذا فأنتم أعرف منى، ومن يخالط الناس يعرف، وسبب اختيارى لهذا الكلام لما أن رأينا بعض المسئولين، وقد ذهبنا إليه فى يومنا هذا فهو لا يقوم بالإنصاف فإن حصل وإلا فلابد أن يبلغ إخواننا المسئولون الكبار فهذا أمر يهم كل مسلم.

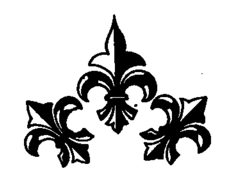
وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى

---

(١) أعنى قتل السادات .

وأختم هذا الموضوع بقول الشاعر:

ويـارب قـاض لـه قلـم	تخاف السجلات من زفرته
وقد جمع الشر فى رقعة	وأودعهـا بطـن محبرتـه
تشاهده قبل فصْل القضاء	وتحسب رضوان فى حضرته
وفى حكمه ينتفى صارما	وتحسب مالك من عِترته
يعيش على رشوات الخصوم	وينفـق منها على أسرتـه



□ فهرس الكتاب □